الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان–
كلية العلوم الإنسانية
والعلوم الاجتماعية
قسم الثقافة الشعبية

شعر الجيلالي بوشنافة الشعبي
(جمع ودراسة)

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أعلام الشعر الشعبي الجزائري

من إعداد:
بدّو فضيلة

تحت إشراف:
أ.د عبد الحق زريوح

لجنة المناقشة

أ.د/ محمد سعيدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د/ عبد الحق زريوح	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا
أ.د/ مصطفى أوشاطر	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا
د/ شعيب مقنونيف	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	عضوا

السنة الجامعية 2010–2011م/ 1431–1432هـ

كلمة شكر وتقدير

مني جزيل الشكر لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور "**عبد الحق زريوح**" الذي تحمل عبء الإشراف على هذه المذكرة وتوجيهه لي بالنصح والإرشاد حتى اكتمل هذا العمل.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بعظيم الامتنان وفائق التقدير لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تجشمهم عناء قراءة هذا البحث وتقويمه وتقييمه.

مقـــــدّمــة

إذا استقرأنا واقع الأدب الشعبي في مختلف مراحل تطوّره، سنلاحظ أنّه كان ضحية إهمال مقصود أو غير مقصود، فتلك مسألة أخرى تجعل صورته تتعرّض لتشويه كبير، في حين نجد عناية فائقة بالأدب الرسمي شعرا ونثرا منذ الجاهلية حتّى العصر الحديث.

أمّا اليوم ومع جهود الكثير من الباحثين والدارسين بما فيهم أساتذة قسم الثقافة الشعبية بجامعة تلمسان، بدأ التراث الشعبي يكشف للأجيال، وتتضح معالمه عما كان عليه في الماضي. ولمواجهة هذا الإهمال جاءت فكرة جمع ودراسة الشعر الشعبي الجزائري.

ويعدّ هذا النمط الشعري شكلا من أشكال التعبير الشعبي, فهو أنسب أداة للحديث عن قضايا الناس والمجتمع للتعبير عن آلامهم وآمالهم، لأنه الناطق بحال لسانهم، ومفرداته قريبة من مفرداتهم، كما يحفظ الذاكرة الجماعية.

إن الواقع الذي يصوره هذا اللون التعبيري بكيفية طبيعية عضوية، ينبثق عن فطرة الشعوب وعن تجاربهم ويومياتهم على بساطتها. فنكاد نجزم بأن الشعر الشعبي في صدقه لا يختلف كثيرا عن الشعر الرسمي، بل يمكنه أن يتجاوزه أحيانا لطابعه المباشر.

ويقينا منا بأن البحث مسار مستمر، سنحاول أن نسعى من خلال هذا الموضوع الموسوم بـــ "**شعر الجيلالي بوشنافة الشعبي – جمع ودراسة**"، للمساهمة في هذا المسار، حتى نتمكن من وضع القارئ العربي في صورة أشكاله التعبيرية الشعبية والأدبي تحديدا، ولإثراء مجال الدراسة هذا الذي لا يزال بكرا.

وتتضمن إشكالية البحث كيفية تناول الموضوعات والخصائص الشكلية للشعر الشعبي، وذلك في ضوء أنموذج تطبيقي يتمثّل في شعر "الجيلالي بوشنافة في منطقة سيدي جيلالي "، وهذا الطرح يفرض على الباحث عملية جمع للمعطيات المتعلقة بالأنموذج المدروس وتحليلها، ثم دراسة المحاور التّي تضبطها الإشكالية والتي تتلخص عموما في جانبين : الأوّل، دراسة الموضوعات والثاني يتمثل في تحليل الخصائص الشكلية والفنية عند الشاعر.

ولبلوغ غاية هذا البحث، قسمناه إلى قسمين: القسم الأوّل, وتضمن مدخلا خصّصناه للتعريف بالشاعر، وتقديم وصف الفضاء المكاني والجغرافي للمنطقة التي ترعرع وعاش فيها.

بعد هذا المدخل، ارتأينا أن نضمّن القسم الأوّل من البحث بفصلين، يتمحور الفصل الأوّل حول المواضيع والأغراض الشعرية، التي تمثل بالنسبة للبحث معطيات أساسية قمنا بتدوينها وتصنيفها، للخروج بوصف مفصل يساعد على طرق محتوى الفصل الثاني، الذي يتضمن تشخيص الخصائص الشكلية والفنية, التي ميزت هذه القصائد الشعرية من حيث اللغة، والصورة الشعرية، والقصص والحوار، والشكل، والقافية، والأوزان، والتأريخ، والتوقيع الشعري. وينتهي القسم الأول بخاتمة تتضمن حوصلة من النتائج التي توصل إليها البحث.

أما القسم الثاني للمذكرة فقد خصصناه للملاحق والمحتويات التطبيقية للبحث, حيث تضمن هذا القسم محلقا شعريا، يتضمن مختلف القصائد الشعرية التي تلقيناها من قبل الشاعر بصفة مباشرة من خلال المقابلات التي أجريناها معه، وتضمن كذلك ملحقا للشهادات الشرفية التي حاز عليها والتي تعكس إنتاجه

الشعري وأهميته في المنطقة، ثم أتبعنا ذلك بملحق للخرائط التي تصف الحيّز الجغرافي لمنطقة الشاعر.

وفيما يخص منهج البحث فإن دراستنا تعتمد في طرقها لمحاور البحث على إجراء الوصف والتحليل، لأنهما يسمحان لنا بتناول المعطيات، التي تخصص دراستنا وتشخيصها ووصف قوانينها والتعامل مع حيثياتها – بالتجاوب مع إشكالية البحث– ومباشرة تحليل المعطيات التي مثلناها في تلك القصائد التي اتخذنها أنموذجا للشروع في البحث.

وكأي عمل ميداني، فإن عملنا هذا لم يكن بمنأى عن عديد من الصعوبات التي واجهتنا أثناء سعينا لجمع المادة وتحضيرها، والحقيقة أن هذا النوع من الصعوبات يميّز تحديدا طبيعة المدوّنة التي تنتسب إلى التراث الشعبي وسبل حصرها، من منطلق خروجها عن مفهوم التدوين على نحو ما هو جار في الأدب الرسمي، مرهون بالسماع والكلام، حيث أخذ منا ذلك وقتا طويلا، فحينما عمدت إلى جمع قصائد الشاعر، اعتمدت على مدونة لشعره خطها بيده. وكذلك من بين الصعوبات التي واجهتها صعوبة إجراء المقابلات مع الشاعر من أجل سماع قصائده، وقد وجدت من الشفوي مما لم يدون في هذه المدونة.

واعتمدنا في دراستنا هذه على الدراسات التي خصّ أصحابها موضوع الشعر الشعبي الجزائري ومنها, كتاب "دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830 –1945 " للدكتور التلي بن الشيخ، وكتاب الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس الجزء الأوّل" للعربي دحو، وكتاب "الشعر الجزائري الحديث" لصالح خرفي، وكتاب "الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925–1975 " لمحمد ناصر.

وما كنا لنتم هذا البحث لولا التوجيهات الرّشيدة لأستاذنا الفاضل الأستاذ **الدكتور عبد الحق زريوح**، الذي لم يأل جهدا ولا وقتا خدمة للبحث العلمي والأدب الشعبي تحديدا.

بدّو فضيلة

تلمسان، في :2011/05/11.

القســم الأوّل
الدراســة

مدخـــل

التعريف بالشاعر:

هو الشاعر الشعبي بوشنافة الجيلالي ابن عكاشة وكلثومة بن أحمد من مواليد 03/08/ 1962 ببلدية سيدي جيلالي الواقعة إلى الجنوب الغربي من ولاية تلمسان، ينحدر من أسرة متواضعة الحال، محافظة بدوية الطبع. فقط، لا بأس أن نشير إلى أنّ الإبداع ضمن مجال الشعر الشعبي يكاد يكون توجها عائليا، فشقيق الشاعر قيّد الدراسة حظيت كتاباته بمقاربة موسومة بـ: الخطاب الشعري عند محمد بوشنافة (مخطوط) التي قامت بها الطالبة كريمة عيسات لنيل شهادة الماجستير بقسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان سنة2005/2004.

زاول تعليمه الابتدائي بالمدرسة الابتدائية الشهيد بن حميدي علي بسيدي جيلالي لمدة ست سنوات مابين 1970و1975، ثم تعليمه المتوسط بمدينة سبدو في الفترة الممتدة بين 1976 و 1980، ثم انتقل إلى ثانوية أحمد بن زكري بمدينة تلمسان حيث حاز على شهادة البكالوريا ضمن تخصص علمي سنة 1983 ، ثم التحق بالمعهد التكنولوجي للتربية ابن طفيل تلمسان سنة 1984 ، ليتكوّن أستاذا في التعليم المتوسط حيث تحصل على شهادة إنهاء التربص بهذا المعهد سنة 1986. ومنذ ذلك الوقت وهو يدرّس في مادة الرياضيات بمتوسطة سيدي جيلالي، ليلتحق بعدئذ بالمعهد الوطني لتكوين إطارات التعليم بالحرّاش الجزائر العاصمة، وفيه نال شهادة نهاية التكوين المتخصص، برتبة مدير متوسطة، وهو الآن يدير إحدى المتوسطات بمدينة سبدو ولاية تلمسان منذ السنة الدراسية 2009/2008. ونشير في السياق ذاته أن الشاعر حائز على شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية في القانون سنة 2006.[1]

[1] معلومات أعطاها لنا الشاعر بنفسه، وكانت المقابلة يوم 15 نوفمبر2009، بدائرة سبدو، تلمسان.

كما شارك في تظاهرات ثقافية بمدينتي سيدي جيلالي وسبدو، وحاز على شهادات شرفية عديدة.

أذيعت له قصيدة الثورة الجزائرية في برنامج ألوان وفنون من الشعر الملحون الذي كانت تبثه الإذاعة الوطنية رقم 01.

"والواقع إنني قليل المشاركة في المهرجانات ولا أكتب كثيرا في المجلات والصحف، كما أحب أن ألقي قصائدي في الأوساط التي تتذوق هذا النوع من الفنون والآداب، ولا أحبذ كل الأوساط خاصة تلك التجمعات التي تستخف بهذا النوع من الأدب الشعبي على الرغم من أنه هو أساس الأغنية المسموعة لدى جميع طبقات المجتمع الجزائري"[1].

جغرافية منطقة سيدي جيلالي:

تقع بلدية سيدي جيلالي في الجنوب الغربي لولاية تلمسان، حيث تبعد عن مقر الولاية بحوالي 67 كلم يحدها شرقا بلدية سبدو، وغربا بلدية البويهي، وشمالا بلدية بني سنوس، وجنوبا بلدية العريشة، وتبلغ مساحتها 750كلم2. وكانت المنطقة مغطاة بغابات كثيفة حيث كان مناخها معتدلا وظروف العيش كانت أحسن مما عليه الآن، وذلك قبل أن يطأها الاستعمار الفرنسي ويحرق غاباتها ويحولها إلى أرض قاحلة شبه صحراوية، وهي منطقة معروفة بكثرة جبالها.

وكان ولا يزال لموقعها المطل على الصحراء جنوبا الأثر الكبير في الوصل بين الشمال الجزائري (تلمسان)، والمدن الداخلية للبلاد وحتى الصحراوية.

[1] بلسان الشاعر جيلالي بوشنافة، تاريخ المقابلة 08 ديسمبر 2009 بالمتوسطة التي يديرها، سبدو.

كما أنها تنتمي لمنطقة عرش أولاد نهار(وهي أكبر عروش الغرب الجزائري) اجتماعيا وثقافيا وإقليميا، التي تضم جغرافيا كلا من سيدي جيلالي وبلحاجي بوسيف وماقورة والعريشة والبويهي وسيدي عيسى وسيدي يحي وسبدو والعابد...[1]

تقع تحت المنحدرات الجنوبية لجبال تلمسان، وهي تمتاز بهطول الأمطار بمعدل سنوي مما يسمح بزراعة مريحة من الحبوب ومختلف الخضروات، إلا أن الصقيع و البرودة الشديدة تحد من نوعية الأشجار المفروشة.

أمّا المناخ فهو قاس حار في الصيف يفوق40° درجة وبارد في فصل الشتاء، مع انخفاض في درجات الحرارة إلى أقل من 0° درجة مما يؤدي إلى سوط الصقيع ليلا.

سكانها:

ينحدر سكان بلدية سيدي جيلالي من قبيلة أولا د نهار، وهي قبيلة من أصل عربي في نسبها من الإمام محمد بن الإمام إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء بنت الرسول الأعظم – سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم –[2].

وقبائل أولاد نهار تكونت منذ أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر للميلاد، إثر سقوط الدولة الادريسية التي أسسها الإمام إدريس الأكبر، غادرت عائلة تنحدر من سلالة محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى المغرب فرارا من بطش الفاطميين واضطهادهم، وتوجهت نحو الشرق واستقرت بجبل عمور وكان ذلك سنة

[1] أنظر للخريطة في الملحق.

[2] الجلاني بن عبد الحاكم، المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدنا يحي بن صفية، مطبعة ابن خلدون 1364هـ، ص26-27.

980م ، وكوّنت تدريجيا تجمعا جديدا بالتحالف مع قبائل العمور (هي قبائل هلالية) .

وفي حوالي القرن الثالث عشر الميلادي، قام محمد بن أبي العطاء الذي يرجع أصله إلى العائلة المذكورة آنفا، بالتصدّي ومحاربة أحد قطاع الطرق الكبار كان يسمى "واصل بن وازمار السويدي"، فقتله في معركة دامت نهارا كاملا بواد بالقرب من تيارت يسمى "وادي اللوز"، ثمّ أصبح منذ مقتل "واصل" يسمى "بوادي واصل"، وفي نفس النهار ولد لمحمد بن أبي العطاء ولدا سمي زيد ، ونظرا لولادته في يوم الانتصار لقب بنهار ، وأصبح بعد ذلك يطلق على ذريته اسم أولاد نهار، فخلف محمد أبي العطاء ثلاثة أولاد:

- زيد (نهار) نسبة لمولده يوم انتصار أبوه على أكبر قطاع طرق
- عيسى
- علي

انتقل عيسى إلى مدينة وجدة، بالمغرب في عهد حكم أبي الحسن المريني خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر ميلادي.

واتجه علي نحو الراشدية واستقر بضواحيها.

أما زيد (نهار) استقر بضواحي جبل عمور، وهو الجد الأول لقبائل أولاد نهار وأنجب 6 ستة أولاد وهم : عبد الله، ومحمد، وأحمد، ويعقوب، ويوسف، وعبد الرحمان.[1]

وعلى الرغم من أنّ هؤلاء الإخوة الستة وذريتهم الذين يطلقون عليهم اسم أولاد نهار، إلا أننّا لا نهتم إلا بمحمد بن زيد الذي بقي بالمنطقة أما الآخرون

[1] الشيخ بلهاشمي بن بكار، السلسلة الوافية والياقوتة الصافية المأخوذة من كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والأدب- مطبعة ابن خلدون- ، تلمسان، 1961، ص265-268

وأبناؤهم، فقد تفرقوا في العديد من البلدان لاسيما الجزائر والمغرب الأقصى والشام.

ويذكر أنّ محمد أنجب إبراهيم الذي خلف ولدا سماه إبراهيم وأنجب إبراهيم موسى وأنجب موسى عبد الرحمان، الذي تزوج بصفية بنت سليمان بن أبي سماحة الذي ينحدر من ذرية معمر بن سليمان، فأنجبت له ثلاثة أولاد هم: يحي وأحمد وموسى، توفي أبوهم وتركهم صغارا فكفلهم أخوالهم وأخذوا ينادونهم بأولاد صفية كونهم عاشوا بين أهل وأقارب أمهم، وكان يحي بن صفية شخصية دينية وعلم وعرفت بالزهد والتصوف.

ومن هذا يتضح أنّ القبائل التي كونت سكان أولاد نهار، وهي قبائل من نسل "سيدي يحي بن صفية" من أبناءه اثني عشر وأبناء أخويه سيدي موسى وسيدي أحمد، بالإضافة إلى قبائل أخرى فضلت الانضمام والارتباط بهم بحكم العلاقات الاجتماعية (تصاهر وتناسب) وعلاقات اقتصادية وأخرى جغرافية.

نبذة تاريخية من المنطقة:

نظرا لغياب الدراسات التي تهتم بالمنطقة لاسيما التاريخية منها، فإنه لا توجد أيّة معطيات دقيقة عن السكان الأوائل الذين عاشوا في المنطقة.

إلا أنّ النقيب نوّال (capitaine Noël) " يرى بأن المنطقة سكنها البربر قبل الإسلام، بحيث أنّه إلى جانب بعض الآثار التي وجدت بالمنطقة من طرف الفرنسي ف. دومارق (F. domergue) سنة 1898 يعود أصلها إلى إنسان ما قبل التاريخ" [1]

[1] Bulletin trimestriel(sgao) spt/déc 1917- capitane Noël page 233 et 234.

كما يرى النقيب نوّال (capitaine Noël) بأنّ المنطقة سكنها الأمازيغ في فترة ما قبل الإسلام، حيث توجد آثار لبناءات أمازيغية تعود إلى تاريخ بعيد لكن لم تحدد الفترة بالضبط، وهي منتشرة في أماكن مختلفة وبصفة خاصة في المناطق الجبلية[1]، ويستشهد في ذلك ببعض التسميات ذات الأصل الأمـــازيغي ومثالا على ذلك:

- تادّات ⟵ اسم يدل على المرتفع
- تاج أرتيلة ⟵ تنقسم دلالته إلى قسمين:
1- تاج ⟵ معناه إكليل الذهب أو الفضة أو النحاس
2- أرتيلة ⟵ اسم لملكة كانت تحكم المنطقة الواقعة في جبل تنوشفي.

ووجود المغارات والكهوف يدّل على وجود أقوام سكنوا المنطقة من قبل (أي ما قبل الإسلام)، كما يعتقد أنّ قبيلة زناتة ذات الأصل الأمازيغي وجـــدت بالمنطقة إلى غاية الفتح الإسلامي حيث اعتنق سكانها الإسلام تدريجيا، ثم بعـــد ذلك عمّرت المنطقة بقبائل سيدي يحي أو أولاد نهار.

وبفتح المغرب وانتشار الإسلام أصبحت منطقة سيدي جيلالي كغيرها من مناطق شمال إفريقيا، تدين بدين الإسلام وتتكلم اللغة العربية. ولعـــدّة عوامـــل "ثقافية وسياسية معقدّة ومتداخلة، أبرزها ما أدخله الهلاليون من تغيرات سياسية وعسكرية في المغرب العربي، وما جاؤوا به من لهجـــات عربيـــة مختلفـــة"[2] ظهرت اللهجة الخاصة بالمنطقة.

---

[1] Ibid, page 233 et 234

[2] التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990،ص29.

و" بتوسع العالم الإسلامي وشيوع اللغة العربية باعتبارها لغة تخاطب، نشأت لغات تجارية مختلطة مثل الصغدية بالنسبة لآسيا الوسطى، والسواحلية على ضفاف إفريقيا الشرقية، والآزر بالنسبة للسودان، ولغة الفرنجة بالنسبة للبحر الأبيض المتوسط"[1]

ونظرا للموقع الجغرافي الاستراتيجي الهام، حيث إنها تقع على الشريط الحدودي الجزائري المغربي، فإنّها كانت نقطة ربط بين الشرق والغرب، وبذلك كانت نقطة عبور إستراتيجية وتجارية بين مختلف الدول، وكانت نقطة عبور القوافل التجارية بين (الغرب والشرق). كما جعلها موضعها المتميز عرضة للحروب والنزاعات على التوّسع الجغرافي بين مختلف دول المغرب العربي (في فترات مختلفة من التاريخ)، فكانت مسرحا للنزاع بين المرابطين والموحدين، وبين الزيانيين والمرنيين، وآخرها كان قضية الصحراء الغربية بين الجزائر والمغرب.

كما كانت ولا تزال منطقة حل وإقامة ومحطة تخييم لمختلف القبائل التي كانت تعبرها، في تحركها نحو الجنوب أو الشمال أو اتجاه الغرب أو الشرق، ويذكر أنّ قبائل عديدة تعاقبت على المنطقة منها من استقرت ، ومنها من لم تستقر نتيجة الحروب والصراعات التي كانت تحدث بين الدول باستمرار، لكن يصعب تحديد هذه القبائل بالضبط لغياب الدراسات والمعطيات.

وتذكر بعض المعلومات أن المنطقة سكنتها قبيلة "بني حبيب" وهي قبيلة من أصل عربي قبيل مجيء أولاد نهار، لكن لا توجد أي معلومات عن استقرارها أو عدم استقرارها أو انصهارها مع القبائل التي توالت عن المنطقة.

---

[1] الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، تأليف موريس لومبارد، ترجمة عبد الرحمن حميدة، دار الفكر، دمشق، ص125.

وهذا يعني بأنّ المنطقة لم تكن منعزلة عن الأحداث التاريخية والتطوّرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي عرفتها بلدان المغرب العربي، بل كانت تشارك فيها وتصنع الأحداث.

التاريخ الثوري للمنطقة:

كانت سيدي جيلالي قاعدة متقدّمة للحامية العثمانية، ونظرا لموقعها الاستراتيجي كونها بوابة للصحراء، ونقطة ربط بين الشمال الغربي للجزائر بالجنوب الغربي، كانت دوما هدفا للأطماع.

كما أدت منطقة سيدي جيلالي دورا هاما إبّان ثورة التحرير، بحكم موقعها الاستراتيجي وصعوبة أراضيها، التي كانت تتميز بالغابات الكثيفة والجبال والأودية والدروب الوعرة فعمد المستعمر إلى حرق الغابات ، فكانت نقطة ربط بين الجزائر والخارج (المغرب)، وكانت نقطة عبور ودخول الأسلحة من الدول المجاورة.

كما شارك أهالي منطقة سيدي جيلالي في المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، فأثناء مقاومة الأمير عبد القادر كانوا يمدونه بالمعدات ويقاومون معه المستعمر الفرنسي طيلة المدّة التي مكث خلالها بالمنطقة، حيث أسس قلعة المشهورة التي لا يزال الأهالي يحافظون عليها إلى اليوم، وحضرّوا لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 ووقفوا في وجه الاستعمار بشراسة، كما سببوا للاحتلال الفرنسي الإزعاج والعناء حينما حاول إخضاعهم لسلطته، ورغم زرع الاستعمار الفتن والصراعات بين أفراد المنطقة إلا أنّه لم يستطع إخضاعهم وإسكاتهم.[1]

[1] أنظر : قويدر قيداري، الحضرة في منطقة أولاد نهار(مخطوط) رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان،1998-1999، ص30.

ونظرا للموقع الجغرافي المتميز للمنطقة، حيث أن معظم ترابها يقع على الشريط الحدودي الغربي مما أدى بالمعمرين إلى العزوف عنها، ولم يستوطنوا بها كونها منطقة ذات خطر كبير عليهم وعلى أملاكهم، إضافة إلى صعوبة مسالكها وخاصة المنطقة الجبلية منها وعدم صلاحيتها للفلاحة، فلم يتواجد بها إلا كتائب من الجيش الفرنسي وأعوان الدرك الذين كثيرا ما كانوا يتواجهون مع أهل المنطقة ويتصارعون معهم جماعات وأفرادا.[1]

فبلغ عدد المعارك في المنطقة حوالي 23 بين معركة وعملية من سنة1955 إلى 1961م.

ووجدت عدة مركز للاعتقال بالمنطقة منها مركز سيدي جيلالي ، مركز سيدي أخفي، ومركز حاسي سيدي أمحمد.

سقط الكثير من أفراد المنطقة في الميدان حسب إحصائيات مديرية المجاهدين، وحسب سجل الشهداء الخاص بالبلدية فهناك 214 شهيد من أبناء المنطقة، إلا أنّ العدد يبقى غير مؤكد حيث عثر على عدد كبير من الشهداء بعد الاستقلال ثمّ اجتثاثهم من أماكن المعارك.

النمط المعيشي للمنطقة:

يعتمد سكان بلدية سيدي جيلالي على تربية المواشي وخاصة الغنم فهو مصدر رزقهم الأساسي، يبيعون منها في الأسواق الأسبوعية التي تقام في ضواحي البلدية، ويأكلون لحومها ويكرمون ضيوفهم منها، ويتغذون من حليبها ومشتقاته، ويستغلون صوفها لصنع الملابس كالجلابة والبرنوس، كما يهتمون بتربية الخيول التي يستعملونها في الأفراح والوعدات، وكذلك يهتمون بالزراعة

[1] المرجع نفسه، ص33.

والفلاحة لغذائهم الذاتي وغذاء الأنعام من تبن و غيره، وبذلك فهـــم ذو طـــابع بدوي. كما كانت تتميز المنطقة بكثرة نمو نبات الحلفاء، الذي استنزف من قبل الاستعمار، وبعد الاستقلال وأثناء الثورة الزراعية تم تحويل السكان للأراضـــي الغنية بالحلفاء إلى أراض زراعية، فقضوا بذلك على هذا النسيج الحيوي الـــذي كان يعينهم في تربية المواشي.[1]

[1] نظرا لغياب المصادر الموثقة والدراسات حول بلدية سيدي جيلالي، فقد جمعنا هذه المعلومات من الأستاذ: محمد صغير ابن القرية وهو يشتغل كأستاذ مساعد بجامعة جيجل.

الفصل الأول
دراسة الموضوعات

تناول الشعر الشعبي الأغراض نفسها التي تناولها الشعر العربي الرسمي، فمن خلاله نتمكن من استيعاب مشاعر شخصية الجماعة الشعبية، طالما أنه يعبّر عن أفكارها ومواقفها وأهدافها، إنه لسان حالها. "وما من شك في أن الشعر الشعبي الجزائري يمثل صورة من صور التقليد للشعر العربي في كل الأغراض الشعرية"[1] فهو امتداد للمواضيع التي طرقها الشعر العربي.

والشاعر الشعبي قد يكون أميا، لكن هذا لا يمنعه قطعا من فرض نفسه وإنتاجه على الصعيد الاجتماعي ونجاحه الجدير بالتقدير في قدرته على تقليد كل أغراض الشعر العربي. وقد شمل مواضيع كثيرة تتناول ظروف الإنسان في بيئته، فمنها ما هو ديني يرتبط بالتصوف أو الزهد، أو مدح الرسول – صلى الله عليه وسلم– وصحابته. ومنها ما يتصل بالثورة فيسجل الأحداث والتحولات الكبرى في التاريخ. ومنها ما يلامس القضايا الاجتماعية، وغيرها من الموضوعات. كما استطاع عكس تقنيات الكتابة الشعرية القديمة والمعاصرة على حد سواء على غرار الوحدة العضوية القديمة والوحدة الموضوعية، وإيحائية اللغة، وكذا توظيف الشخصيات الدينية والتاريخية.

وللشعر الشعبي أغراض كثيرة، ولها تسميات خاصة بها عند أهل الفن، فالشاعر الشعبي له مواقف وهموم وأفراح يريد أن يعبّر عنها وأن يوصلها لنا عن طريق شعره. وبذلك امتد نظمه إلى جميع الأغراض القديمة والحديثة المعروفة التي نظم فيها الرسمي، واتخذ نفس المنهج ونفس الأسلوب. وكل شاعر وحسب ثقافته ومعرفته فهناك من نستخلص من شعره حكمة، وآخر يستهدف الإصلاح والإرشاد لقومه في شتّى الميادين والمجالات، كالإصلاح

[1] التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المرجع السابق، ص87.

الاجتماعي والديني والتربوي... فكلاهما تأثر بالآخر، فأثر الشعر الرسمي في الشعر الشعبي واضح والعكس صحيح. يقول محمد المرزوقي " أغراض الشعر الشعبي كثيرة جدّا ولها أسماء خاصة في اصطلاح أرباب هذا الفن، فقد نظم شعراء الملحون في جميع الأغراض التي نظم فيها الفصيح وجروا في نفس المنهج واتخذوا نفس الأسلوب في جميع الأغراض القديمة المعروفة"[1]

أما الدكتور التلي بن الشيخ، فيقول: "... استطاع الشاعر الشعبي أن يقلّد كل أغراض الشعر العربي مدحا، ورثاء، وهجاء وحماسة وغزلا... مع اختلاف في الرؤية وتباين في الأسلوب، واختلاف في التصوير"[2]

ومن خلال تفحصنا لقصائد الشاعر " جيلالي بوشنافة"، نرى انّه نظم الشعر في الأغراض والموضوعات، التّي تعبّر عن هموم الجماعة، وتصوّر آلامها وأحزانها وأفكارها ومواقفها وأهدافها.

فجاءت قصائده متنوّعة، ومن تم اختلفت الأغراض الشعرية وتعددت مضامينها في شعره.

[1] محمد المرزوقي ، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، ط1، 1967، ص125.
[2] التلي بن الشيخ، المرجع السابق ، ص29.

1- الشعر الديني والمديح النبوي:

الشعر الديني هو غرض من أغراض الشعر العربي، الذي نشأ في بيئات إسلامية، وانتشر وتغلغل بين الأوساط الشعبية خاصة والبيئات الدينية التي عبّرت عن رفض الاحتلال وعن حسرتها لمحاربة الدين، لأنّ الدين يلعب دورا مهما في حياته، فهو محرّك الأحداث والأحاسيس. ومن هذا جاءت رغبة الشعراء في إظهار تعلقهم بالدين والتنويه بصاحب الرسالة ومدحه، "وعندما نتحدث عن الشعر الديني فإننّا نقصد به على وجه الخصوص المديح النبوي والاتجاه إلى مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ويتجلى في التعبير عن حبّه والتقرّب إليه أو وصف مواقفه وسيرته التي هي المثل الأعلى للمتدينين"[1]. وتعود أشعار المديح النبوي إلى بداية الدعوة الإسلامية.

ولقد لفت انتباه أحد الباحثين غزارة الاتجاه الديني في الشعر الشعبي، فقال:" ولعل أهم غرض شعري طغى على مجرى الشعر الشعبي عبر العصور هو الغرض الديني، إذ احتضن المتصوفة والطرقية فيما بعد هذا الشعر وصبوا فيه كل تصوراتهم وأحاسيسهم وتجلياتهم وأفكارهم عن الكون والحياة والموت، وكرسوا هذا الشعر للعديد من المدائح التي مازالت العامة ترددها في مختلف أرجاء الوطن"[2]، فنجد من الشعراء من كتب قصة الرسول (صلى الله عليه وسلم) كاملة منذ مولده حتى وفاته، أو يتحدث عن معجزاته أو صفاته أو أخلاقه الكريمة، وهناك من أرّخ لغزواته، وهناك بعض الشعراء من تحدث عن صحابته وأهل البيت.

---

[1] عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 1981، ص383

[2] أحمد حمدي: ديوان الشعر الشعبي شعر الثورة المسلحة، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، د.ط، د.ت، ص03.

ويفسر نفس الباحث السابق شيوع الطابع الديني، وأثره في القيمة الفنية، فيقول:"...نشير إلى أن طغيان هذا الغرض الشعري قد شحن الشعر الشعبي بقوة العاطفة والخيال، وأسبل عليه نوعا من الطابع الغنائي الديني كما وسمه من ناحية المضمون بسمة الشكوى والتذمر من الدنيا ومآسيها، وأضفى عليه طابع الزهد والانزواء والهروب من مشاكل الحياة، بل ويبلغ عند بعضهم أنه وصل إلى جلد النفس وتعذيبها وتحميلها الذنوب التي لم ترتكبها."[1]

وللأسباب نفسها ظهرت المدائح الدينية إذ " تمثل المدائح النبوية في الشعر الجزائري الحديث جزءا من هذا التراث العربي الإسلامي، الذي ظهر في الأدب العربي الرسمي والشعبي وشاع منذ زمن طويل. وقد ارتبطت في نشأتها بالفكر الصوفي والنوازع الدينية لظروف خاصة وعوامل مختلفة"[2] وأول قصيدة في المديح لنبوي هي لاميّة كعب بن زهير بن أبي سلمى ومطلعها[3]

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول *** متيّم إثرها لم يفد مكبول

وهي التي عرفت باسم البردة لأن النبي وهب كعبا بردته حين مدحه بهذه القصيدة، وتعد من أشهر قصائد الشعر العربي كما تكتسب "بردة" كعب أهميتها ليس فقط من الظروف التاريخية التي أنتجتها, ولكن من حيث أصالتها والأثر الذي تركته في شعر المديح النبوي حتى غدت بذاتها تقليدا يتبعه الشعراء موضوعيا وفنيا.

إن كل ما يقال بعد الوفاة يسمى رثاء "ولكنه في الرسول (صلى الله عليه وسلم) يسمى مدحا كأنهم لاحظوا أن الرسول موصول بالحياة, وأنهم يخاطبونه كما يخاطب الأحياء، وقد يمكن القول بأن الثناء على الميت لا يسمى رثاء إلا

---

[1] أحمد حمدي، المرجع السابق، ص03.

[2] عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص 45.

[3] - يراجع نص القصيدة في سيرة النبي لابن هشام, الجزء الرابع, بيروت دار الفكر د.ت, ص152-169.

إذا قيل في أعقاب الموت, ولذلك تراهم يقولون قال حسان يرثي, ليفرقوا حالين من الثناء ما كان في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم), وما كان بعد موت الرسول –عليه أفضل الصلاة– بخلاف ما يقع من الشاعر ولد بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وسلم) فإن ثناءه عليه مديح لا رثاء[1] . مثل هذا المديح تلك القصائد التي عبّر فيها الشعراء عن إيمانهم بنبوة الرسول (صلى الله عليه وسلم)" وكانت تلك القصائد تلقى في المناسبات الدينية وهي عبارة مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأخلاقه الكريمة.

والشاعر الجيلالي بوشنافة مثله مثل الشعراء الذين سبقوه إلى هذا الفن الشعري، مدح النبي عليه الصلاة والسلام و دعا بالصلاة عليه ذاكرا بعضا من شمائله. ففي قصيدة "عظمة الإسلام"[2] يعبّر الشاعر عن إيمانه بنبوة الرسول « صلى الله عليه وسلم »:

اللهـــم صلى على سيّد النبيـا[3]
مبعـــوث الإلاه طه بلقاسـم
ربي بعث جايب[4] معه بريـــا[5]
للبشر لكـــل ناهي ومنظـــم
بلغها لخلايقـــه[6] كما هيّـــا
وعاهد ربّي باش[7] يخدم ويتمّـم

[1] زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، 1935، ص17.
[2] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري
[3] النبيا: الأنبياء
[4] جايب: حامل
[5] بريا: رسالة
[6] لخلايقه: مخلوقاته
[7] باش:كي

وفي قصيدة أخرى أطلق عليها اسم "النبي حق"[1] يمدح الشـــاعر أخـــلاق وصفات المصطفى الأمين، سائرا على نهج الشعراء الذين مدحوا النّبي- صلى الله عليه وسلم- وأشادوا بأمانته ونبل خلقه، ووصفوا جماله الباطن والظاهر:

محمـــــد معروف مـــولى[2] أمانـــه

محمـــــد معروف وجهه نوراني[3]

محمـــــد معروف و أمّه أمينـــــه

محمـــــد ما هوش[4] راجل برّانـــي[5]

ما هـــــو شاعر مـــا يقر فينـــــا

هذ الشـــي[6] محال مس من الجـــــان

اسمعـــــــوا يا قوم ربّي كرّمنـــا

وابعث فينا نور جـــاب البرهـــــان

هذا نبـــي حقيق بنوار جانـــــــا[7]

ما هو لا عـــــرّاف ولا كهـــــــان

والمدائح النبوية كانت تنظم، وتلقى في المناسبات الدينية، كالمولد النبوي ودخول السنة الهجرية الجديدة، أو ذكرى تواريخ الغزوات، والواقع أن مثل هذه القصائد كانت متشابهة لأن مضمونها واحد وهو وصف السيرة النبوية. فكـــرر معظم الشعراء صفات الرسول الإنسانية (خير الخلق، الأميّ، الأمين، العـــادل، الهادي والشفيع...)

---

[1] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري

[2] مولى: صاحب

[3] نواراني: على وجهه نور

[4] ماهوش: هو ليس

[5] براني: الرجل غير المعروف، أي الدخيل والأجنبي

[6] هذ الشي: هذا الشيء

[7] جانا: جاءنا

ويقول د. التلي بن الشيخ عن هذا الغرض ومكانته في الشعر الشـــعبي: "يمكن القول بأن الشعر الديني يمثل نموذجا خاصا في الشعر الشعبي الجزائري، وهو أقرب إلى الروح الإسلامية منه إلى النظرة الاقيمية أو القومية، ومن هــذا المنظور يمكن اعتبار الشعر الديني شعرا إنسانيا يستهدف الدفاع عن الفضــيلة، والذود عن كرامة الإنسان المسلم مهما كان جنسه وموطنه، ووضعه في النسق الاجتماعي"[1]

ويواصل في قصيدة "عظمة الإسلام"[2] ، إذ يقول الشاعر:

اقــرأ بســـــم الله واحفظ ذ[3] الآيـــــة

اقرأ بســم الله، علـــــــم بالقلــم

ولســـــــــان القرآن لغــة عربيــا

فيــه العلم وفيـــــه نظام محّكــم

رســله[4] ربـــــي للقلــوب التقيـــا

ولـــيّ كذب غير جاهل ما يفهــم

في الإسلام تذوق[5] معنى الحريـــــه

فيــه الحق وفيه كــل التقـــــــدّم

لا تـــــــــوراة معه لا مسيحيـــــه

عـــــــنده الله هو الدّين المسلّـــــم

هــذاك فضل ربّي في هذا الــدار

الصاعبـــــه[6] بإذنـــــــه يسهّلــها

---

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المرجع السابق، ص20.

[2] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري

3 ذ: هذه

4 رسله: أرسله

5 تذوق: تتذوق

[6] الصاعبه: الحياة الصعبة

واللّيّ بغى[1] يولي للنبي جـــــــار
الفانية[2] يزاهـــــــد ويفارقــها

والشاعر هنا يشيد بمبادئ، الإسلام ويرى أنّ الحرية لا تتحقق إلا بتطبيق الشرائع الإسلامية، فنراه متمسك بالإسلام، ويعتز بماضيه وماضـــي أجــداده، ويفتخر بانتصارات المسلمين، فيحاول أن يربط ذلك الماضي المشرق بالحاضر القاتم، ويتوق إلى رؤية عظمة الإسلام، وعزة المسلمين تتحقــق مــن جديــد. "ونرى أن المدائح النبوية بمختلف أنواعها كانت نوعا من التنفيس عــن واقــع الشاعر وحرمانه، وحرمان البيئة عامة من الحريــة، فــلاذ الشــاعر بالــدّين والرسول –صلى الله عليه وسلم–، يستلهم من رسالته ما يشــد عزمــه ويمــلأ حياته"[3]

إذ يعتبر الدين قوّة المسلم التي تسنده عندما يتعــرض لظــروف قاســية وظالمة، كتلك التي تشهدها الأمة الإسلامية عبر العالم، فنجده دائما يرجع إلــى الدين والإسلام، ويذكرنا بفضل الله على عباده المسلمين، كما جاء في قصــيدة "فضل الله على عباده"[4]، فالشاعر يذكرنا بفضائل الله والإسلام:

ربّــي من على عباده وعطــاهم
هديــه تحمي من همــوم العقــاب
نذرهــم ولــيّ تنجّــح ورّاهــــم[5]
ڤاللهــم في الباقيــه كاين حســاب

---

[1] بغى: أراد وأحب.
[2] الفانية: حياة الدنيا
[3] عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص232.
[4] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري.
[5] وراهم: أراهم وبيّن لهم

والحيـــاة حيـــات ضـــوات[1] عليهم

بان الحق وما بقى غير الصـــواب

وعطـــاهم مصباح ضاوي علاّهـــم

وعطـــاهم مفتـــاح لجميع الأبـــواب

ويمكن القول إن للشاعر قصائد زهدية، مثل قصيدة "ليام"[2] التي ينتقد فيها تصرفات بعض الناس وأخلاقهم وأخطائهم، ولامبالاتهم حيال الفرائض الدينية والشريعة والسنة، إذ يقول فيها:

ليّـــــــام[3] ناقصه مـــــن لعمار[4]

وأنـــــا نظـــل نحســـب فيهـــــا

ليّـــــــــام غارتنا بقبيـــح العار

وليـــــــا[5] أنت تفكر في مجراهـــا

ليّـــــــــام غـــــرقت م[6] البحار

فرعـــــون كان غالط تايه[7] فيهـــــا

ليّـــــام طقس يتقّلب باستمـــرار

ليّـــــام خادعه شارب مـــن ماهـــا[8]

---

[1] ضوات: أضاءت وأنارت

[2] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري

[3] ليام: الأيام

[4] لعمار : الأعمار

[5] وليّا: إدا

[6] م: ماء

[7] تايه: تائه.

[8] ماها: مائها

كما أنّ الشاعر نظم في جلّ المناسبات الدينية، ومن ذلك قصيدته التي جعلها لشهر رمضان وعنونها باسم "أيّام رمضان"[1]، حيث عدّد فيها منافع وفوائد هذا الشهر وليلة القدر، ووصف أجواء الفرحة والبهجة التي تعمّ الأمة الإسلامية، كما ذكر الصفات التي يتحلى بها المسلم من تصدق وتآخ ...وغيرها من الصفات الحميدة، يقول:

شهر الرحمه جا[2] بفرحه يتبسّـــم
لابس حله زاهيه بالحسن يبشّـــر
هذ[3] الشهر عظيم في الجهل يعدّم
ويربّـــي من كان يسكر ويقمّـــر
بـــــاب الجنه فيه مفتـــوح ينعّم
وينـــــادي للناس تدخل وتفكّـــر
ربّـــــي نزّل فيه قرآن وحكـــم
فيه الظلم ضحى[4] معدّم ومكسّـــر
فيـــــه النفس طيع لله وتحشـــم
تتخلّى علي محـــــرّم وتقصّـــر
وتجـــدّد إيمان عبدك يا مكـــرم
ويقوّيه يقـــوم بالديـــــن ويسهـــر

ويواصل الشاعر في نفس القصيدة فيقول:

علامـــات الخيـــر بها متوسّـــم
كل عشيـــه راه[5] يفطر ويـــفطّر

---

[1] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري.
[2] جا: جاء
[3] هذ: هذا
[4] ضحى: تستعمل في العامية وتعني أضحى.
[5] راه: هو

شهـــر الجنّه يا العاقل والفاهـــم

فيـــــه الغنّي يحس بلّي متفقر[1]

يوم العيد الناس تتلاقى بســـلام

تتخلّى عليّ يفـــرق ويخسّـــر

مســـاجد الله تعمر بالتمـــــــام

كل النـــاس اتوب للّه وتـــذكر[2]

ويبـــان الفقير غني ومقـــــوّم

كيفه كيف الناس لابس ومعطر

وخلاصة القول أن انتشار المدائح سواء بالفصحى أو العامية، يعود إمّـــا إلى اتجاه الشعراء للدين هروبا من ظلم الاستعمار أو بطش الحكام أو الظروف المعيشية القاسية، وإمّا لتشبعهم بتعاليم الدين. ومن هذا كله يمكـــن القـــول " إنّ المدح يجمع بين أسلوبين ونظرتين لدى شعراء المديح وهما، النظـــرة البدويـــة والصبغة القومية والربط بين الدين والمجتمـــع وذات الشـــاعر وبـــين النظـــرة الصوفية التي تميل إلى الغيبيات وإلى الأسلوب المباشر"[3] ، ولعـــل الأســـلوب الأوّل هو ما يظهر في شعر "الجيلالي بوشنافة". و" الأدب شعور وإيمان وكذلك الدين شعور وإيمان. فالعلاقة بينهما حميمة، لأن للدين طبيعة الشـــعر فكلاهمـــا شخصي وعاطفي. والأدب والدين يهدفان إلى مثل عليا، ويبحثان عن الحقيقة"[4].

---

[1] متفقر: الفقير

[2] تذكر: من الذكر (ذكر الله).

[3] عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص 453

[4] ثريا عبد الفتاح ملحس ، القيم الروحية في الشعر العربي قديمه وحديثه (حتى منتصف القرن 20م) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، د.ط، د.ت، ص27.

2- الرثاء:

الرثاء هو غرض من أغراض الشعر العربي، عرفه العرب منذ العصر الجاهلي، حيث كان الشعراء رجالا ونساء يندبون الموتى ويعددون محاسنهم ويشهرون محامدهم. ومفهومه عند شعراء العرب الأقدمين هو ذكر محاسن الميت ومآثره وبعداد خلاله ونابه, وهم على كل حال لا يميلون إلى المبالغة التي تخرجهم على القصد و الاعتدال [1] . وشاع في العصر الإسلامي وانتشر في كافة أرجاء البلاد العربية. والرثاء هو حالة نفسية شديدة الحزن يعيشها الشاعر إثر فقدانه أحد الأحبّة، فهو "بكاء الميت والتفجع عليه، وإظهار اللوعة لفراقه والحزن لموته خلاله الكريمة التي تروع الأعداء والإشارة لمناقبه وشمائله" [2].

و مما يلفت النّظر قلّة الرثاء في الشعر الشعبي مقارنة بالشعر الرسمي. ومن الروائع التي نجدها في هذا الموضوع رائعة "حيزية" لـ "ابن قيطون"[3]، التي ترددها أغلب الألسن، وتنقلها الركبان إلى كل الأرجاء والأنحاء "حيزية" قصة شعرية بالمفهوم الشعبي، صور فيها فيها الشاعر، حياة فتاة أحبها وأحبته

---

[1] زكريا صيام, دراسة في الشعر الجاهلي,ديون المطبوعات الجامعية,, الجزائر1984,ص103.

[2] محمد عبد المنعم خفاجي، الشعر الجاهلي، دار الكتاب اللبناني بيروت،ط2، 1986،ص247

[3] محمد بن قيطون الصغير بوزيد وهو الشاعر المخلد لقصة اسعيد وحيزية، ولد عام 1843 في مدينة سيدي خالد ، ودرس القرآن واللغة العربية في زاوية علي الجروني، كتب الشعر وهو شاب يافعا، توفي عام 1907 عن عمر يناهز 60 سنة . وكانت سيدي خالد تزخر بالشعر والشعراء والرواة والمغنين، حيث نهل ابن قيطون من هؤلاء الكثير بمن فيهم الشاعران الكبيران اللذان عاصرهما: الشيخ بن يوسف والشيخ السماتي الشاعر الجوال الذي جال في ربوع الوطن، حيث ظلت كل منطقة تحفظه شعره، وهذا وعرف بن قيطون بلقاءاته المتكررة مع الشاعر الفحل عبد الله بن كريو الأغواطي، حين كانت تدور بينهم المناظرات الشعرية والمباريات.
توفيق ومان، محمد قيطون، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، د.ط، الجزائر،2007.

ولكنهما منعا من الزواج. مطلعها:

عزوني يا امـــــلاح في رايس لبـــنات
سكنت تحت اللحـــود نـــاري مقديـــــا
قلبـــي سافر مـــــع الضامـــــر حيزيـــا

والشاعر " الجيلالي بوشنافة" نظم في هذا الغرض، ومن خلال تصـــنيفنا للقصائد التي جمعناها . وجدنا قصيدتين في هذا الغرض الأولى بعنوان " فـــي رثاء الوالدة رحمها الله" [1]و الثانية بعنوان "شهيد الحق والوسطية"[2] .

والقصيدة الأولى كتبها سنة 1983 يرثي ويبكي بحرقة أمه التي توفت. وبما أنه إنسان مؤمن، فإنه يرى أنّ الموت شيء مقدر ومكتوب على كل إنسان، فالـــدنيا فانية والبقاء لله عزّ وجلّ. لكن فراق أعزّ وأحب إنسان هو شيء صعب، فـــالأم في نظر الشاعر هي منبع الحنان الذي يروي الشاعر:

ما كان حنيـــن غير أمي ما كان خليل
ما كان غيرها يرويّ جوف العطشان

وهي النور الذي يرشد إلى الطريق الصحيح:

يـــاك الأم بحال شمعه في جوف الليل
وتبينلك نهـــج صافي ما كان غنان

والإحساس المرهف عند الشاعر بحالته التعيسة إثر فقده أمه، فجّر عنده نغمـــة جريحة شجية، فيبدأ القصيدة بتصوير حالة الحزن والتفجع التي آل إليها، فيقول:

ياذ القلب[3] شكون[4] يشبـــهك فـــي الهـــول
تتونس بالحـــال يتخـــفف ميزان

---

[1] انظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري
[2] انظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري
[3] ياذ الـقـــلب: ياهذا القلب
[4] شكون: من

ميزان الأحـــــزان يا سامــع ذ[1] القــول

شينلـــي[2] حالـــي وكثـــر النسيان

ودموعي أمطار غـــازر فـــي الهطـــول

كل دقيقه كل ساعه والحال شيان

ثم يواصل في وصف حالته التي شبهها بحالة المجنون فيقول:

من موت أمي راه عــقلي ولى[3] مهبول

وكثر همي تخلطت وعقلي حيران

مـــن ماتلو[4] القلب الضاوي قنـــديـــــل

يبقى بدون عقله عايـــش غيضان

وبعد هذا نجد الشاعر يصف عظمة المصيبة التي حلت به بألفاظ ودلالات مؤثرة. فيقول:

يـــا معظـــم ذاك النهـــار بحمل ثقيل

يومـــا دفنـــوا فـــي قبـــر ذاك الجثمان[5]

وبقيـــت أنيّـــا[6] نخمـــم وسط عويـــل

نطلـــب الرحمـــــه لأمـــي والجنـــان

كانتلي مصبـــاح ضـــاوي والدلـــيل

في هذو ليّـــــــــام[7] حالي راه أحـــزان

---

[1] ذ: هذا

[2] شينلي: تكتب شيان لي حالي أي ساء وتدهور

[3] ولى: أصبح

[4] من ماتلو: من مات له

[5] الجثمان: الجثة

[6] أنيا: أنا

[7] ليام: الأيام

أما القصيدة الثانية فهو يرثي فيها الشهيد "محمد بوسليماني"، الذي قتلتــه جماعة إرهابية، لأنّه فضّل الموت على إفتاء فتوى تبيح سفك الدّماء وإزهــاق الأرواح. لأنّ هذه الجماعة كانت ترى أنّ كل من لا يسير على خطاهــا فهــو كافر يجب قتله، وكان هذا أيّام العشرية السوداء التي عاشتها بلادنا وبالضــبط سنة1995، ولاسيما أن الشاعر عاش تلك السنوات.

وهذه القصيدة نستطيع أن نقول بأنها مختلفة عن الأولى، لأنّها رثاء لبعيد عكس الأولى التي هي رثاء قريب " الأم" . فاستشهاد محمــد بوســليماني هــو فاجعة ومصيبة لكل الجزائريين، إذ يقول فيها:

معظــم ذاك اليوم بالشّوم[1] علينـــا
اليــوم الليّ بان فيــه الاغتيــال
يا بوسليمــاني نهـــارك بكّانــا
ومادامت ليّــام ما ينســاك البــال
بالغدره خطفــوك ذ[2] المجرميــن
من بعد الليّ عطيتهم أحسن مثــال
قالــوا لك اليـــوم لازم تفتينــا
وتحــلّل لرواح وتسجّــل مقـــال
قلتلهم ذ الفعل ما هو شي[3] لينـــا
قتل الروح حرام كمــا كان الحــال

[1] الشوم : الشؤم
[2] ذ: هذوا
[3] الشي: الشيء

القاتــل فـــي الدين خارج علــنا

وهذ الشي في الدّين نوع من المحال

وفي هذه القصيدة يروي جانب من الأحداث التي عاشتها الجزائر في تلك الفترة:

بـــعد لـــيّ عرفوه ما عنده لينه

قالو لـــه ليـــوم يكمـــــل الأجـــال

الأفغـــــــاني[1] قـــال هـــذا لهانا

أذّبـــــحوه وريحـــو[2] ما كان شغال

وليا[3] خلّيـــناه[4] لينـــــا إهانـــــــه

يهـــزم لنا صفنـــا تكثر لقـــــوال

وأحنيـــــــا رنا على[5] الحـــق بدينا[6]

وذ السيّد ما صال في الدين وما جال

ذبـــحوه وقالو احنا[7] مذابنـــــــــا[8]

يسكت صوت الحق والأمه تجهال

ويوليّ ذ الشـــعب يصـــنّت[9] لنـــا

ويعاون بالروح ولّ بالأمـــــــوال

---

[1] الأفغاني: جماعة إرهابية كانت تنشط أيّام العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر.
[2] ريحوا: استريحوا
[3] وليّا: إذا
[4] خليناه: تركناه
[5] رنا نسير
[6] بدينا: بدأنا
[7] احنا: نحن
[8] مذابنا: نريد
[9] يصنت: يسمع

قولـــــوا ذاعميــل ربّي وافنــا

دواه ذبحنـــــــــــاه ما فيها جــدال

ذبحــوه وردموه وخبرهم جانا

لا ستره فالروح ما كان احتيـــــال

ذاك الـــــيوم الحــق راه[1] بكّــانا

ونجرحت قلوبنا من ذ الأعمـــال

وفي الأخير يدعو من الله عزّ وجلّ أن ينتقم من الأعداء الذين يزرعــون الفتن بين المجتمع الجزائري.

[1] راه: إنه

3- الشعر الوطني :

هو الشعر الذي يعبر فيه الشاعر عن حبه لوطنه وأرضه، إما متحدثا عنه داعيا لتحريره من قيود الاستعمار، وإمّا داعيا لرفع الظلم عنه، أو ناصحا لشعبه بالمحافظة عليه، أو حنينا إليه إن كان في غربة أو منفى، وقد سماه البعض بالشعر السياسي. ظهر مع بداية الانتفاضة العربية وعرفته المجتمعات التي كافحت من أجل نيل استقلالها، واسترداد حريتها وتنظيم العمل لبناء الوطن العزة والكرامة. ولعل هذا النوع من الشعر جاء ليواكب الأحداث.

والشاعر الشعبي يتأثر بالأحداث التي تدور حوله والتي يمر بها وطنه، فيتحول إلى شاعر وطني يدافع عن أرضه ودينه ولغته، فيأتي شعره يفيض وطنية وحماسا. "فهو الطاقة المحرّكة لوجدان الشعب والقادرة دوما على تحويل جراح النكبة إلى نصر"[1]

ومن هنا، تكون مهمة الشاعر الوطني مهمة القائد الذي يقود جيشه بكلمات العزم والإيمان فيحوّلها إلى طاقة وطموح. فهو يستنهض الهمم ويحرّك المشاعر ويؤجج الحماس، ويرّغب في التضحية، ويدعو إلى الحياة الكريمة في ظل المثل العليا والأخذ بأسباب الحرية التي لا غنى عنها للإنسان ليعيش عزيزا في وطنه سيدا بين قومه.

ويقول د. صالح خرفي في هذا الشأن"الشعر الشعبي الجزائري الحديث بمختلف مضامينه وطرائق تعبيره شعر نضال ووطنية، وإصلاح اجتماعي وفكري وسياسي، يستهدف القضية الوطنية في أوسع مجالاتها وأبعد أبعادها، وإن اتسمت منطلقاته أحيانا بضيق المناسبة، واكتست صبغة خاصة تبدو بعيدة عن مجال النضال السياسي"[2]

---

[1] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945، المرجع السابق، 39 و40.
[2] صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، د.ط، 1984 ، ص95.

والجزائر وطن الطبيعة الساحرة، العريقة تاريخـــا وحضـــارة، متعـــددة الأمجاد والبطولات، وكل شاعر يحلم بهذا الوطن ليكون منبعا لإلهامه.

وللشاعر قصائد متعددة تتجلى فيها الروح الوطنية، عبر فيها عـــن حبـــه لوطنه ودينه ولغته، كما عبر عن المعاناة التي مرت بها الجزائر. ففي قصـــيدة "في الوطن" يتحدث الشاعر بحماس في العاطفة عن الوطن الغالي الجزائر الذي مات من أجله مليون ونصف مليون من الشهيد حتى لا تركع الجزائر، والشعب الجزائري الذي رفض فرنسا في الماضي مستعد لمواجهة ومقاومـــة أي عـــدوّ وفي أي زمن، ومهما كانت قوته. فيقول في القصيدة:

يا وطني روّاك[1] دم الشـــــــــهدا[2]

عزك ربّي حافضك من كل هم

نبغـــــي[3] وطني شعب ولّى قياده

نتمنى للـــيّ حسدنـــا يتعـــدّم[4]

أرضي بلادي طاهره غ سجـــاده[5]

لاّ تيمـــــم لمـــــــــن يتميـــم

شعب بلادي زين مـــا غير ماده

ثم الرجله[6] كامله زيـــــد الكـــرم

إذا كان الجـــــــــهاد عمّد للفدى

وإذا كان السلم يخـــــدم ويســـقم

---

[1] رواك: سقاك

[2] الشهدا: الشهداء

[3] نبغي: أحب

[4] يتعدم: ينعطب

[5] أرض الوطن طاهرة كسجادة الصلاة بدون استثناء

[6] الرجله: فحولة رجالها

يمـــــــلك عزيمه قوّيـــه وإراده

وثوريه عند كل غاصب مسمّـــم

دين الدولـــه ديـــن سيدي أحمد

ولغتها لســـان عربـــي مترسّـــــم

نطلـــب للحســـــاد همّ وابـــــاده

ولّ[1] فضيحـــه كاويتهـــم وتحشـــّم

ننظـــرهم أمام بـــاب العيـــــاده

مهلوكين بمرض هالك ما يرحم

كما نجد من بين قصائده قصيدة أخرى وطنية بعنوان " أزمة الجزائـــر"[2] وهي مقارنة بين الوضع الاجتماعي المر وبين الماضي المجيد ومـــا آل إليـــه الوضع. ولا ريب في أن ما أصاب الجزائر كان نتيجة أيادي خارجية لا تريـــد الخير للجزائر، كل ما يهمها هو زرع الفتنة والانشقاق بين أبناء الشعب الواحد "كما يبرز السمات العامة بصورة أقرب إلى الواقعية والأمانة في رصد الأحداث وتسجيل الوقائع" [3] ،إذ يقول:

فرّج يـــــا ربّـــي علينـــا ذ[4] الكربه

راه الهّـــم طـــوال والشعـــب تنكـــدّ

مـــــــــن 92 ذ الهـــــــم تربّى[5]

من ثمّه لليوم والحـــــال اصنّعّـــــــد

---

[1] ولّ: أو

[2] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري.

[3] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945، المرجع السابق، ص100.

[4] د: هذه

[5] تربى: نمى

الشعب المجروح عايــش فـــي نكبه

لا عيشة لا مال والحـــال مهـــــــدّد

قال انيّا[1] حر في هـــــــــذ الرحبـــه

غرّوه وعـــــــــــــــطا والعاهــد

يتفكر قلبـــــي[2] سنيـــــن المحبّـــــه[3]

تسافر ف[4] الليـــــــل وانتيا راقـــــد[5]

والشعب مهنّي وعايش في صحبـــه

ليّ تلقـــاه تقـــول فرحـــان معيّـــــد

الاستعمار مشـــى[6] وعطانا ضـــربه

وازرع ف[7] الصفوف ألغام تصـــيّد[8]

قـــــدّم العهـــــــود لنـــا ما خبّ

خلّـــى[9] لينـــا جيل بالدّين ينـــــــدّد

جيل مثقّـــف قاوري[10] ما يتعـــرّب

ويحارب بجـــــهار لغـــــة مـــحمّد[11]

قالو لنـــا دينـــــكم، فيه الغربـــه

ف[12] المتحف خلّوه يبقـــــى متقيّـــــد

---

[1] أنيا: أنا

[2] قلبـي: قلبي

[3] سنوات البعينات والثمانينات

[4] ف: في

[5] نائم

[6] مشى: رحل

[7] ف: في

[8] أفكار تخلق الفتن بين الأفراد المجتمع

[9] خلّى: ترك

[10] كلمة أجنبية تستعمل في العامية الجزائرية تعني كافر

[11] لغة محمد: الدين السنة، السيرة، المعاملات ، الأخلاق.

[12] ف المتحف خلّوه: في المتحف أتركوه

صور الشاعر في هذه القصيدة الظروف التي عاشها الشعب الجزائري تصويرا حقيقيا، والتي لم يعرفها من قبل (صراع داخلي واقتتال بين أبناء الشعب الواحد)، ولاسيما أنه عاشها فساير تغييراتها وترصد منعرجاتها، فعكس سوء الأوضاع حسب ثقافته ومعرفته.

و هناك قصيدة أخرى بعنوان "تجليات التاريخ"[1] يقول فيها:

آسايلنـــي[2] واش[3] حـــــال الجزائـــــر
ادرس التاريخ يعطـــيك الأخبار
فيها ديـــن الله من بكـــري[4] ساير[5] من
عهد الفتوح والســـاده لخيـــــار[6]

يتحدث فيها عن الوطن الجزائر بصفة خاصة، وعن الوطن العربي بصفة عامة. يقارن فيها بين الماضي والحاضر وما آل إليه العرب من ذل وهوان بعد أيّام العزّ والجاه. ويعرف التاريخ "مبارك الميلي " في كتابه تاريخ الجزائر في القديم والحديث[7]: " التاريخ مرآة الماضي ، ومصعد الحاضر، وشهادة حياة الأمة، وسجل أعماله الشريفة وتذكار عبقريتها، ورباط وحدتها، وميزان تقدّمها"[8].

---

[1] أنظر القصيدة في الملحق الشعري
[2] آسايلني: ياسائلني
[3] واش: كيف
[4] بكري: قديم
[5] ساير: سائر
[6] لخيار: الأخيار
[7] أنظر صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث،ص 98، والجزء الأول ظهر سنة 1982 والجزء الثاني ظهر سنة 1932 وكلاهما طبعا بالجزائر، المطبعة الجزائرية الإسلامية قسنطينة.
[8] أنظر صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، ص98.

وقد دأب الكتاب والأدباء الجزائريون بشعرهم ونثرهم، من وقت مبكر من هذا القرن على بعث النخوة بالماضي، وإلقاء الأضواء على أمجاده، والتحذير من عبث الدخيل به. قال رمضان حمود في كتابه "بذور الحياة"[1]:

"إذا جهلت أمّة تاريخها فقد جهلت مستقبلها، وإذا جهلت مستقبلها فقد أسرت نفسها وألقتها في يد غيرها"[2]. والأمم لا تتكون إلا من طينة تاريخها الغابر، والأمة التي لا تاريخ لها لا تنهض إلا باندماجها في غيرها. وللجزائر العزيز تاريخا ماجدا، وماضيا خطيرا يذكر بكل إجلال وتعظيم.

وللشاعر قصيدة يتحدث فيها عن قضية طالما ذكرها الشعراء الرسميون والشعبيون، وهي الثورة التحريرية الجزائرية " لقد قدمت الثورة مدى سبع سنين من عمرها، واقعا خصبا زاخرا للشعر الجزائري، بل أن الشاعر لم يلتمس في ملامح الجزائر الثائرة إلا ملامح قصيدة أزلية مطلعها نوفمبر"[3]، التي كان من خلالها تصميم المجاهدين نيل الحرية، وأن ما أخذ بالقوة يسترجع بالقوّة. فكانوا يدافعون عن الدين أولا وعن اللغة العربية وعن الوطن الذي هو ملك للمسلمين والعرب.

فتتجلى وطنية شاعرنا مثل ما أوضحه التلي بن الشيخ بقوله بأنّها "نابعة من عقيدة دينية تعطي بعدا إسلاميا أوسع من مفهوم الوطنية المعاصرة الذي يرتبط بفكرة سياسية تنطلق من الولاء والانتماء إلى جماعة تعيش فوق مساحة من الأرض معروفة بحدودها الترابية، وتربط مصالحها بنظام اجتماعي معيّن بغض النظر عن المعتقدات الدينية"[4].

---

[1] أنظر نفس المرجع ، ص99، (بذور الحياة) رمضان حمود بن سليمان، ج1، تونس 1928، ص59،58.

[2] نفس المرجع ، ص99

[3] صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص230

[4] التلي بن الشيخ، دراسات في الأدب الشعبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ط، د.ت، ص85

ويقول شاعرنا في قصيدة "الثورة الجزائرية"[1]، والتي سماها "زهراء كناشه" وهي سرد لأحداث الثورة، فبالرغم من أنّ الشاعر هو من جيل الاستقلال الذي لم يواكب أحداث الكفاح المسلح، إلا أن الثورة وهبته الإلهام وغذّت شعره فقدّم شعرا صادقا صدق الثورة يستمد من عفويتها وعمقها. فجسد شعرا مبرزا فيه نخوته الوطنية مسجلا مآثر شعبه وثورته ونضاله، وقدّم لنا صورة مشحونة بالأحاسيس والانفعالات:

بسم الله بديت[2] ناظـــــم ذو لشعـــار

تذكره لليّ نســـى ماضي لجداد[3]

سبحانـــك يا خالقـــي وأنـــت القهار

قادر بعد الموت تحي ذو لعباد

(130) سنـــة وســـــط النـــــــار

فوتها ذ[4] الشعب يتصهد تصهاد[5]

ارحم يـــا ربي الشهـــد[6] البـــــرار[7]

واكرمهـــم بفضول يوم الميعاد

عـــبد القـــادر كان قايـــد[8] للثـــوار

ركـــع الفجّـــار سجدوله لسجاد

---

[1] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري

[2] بديت: بدأت

[3] لجداد: الأجداد

[4] ذ:: هذا

[5] يتصهد تصهاد: ينكوي بكيات العدو

[6] الشهد: الشهداء

[7] لبرار: الأبرار

[8] قايد: هو عون كان يتولى جمع الضرائب من الأهالي ، والفصل في القضايا والمنازعات البسيطة بين الأهالي

المقـــــراني دار حـــاله[1] في الكفار

احمد باي من المعارك مذا[2] قاد

وتعد هذه القصيدة صورة صادقة عن نكبة الجزائر بالاستعمار الفرنســـي وما رافقها من ويلات وجرائم. ونرى أن الشاعر "بوشنافة" عبّر عـــن قضـــايا وطنه ومشاكله في حدود تصوره وإدراكه لأسباب المواضيع التي كتب فيهـــا. والشعب تبدأ صحوته بتلمس ماضيه (وماضي آبائه وأجـــداده مـــن بطـــولات وأمجاد)، والتفجع من حاضره ثم يتخطى هذه المرحلة بوعيه الفكري والثقـــافي إلى مرحلة التقدّم والإصلاح وتغيير الأوضاع.

والشعر الوطني يؤدي دورا مهمّا في تحوّل المجتمعات الإنســـانية تحولا جذريا. وإذا كان الشعر الوطني يمجد البطولات، ويخلّد الأبطـــال، إنمـــا يريد بذلك أن ينير الطريق للمواطنين، الذين يريـــدون الوصـــول إلـــى المثـــل الأعلى.

[1] حاله: فعل الشيء المحال

[2] مذا: ماذا

4- الشعر القومي:

الشعر القومي هو غرض من أغراض الشعر العربي، والقومية في الأدب عامة والشعر خاصة هي الإبداع في موضوعات تهم كل أبناء الأمة الواحدة، وإظهار الحماس في الدفاع عن القضايا الوطنية، والتمسك بقيم أفراد الأمة في مواجهة العدو والخطر. انبثق الشعر القومي "بانبثاق فجر النهضة القومية في القرن التاسع عشر، ولكنه لم يكن إلاّ كأول الغيث. ثم أخذ ينهمر منذ اليقظة الدستورية أواخر العقد الأوّل من القرن العشرين"[1]، وهي الانتماء لأمة معينة والتعلق بها التي تربطهم روابط مشتركة كاللغة أو الدين أو الإقليم.

والشاعر عندما يقول قصيدة فإنه لا يبدع ذلك للتعبير عن عواطفه وإحساسه وخلجات نفسه، بل إنه يدرك في عمله أنه يخاطب الناس، ويحرص على نقل انفعاله إليهم ومشاركتهم إيّاه في مشاعره. والشاعر بفطرته مرهف الحسّ، يعبر عن هموم أمته بعاطفة جيّاشة ولما يؤلف قصيدة في موضوع الشعر القومي، فإنه يصور جرحه وجرح وطنه بآلام قومه النابعة من آلام نفسه حتى تصبح آلامه وآلام أمته ألما واحدا. " وقد جنح الشاعر العربي الحديث للاهتمام بواقع أمته وحرص في كثير من الأحيان على التعبير عن منازعها وتصوير آلامها وآمالها من خلال نفسه، لأنه جزء من هذه الأمّة، وعواطفه منبثقة من عواطفها ومتفاعلة معها، وشعره القومي ليس إلا تعبيرا حيّا صادقا عن مشاعره وعن مشاعر قومه معا"[2]

والشعر القومي هو التعبير عن آلام الأمّة من خلال عاطفة الشاعر، كما أنه حديث النشأة. والشعراء في العصر الحديث عبروا عن نفوسهم وخلجات

---

[1] عمر الدقاق، نقد الشعر القومي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1978، ص209.
[2] نفس المرجع، ص10.

أنفسهم وأعماق وجداناتهم كما عبروا في الوقت نفسه عن ثوراتهم ومشاعرهم القومية، ونداءاتهم وصرخاتهم إلى أبناء أوطانهم.

وأثناء دراستنا للأغراض التي نظم فيها الشاعر "الجيلالي بوشنافة" عثرنا على قصيدة لها علاقة بالشعر القومي. فهو شاعر مرهف الحس واع بما يجري من حوله من أحداث لأمته العربية، فيتأثر ويعبر عن مشاكلها وصراعاتها وثوراتها. وفي هذا الفن قال قصيدة سمّاها " عقلي حار وما فهم فيها ولو" [1] تحدث فيها عن الهجوم الأمريكي وحلفاءه ضد العراق:

عقلي حار و ما فهم فيهـــــا ولـــــو[2]

ف الحرب ليّ[3] خاضها عسكر بغداد

ف[4] البصرة[5] و الفاو[6] ضربو ما ملّـــو

كربلا و الكوت ثمّه صال وجـــــاد

شهر قل[7] سبـــوع عـــدوهم ذلـــــو

جيش الحلفــا[8] الحـــرب عليهم زاد

ف[9] الجنوب الشعب والجيش تـــــوالو[10]

خاضو بطولات و حيـــاو الجهـــاد

---

[1] أنظر القصيدة في الملحق الشعري .
[2] ولو: لا شيء
[3] ليّ: التي
[4] ف: تفيد في.
[5] البصرة: مدينة عراقية.
[6] الفاو:مدينة عراقية واقعة على الحدود الكويتية.
[7] قل: أقل
[8] الحلفا: الحلفاء
[9] ف: في
[10] توالوا: اتحدوا

بوش الثانـــي[1] حـــار و بليـــر[2] قبـــال[3]

لمّا شاف[4] الحرب زاد على المـــراد

لمّا طـــــال الحـــرب عينيـــه حـــوال[5]

كان يضن الشعـــب يلقـــاهم بنشـــاد[6]

شهر قل سبوع بـــــوش فقـــــد حـــال

أدخلهم وســـــواس ما تلهـــم عـــداد

ذا شعب العراق من بكـــــــري حـــال

متمرّس ف الحرب من عهد الأجـــداد

هـــولاك[7] و شحـــــال[8] منّـــــه مثـــال

تتار ومغـــــول مـــا تحصيـــــه عداد

بالقـــوة هجمـــو وف التـــــالي دخلـــو

قتلـــــــو بالألاف في ساحـــــة بغـــداد

بـــــوش وهـــولاك حال مـــن حـــــال

هذا من هذاك في نـــــوع الفســـاد

في هذه القصيدة يروي لنا الشاعر أحداث وبطولات الشعب والجيش العراقي على حد سواء، قبل سقوط بغداد ضد العدو الأمريكي وحلفاءه. لقد استخفوا بالعراق وقللوا من شأن قوته، فوقفوا مندهشين أمام بسالة وشجاعة

---

[1] بوش الثاني: هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية انتهت عهدته سنة 2009 وهو ابن بوش الأول الذي حكم و.م.أ سنوات التسعينات.

[2] بلير: هو رئيس وزراء بريطانيا وهو حليف و.م.أ

[3] قبال: أمامه.

[4] شاف: رأى

[5] حوال: العين احوّلت

[6] بنشلد: النشيد

[7] هولاك: زعيم ماغول الذي اجتاح العراق ودمرّها

[8] شحال:أي الـ عدد عن لـ لـ سؤال تـ سـ تعمل كم؟

أبنائه. إذ أن أمريكا أقنعت العالم بأن بغداد ستسقط أمام بطشها خلال أيّام معدودات، إلا أن ما حصل كذّب توقّعاتها فصمدت بغداد قرابة الشهر أمام عدو ضخم بترسانته المتطورة والمدمرة، في حين كان الجيش العراقي يقاوم بأسلحة بسيطة وقديمة ، ولولا مساعدة الخونة لأمريكا لما حصل سقوط بغداد، والذين باعوا العراق مقابل المال ورضا أمريكا عليهم.

والشعر القومي يواكب قضية التحرر القومي، الذي يتسم بظواهر عدّة نستخلصها من هذه القصيدة ونجملها فيما يلي:

- وحدة الأصل العربي واتّحاد كل البلدان العربية لواجهة العدوّ.
- التنديد بالاستبداد وفساد الحكّام، والحثّ على التّضامن والتبشير بالتسامح فيما بين العرب أنفسهم.

5- الشعر الاجتماعي:

إن ما يجري في الحياة الاجتماعية لم يكن بعيدا عن حياة الشاعر الشعبي، بحيث يتطلب منه إجهادا للتفكير فيما يقوله، فهو يتأثر ويؤثر فيها. إذ هو لا ينظم شعرا تصويريا يختلق فيه أحداثا خيالية، وإنما يصوّر المفارقات الاجتماعية التي تلفت نظره تصويرا صادقا وأمينا. فيحاول أن يجد للحياة المتقلبة منطقا يفسر ألغازها ويعلل ملابساتها.

والشعر الاجتماعي هو غرض حديث النشأة بالنسبة لباقي الأغراض الشعرية الأخرى. " وقد صور الشعر الشعبي تصويرا وافيا الظروف العامة التي فرضت على الشعب الجزائري أنماطا من الحياة لا عهد له بها، وساير تغييرها، وترصد منعرجاتها"[1].

إذ كانت الحياة في القديم تمتاز بالبساطة، ولذلك خلت من المشاكل الكبرى التي تعيشها المجتمعات في الوقت الحاضر، مثل مشاكل البطالة والنزوح الريفي، وتحديد مكانة المرأة في المجتمع، وتربية الأبناء، والاستعمار الثقافي، والمشاكل السياسية، الرشوة والظلم، الفقر ، الأخلاق، التربية والإرشاد، الانحراف، الإرادة والهمة والعزيمة... فحياة الناس قديما كانت تعتمد على البداوة والترحال، وتربية الغنم والإبل، وعلى بعض الحرف والصناعات الضرورية.

لهذا لا نجد في الشعر العربي القديم قصائد مطولة تتناول مسائل اجتماعية إلا في القليل النادر. ثم إنّ الشعر العربي القديم يدور في معظمه حول العصبية القبلية والخلفاء والأمراء في هيئة مدائح أو مراث أو هجاء. فلم ير الشعراء فائدة في التحدث عن مشاكل النّاس. وابتعدوا عن تناول العيوب البشرية ذات

[1] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945، ص249.

المستوى الاجتماعي، إلى فضح التصرفات السيئة التّي تصدر عن بعض المسؤولين. أما في العصر الحديث أصبح نظم الشعر في القضايا الاجتماعية أمرا اعتياديا، بل إن من الشعراء من جاء معظم شعره اجتماعيا تتراوح قصائدهم بين الموعظة والتقرير والإصلاح الاجتماعي.

فهو شعر هادف يرمي إلى إصلاح الأوضاع الاجتماعية السيئة عن طريق تشخيص وتحديد سببه ووصف دوائه.

ومن خلال الشعر الاجتماعي نتعرّف على البيئات الاجتماعية التي عاشها كل شاعر شعبي. "إذا أردت أن تعرف عواطف السواد الأعظم من كل أمّة، وما هي عاداتهم التي يجرون عليها، وأفكارهم التي يتفكرون فيها، والمنازع التي ينزعون إليها، فانظر في أدبيات عوامها، فإنها هي التي تمثل حالتهم الاجتماعية تمثيلا صحيحا، لا غبار عليه"[1].

والشاعر الشعبي بوشنافة له الكثير من القصائد في هذا الغرض ، الذي يتصدّى لسلوكات المجتمع بالنقد والرفض، فمثلا نجد قصيدة بعنوان " ذم فلم دلاس الأمريكي"[2] وهو مسلسل أمريكي أهدي للإذاعة والتلفزة الجزائرية أيام الرئيس الراحل هواري بومدين، والمسلسل يروي أحداث الحياة الاجتماعية للأمريكيين فيقول:

يا ويح لي قال راني متقدّم

ضيّع دينه عاجبه فيلم دلاس

عيب عليه يتبّع حديث مذمّم

بسمومه باقي يغرق كل النّاس

---

[1] أنظر التلي بن الشيخ، المرجع السابق، ص62

[2] أنظر القصيدة كاملة في الملح الشعري

خدمـــــــوه العديـــــان للنـــــّاس يعلّـــم

طبـــــايع مذمـــــومه تهدم الأســـــــاس

حرب الثقافه تـــــــقوى وتحـــــــــــزم

باش يحطـــــم كل من غلبه نعـــــــــاس

والشاعر هنا يطرح مشكلة التقليد الأعمـــى للغـــرب. حتـــى أصـــبحت المجتمعات العربية عامة والجزائرية خاصة تقلد الغرب حتـــى فـــي عـــاداتهم، ونسيت عاداتها وتقاليدها ودينها وأخلاقها. فهو يجسد موضوع صراع الضمير الواعي لكيانه القومي والديني، ووجوده الحضاري وبـــين الاســـتعمار الثقـــافي وإغراءات الحضارة الغربية، ومحاولة إرغام المجتمعات الخضوع لها. والغرب لن يكف عن محاولة استعمار البلاد العربية الإسلامية بشتى الطرق.

ويواصل الشاعر في نفس القصيدة:

أهل الغرب لفاع تلســـــع وتسمـــــــــم

ما يبغوش الليّ مرض يرجع لباس

من بكري عديـــان ربّي والمسلـــــــــم

لو صابوا يمحوه ما يبقـــاش هواس

راني شـــــت النـــــاس تلبـــس وتقلّـــد

طبايـــــع دلاس بجميـــــع الحواس

هـــــذا باطـــــل راه يتمشـــــى ويعـــم

ويكون ف الروس مشاريع فـــلاس

هذا عيب وعار ياسر ويـــــــــــــــحشم

ولّي مسلم ما يزيده غ حمـــــــــاس

لي خدمه هذاك دينـــــــه مترســـــــم

ما يقهره ما يمســـــــــــه مســـــاس

بالرغم ليّ دين كاذب متهـــــــــــــدم

ما يبغيش يكون في الدنيـــا مـــتـــداس

والصلاة على المفضـــــــــــل بلقاســم

محمـــــــــد شفيعنا يـــــــوم الهواس

وهدف الغرب من الغزو الثقافي هو إغراء الشباب المسلم حتـــى يتنكـــر لثقافته ، وبالتالي طمس الشخصية العربية وجرّه إلـــى التخلـــف والانحطـــاط. فالشعوب التي تتنكر لثقافتها وعاداتها لابدّ وأن يأتي يوم وتضيع وتندثر.

ومن الأمور التي شغلت بال الشاعر الشعبي "بوشنافة" تهمـــيش القـــرى والأرياف، حتى أصبحت تنعدم بها أدنى متطلبات الحياة الكريمة، فلفتـــت هـــذه المفارقات الاجتماعية نظره، وعبّر عن هذا الواقع في قصيدة سماها " أجري يا ولدي تعمر"[1] وهي على وزن قصيدة "نوض تعمر" للفكاهي الجزائري صويلح. فيقول:

أجـــــري يـــــا ولـــــدي تعمـــــــر[2]

والصفرة[3] بـــلاك رها ڤـــــرات[4]

رهـــــــــا البـــــــــــدة[5] تصفـــر

هذي عشر أيّام ملي فضـــــات[6]

---

[1] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الإداري.

[2] تعمر: تملأ

[3] الصفرة: خزان ماء يوزع الماء على سكان بلدية سيدي جيلالي ولأن لونها كان أصفر فسموها الصفرة.

[4] ڤرات: كلمة فرنسية الأصل تعني توقف ونستعملها في الدارجة.

[5] البدة: في العامية الجزائرية وهي جمع بيدو تعني الوعاء البلاستيكي كبير الذي يخزن فيه الماء.

[6] فضات: فرغت.

أجري يـــا ولـــــــدي ودفـــّـــر[1]

رقبت[2] الصفرة وقاع[3] جــرّات[4]

اللـــّـــي طـــاق[5] مـــلا وعمــر[6]

يدّي بالبوطـــة وجريكنـــات[7]

وقليـــل الطـــــــاقة[8] دّمـــــر

دفروه وحقـــروه[9] ودّ[10] سبّــات

والمشحـــــــاط[11] مـــــــلا وجــوّر

تبّاع الستيرنة[12] ويــن[13] مشـــات

ما يحشـــم وجـــــه مقصـــــدر

يحامـــر[14] في البز[15] والهجلات[16]

وفي هذا التصوير سخرية من الوضع الذي آل إليه أصحاب القريّة من قلّة الماء وانعدامه في الحنفيات، حتى أصبحت البلدية تجلب الماء للقرية في

---

[1] دقّر: اجري
[2] رقبت: حضرت
[3] قاع: جميع، الكل
[4] جرات: ركضت
[5] طاق: استطاع
[6] ملا وعمر: ملأ
[7] البوطة والجريكنات: الوعاء البلاستيكي كبير الذي يخزن فيه الماء
[8] الطاقة: الاستطاعة
[9] حقـروه: ظلموه
[10] ودّ: أخذ
[11] المشحاط: الرجل الذي يحشم.
[12] السيترنة: كامة فرنسية الأصل تعني الخزّان.
[13] أين ذهبت
[14] يحامر: يزاحم.
[15] البز: كلمة بالدارجة تعني الأطفال.
[16] الهجلات: كلمة بالدارجة تعني النساء المطلقات والأرامل.

صهريج مرة كل أسبوع، ويوّزع بين أهالي قرية في فوضى عارمة، فيها الكثير من التجاوزات اللاأخلاقية.

ويواصل في نفس القصيدة:

تفاهـــــــم ذ الشعـــــب وهــدر

الحد[1] الليّ جاي[2] مظاهـــــــرات

و الوصال[3] مشـــــى وخبـــــــر

زاد الملــح[4] دّ[5] التشكـــــرات

وصلهـــــــــا ثمـــــة تفـــــور[6]

يـــــا ربّي تخزيه يوم الوفــاة

ڤاللـــــهم ذ الشعـــــــب كشّـــــر

راه يلايم[7] ف[8] الحجر وبنوات[9]

ڤاللهـــــــم جيبـــــوا العسكـــــر

البرا والبوليـــــس[10] لعاد[11] فرات

وبقـــــــــــات البڤعـــــة[12] ادوّر

والزيّد الحال وتڤول خـــــــلات

---

[1] الحد: الأحد من الأيام الأسبوع وهو يوم السوق أين يجتمع سكان البلدية.

[2] جاي: القادم

[3] وصال: الذي يوصل الأخبار إلى المسئولين حرفته النميمة

[4] زاد الملح: عظّم الأخبار

[5] دّ: أخذ

[6] تفور: ساخنة

[7] يلايم: يجمع

[8] ف: في

[9] بنوات: كلمة فرنسية الأصل تعني إطارات السيّارات

[10] البرا والبوليس: الشرطة

[11] لعاد: إذا

[12] البڤعـــة: سيّارة الأمن.

وهنا الشاعر يقدّم لنا صورة عن الشعب الذي أراد أن يطالب بحقه في توفير الماء في البيوت، فنظّم مظاهرات أمام مقر البلدية. إلا أنّ المسؤولين أوّلوا الأمر بالشيء الخطير، وقابلوا المتظاهرين بحشود الجنود والشرطة والدّبابات وكأنه أمر خطير يمسّ أمن الحكومة.

كما عبّر عن لامبالاة المسؤولين بالشعب، فهمهم الوحيد الحرص على راحتهم وراحة عائلاتهم، فيقول:

والشعـــــب المذلـــول قهقـــر

ذلوه وربطو عليه حلاسات[1]

ف[2] الزنقـــة ديمـــــا[3] يحيـــدر[4]

والميرمهني مع السلطـــات

وهكذا أصبح الشعب ذليلا وحقوقه مهضومة، وكأنه ليس بشرا بل دمى تسّخر لصالح المسؤولين أيّام الحملات الانتخابية. فيقول الشاعر:

أسكـــــت يـــاذ الشعب واصبر

نحتاجوك نـــــهار لانتخـــابات

نحتاجـــوك تجـــي تزمـــر

ترفد[5] تصـــاويرنا[6] وعلامـــات

أنـــا فـــي الغلـــة نمطـــر

نسقي ف السجرة[7] وزدت جنانات

---

[1] حلاسات: سرج الحمار.

[2] ف: في

[3] ديما: دائما

[4] يحيدر: يلتفت يمينا ويسارا

[5] ترفد: تحمل

[6] تصاورنا: صورنا

[7] السجرة: الشجرة

والمـــا[1] عنـــــدي غـــــا يشرشر[2]

وأنت روح تبـــــات ف السقيات[3]

وأنتيـــا مـــــا هـــــوش[4] بشـــــر

ما عندك الحق ف ذ[5] الحيـــات

وبما أن الشاعر مثّقف ويزاول مهنة التعليم، فله قصيدة بعنوان " هموم التعليم" [6] يصور فيها حال المعلّم في الجزائر وما يعانيه من مشاكل وهموم، وهي صورة معبّرة عما يتحملها المعلّم الجزائري، فيقول:

يا طـــلاب العلم مـــن هذ الأجيال

حياة الأستـــاذ تحسبـــها ممـــــات

حال المعلـــم مـــا يشبـــه لحـــوال[7]

مغبـــون ومهمـــوم في هذ الحـــياة

فقير ومسكيـــن محتـــاج لأمـــوال

يتقشّف وعايـــــش مع الذكريـــات

بالهدرة[8] فضحوه ذ الناس الجهـــال

قالوا راه مليح كثّر في العطـــلات

كي[9] يدخل مسكين وسط الأطـــفال

تحســـبه مجنون بيـــن الطـــاولات

---

[1] الما: الماء

[2] يشرشر: يسيل.

[3] السقيات: الحنفيات

[4] ماهوش: لست

[5] ف ذ: في هذه

[6] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري.

[7] لحوال: الأحوال

[8] الهدرة: الكلام و الإشاعات

[9] كي: حين

ودمـــاغه مشغول في الحاله مذبال

ولياليـــــــه تـــفوت[1] في المذكرات

لا خلصـــه تكفيه ما عنـــده ما نال

ذ الشهريـــــه مـــــا تســـد الحاجيات

في سوڤ الخرده تصيبه غي جوّال

ويخرج مسكين من صـــدر زفـــرات

للخضره ف السوڤ ما يزدم ف الحال

يستنى[2] مـــا شاط[3] ف التالـــي[4] حبّات

بالجـــزار يمـــــد للبـــّـــز[5] المثال

والدورة في العام عنده شـــي[6] مـــرّات

كي يخلص مسكيـــن يبداها[7] بالفال

يخلص ف[8] الديـــن عنـــده فاتـــــورات

يخلـــــص هـــــــذا وهذك ومزال

كـــــي يدخل للـــدار شهريـــــته فضات[9]

سجل يـــا تاريـــخ وكتب ذ المقـــال

وعلى ذ التعليـــم أربـــــع تكبيـــــــرات

---

[1] تفوت: تمضي
[2] يستنى: ينتظر
[3] شاط: ترك وبقي
[4] التالي: الأخير
[5] البّز: كلمة بالدارجة تعني الأطفال أو التلاميذ
[6] شي: بعض
[7] يبداها: يبدأها
[8] ف: في
[9] فضات: انتهت

قـــالوا للتلميـــــذ نعطـــــوه المثال

بصّـــح ويـــن[1] الحـــق ويـــن التشجيعات

مـــا تضربه ما تخصرله مـــورال[2]

راها جـــــات[3] ليـــــوم كـــذا تعليمـــات

المفـــتش يجيـــه بالقيـــل و القـــال

مـــــن عند الوزيـــر جاتـــــه قـــرارات

قالـــوا جـــات ليـــوم مناهج طوال

قروا باللأهـــــداف تتحقـــــق غايـــــات

هذ الشي من فوق لا تطرح سؤال

لا نقـــــاش ليـــــوم لا ملاحظـــــات

ذا حال التعليـــم ما تحصيه أقـــوال

يـــا سامع بلاك[4] تنســـى ذ الأبيـــــات

وهو في هذه القصيدة يصور حياة المعلّم اليومية وحاله المادي الـــذي لا يسمح له أن يعيش عيشة محترمة كريمة، فباله دائمـــا مشـــغول فـــي الـــديون ومصاريف العائلة. كما أن فكره دائما مشتت بين مشاكل التلاميذ فـــي القســـم ومشكل المال ومتطلبات الحياة، ومشكل المسؤولين والوزارة وتغيير القـــوانين والمناهج التي تتعارض معه، وهذا ما ينعكس على مردوده داخل القسم.

---

[1] وين: أين

[2] مورال: كلمة فرنسية تعني المزاج والمعنويات.

[3] راها جات: إنها جاءت

[4] بلاك: احترس

إذن الشعر الاجتماعي هو شعر هادف وبناء في معظمه، يرمي إلى إصلاح الأوضاع الاجتماعية السيئة عن طريق تشخيص الداء، وتحديد سببه ووصف دوائه. كما نجد فيه ترغيب كل ما يساهم في ترقية وتقدّم المجتمعات، والحث عن الابتعاد عن الآفات والأوضاع التّي تعرقل التطوّر والنهضة. ويستعمل فيه الشعراء أساليب الإقناع من خلال إجراء موازنة بين الماضي الكريم والحاضر التعيس، وتعريف الناس بحقوقهم وبطرق المطالبة بها، وكذلك لفت الانتباه إلى ما أحرزته الشعوب المتقدمة في المجال الاجتماعي، وهذا ما حققّه الشاعر "الجيلالي بوشنافة".

6- الهجاء:

الهجاء لغة هو: " هجاه يهجو هجوا، وهجاء، وتهجّـا بمعنـى شـتمه بالشعر، وهو خلاف المدح"[1]

والهجاء غرض من الأغراض الشعرية التي عرفها العرب منـذ القـدم، وهو سب وشتم فرد أو جماعة، أو ظاهرة من ظواهر الحياة. وهو وصف حالة في أقبح صورة لها، أي السخرية بها وهو نقيض المدح. وكلما كثرت أضـداد المديح في الشعر كان أهجى وليس هو السباب والشتم الذي يكون منحطا ركيكا، بل هو هجاء الأشراف وذلك بسلب فضـائلهم دون الغـوص فـي أمـور الله المستعان.

"والهجاء أيضا يستطيع أن ينال من شرف الرفيع، فلسان الشاعر ذرب حاد سيما إذا خاصمه أحد يكيل له الشتائم ويوجه إليه سهام الاتهامات بـالجبن والخسـة والعار والذلة والرذيلة ويجرده من الفضائل"[2]

ويرى الدكتور حسين نصار أن الهجاء تمتد جذوره إلى مرحلـة نشـأة الأدب العربي في العصر الجاهلي، وكان شعرا شعبيا ويضيف إليـه فـن النقـائض ويستشهد بموقف الجاهليين والإسلاميين " فالرواة يذكرون أصحاب النقائض كان يقوم الواحد منهم في سوق المربد بالكوفة، وينشد قصيدته أو نقيضه على الناس. فيستمعون له ويشاركونه فيما ينظم من هجاء وسـباب وسـخرية، بالتصـفيق والصفير، ثم يحكمون له أوعليه وكل ذلك لا يكون إلا في شعر شعبي" [3]

---

[1] ابن المنظور، لسان العرب مادة : (هجاء) ،353/15.

[2] زكريا صيام، دراسة في الشعر الجاهلي، المرجع السابق، ص 104.

[3] حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، سنة 2003، ص43.

تولّد الهجاء في الشعر نظرا لطبيعة البشر فهناك الصالح والطالح، والإنسان الذي لا تكتمل فيه الأخلاق من كرم وشجاعة وفصاحة وغيرها، يسن اللسان فيه إما ناصحا أو هاجيا من أجل التضحية أو ليشفي غليله. والهجاء ظهر منذ العصر الجاهلي في الشعر الرسمي. "كما يغلب على شعر الهجاء طابع الروح البدوية حيث يركز الشاعر على المظاهر الخارجية، وقد يتجاوز حدود اللياقة الأدبية فيعمد على تصوير الجسم الذميم، والاهتمام في النسب، والتعريض بالأخلاق، ويمكن القول بأن الاتهام في النسب، والتعريض بالأخلاق، يمكن القول بأن الهجاء في الشعر الشعبي يشبه صورة الهجاء في الشعر الجاهلي"[1]

وشاع في العصر الإسلامي والعباسي إلى أن وصل إلينا وتعدد بطرق إلقائه من شعر فصيح وشعر شعبي، لكنه قلّ في العصر الحديث وحل محله الشعر السياسي والاجتماعي الذي يهاجم ويهجو الأوضاع السياسية والاجتماعية. والهجاء فن أدبي أصيل يختلف عن معظم فنون الشعر الأخرى في كونه يصدر عن الذات الشاعرة غير متأثر باعتبارات المصانعة أو المصلحة.

والشاعر الشعبي بوشنافة تطرق لهذا الغرض من باب النقد الاجتماعي، وله قصيدة بعنوان "النصرة"[2] يهجو فيها أعداء الشاعر الشعبي جلجلي جلول على قصيدته "الدشرة" التي فضح فيها تجاوزات المسؤولين وكشف المستور. والشاعر هنا يهجو الشعراء الذين هجوا الشاعر جلجلي جلول، فيقول:

آڤايل[3] لبيات هذي غ[4] زمرة

منهم من دفعوه باش[5] يرد عليك

---

[1] التلي بن الشيخ ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ص 37و38.

[2] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري.

[3] آڤايل: يا قائل

[4] غ: إلاّ

[5] باش: كي

واشـــراوه واتبـــاع لهـــم واتعـــــرّ

سن لســـــانه باش يهدر ويآذيـــك

الناظـــــــم فنـــان سدّ ڤنـــــدوره[1]

خيطـــــها بفصال كان يڤيس عليك

دير وذن[2] طرشه ولا تسمع هـــدره

والكلـــب النبـــــح يعـــي[3] ويخليـــك

والشاعر يريد أن يبيّن لنا أن الذين هجوا الشاعر جلجلي جلول حرضهم أعداؤه، ودفعوا لهم المال كي يقوموا بهجائه وهم كالكلاب ينبحون ثـــم يســـكتون. ثـــم يواصل القول:

كشفـــت الجياح بانـــو للشهـــــره

والدّلاق[4] ليـــوم راه حڤـــــد عليـــك

حمّالـــين العارف الدنيا عـــــــرّه

نقّـــــــي منهم لرض يا ربي ندعيـــك

لسيـــــاده[5] وصّال ڤاع[6] لّي يصـــر

وليـــــــا[7] كان لڤاك تراس[8] يعاديـــك

فهناك من يبيع أخاه من أجل المال، ولا يعطي للقيّم والمبادئ أي معيـــار همـــه الوحيد هو المال ومصالحه الخاصة. فالأنانية التي طغت على الإنسان حولتـــه

---

[1] ڤندورة: البرنوس الذي يلبسه الرجال

[2] وذن: أذن

[3] يعي: يتعب

[4] الدلاّق: المتملّق

[5] لسياده: إلى أسياده

[6] ڤاع: كل

[7] وليا: وإذا

[8] تراس: تستعمل في الدارجة وتعني الرجل الفحل.

إلى رجل بلا ضمير، يصفق لأي رجل يرى فيه فائدة لمصـــالحه، حتّـــى وإن كانت نواياه خبيثة. ويضيف:

ما باقـــــي لانيف لا هامه حـــــره

والمجتمع صار حيله وطرافيك[1]

والحـــــق أخبى ما لقى عنده نصره

والتالف[2] بحمايته ولّى مليـــــك[3]

عم الباطـــــــل جمرته رها حمره

ومّاليه يطبلـــــــوله بدرابيـــك

لضـــرار اللّي بيك رها منتشـــره

وين مشيت اليوم ذ الهم يلاقيك

بالشيته[4] معروف نفاض الغـــبره[5]

وحتى ربي ياك دار معه شريك

وكلامه مغشوش والضحكه صفره

بالسهده[6] يمشي ويضرب ركابيك

أ بلاك التيق[7] ف الراصه[8] المره

رها تسبڤ ف المجالس وتساميك[9]

---

[1] طرافيك: الغش
[2] التالف: الذي ل شأن له
[3] ولّى مليك: رجع ملك
[4] الشيته: المكنسة وهنا تعني
[5] الغبرة: الغبار
[6] السهدة: كلمة بالدارجة تعني التأني.
[7] أبلاك التيق: احترص من الوثوق
[8] الراصة: الصنف
[9] تساميك: تجلس بقربك

تصنـــت[1] وتسجّل عليــك العثره[2]

تستغـــــرب وتقول ذ بليّ[3] يبغيك

مـــن هذ الزمره جماعه شعــرا

مدفوعه بكلامها بـــاش[4] تلاهيك

والشاعر يهجو في هذه الأبيات الأخلاق السيئة التّي طغت على المجتمع، فعمّ الباطل وكثر الخبث.

كما توجد للشاعر قصيدة أخرى بعنوان " حال الفــلاج[5]"، يــروي فيهــا الأوضاع المزرية التي تعيشها القرى المهمشة، التي لا تتوفر على أدنى خدمات الحياة العصرية من علاج وتعليم ونقل ومواصلات، حتى أصبح سكانها يعيشون حياة بدائية معزولة عن العالم الخارجي. وفيها يهجو المسؤولين الــذين كــانوا السبب الرئيسي في تخلف القرية وعدم التحاقها بقطار التطور والتقدّم، (لكن في اليوم الحالي تغيرت الأوضاع وتحسنت الظروف المعيشية). يقول فيها:

لسانك طويل والقـــــــول معانـــــي

غير الهدرة فيك للشيتـــــــة هانـــــي

في كل انتخاب تجمعـــــــنا ثانـــي

ما تحشم ما تقول كذبـــي عرّانـــــــي

---

[1] تصنت: اسمع

[2] العثرة: الخطأ

[3] ذ بلّي: هذا الذي

[4] باش: كي

[5] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري، والفلاج تعني القرية

تقصّب[1] وشعيب مــوراك[2] يغنّـــــــي

تايق فيك وقال ذا يـــــــرفع شانـــــــــــي

وأعطاك التصويـــــت زعم متمنـــــي

تفك عليه القيد ويولّـــــــــــــي غـــــــني

[1] تـقصب: يعزف على القصبة

[2] موراك: وراءك

الفصل الثاني

دراسـة الخصـائص الشكليـة والفنية

1- اللغة:

اللغة في المنجد هي " لغو ولغة جمع لغى ولغات ولغون: فهي الكلام المصطلح عليه بين كل قوم, والنسبة إلى اللغة لغوى, وعلم اللغة : هو معرفة أوضاع المفردات "[1].

واللغة هي مادة الشعر والإبداع, فلا غنى له عنها, باعتبارها الظاهرة الأولى في كل عمل فني, فالكلمة أداة التعبير. ولقد صب النقد اهتمامه حول ثنائية اللغة والإبداع, من حيث هي معيارية أو شعرية, وكون الأولى بسيطة عادية مستوحاة من الوسط الاجتماعي, أمّا الثانية فهي لغة معتمدة تشّع بالدلالات العديدة، وعلى اعتبار أن لغة الشعر تكون ذات طاقة تعبيرية.

ويرى الدكتور محمد ناصر أنّ " اللغة هي كل ما يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]. في حين يرى بعض الفلاسفة بأنّها "مجموعة إشارات دالة على حالتنا الوجدانية"[3] . والشاعر المبدع هو الذي يستعمل اللغة أيّا كانت ألفاظها ومفرداتها, فمقياس الإبداع لا يرتبط بالمفردات اللغوية, وإنّما يرتبط بالجملة الشعرية. والشاعر يحاسب على الصيّغ والتعابير التي يستعملها, لا على المفردات والألفاظ مادامت مفهومة من طرف الشعب. والعيب يكون في الفكرة لا في اللفظة, و"القبح أو الابتذال لا يمكن أن يكونا في اللفظ, وإنّما يكونان في الفكرة أو الخاطرة أو الإحساس. وما اللفظ إلا وعاء, والأشياء بمحتوياتها لا بأوعيتها ... إن العبرة ليست بمفردات اللغة بل بجملها وتراكيبها, وطرائق التعبير فيها, واللفظ العادي قد يكتسب قوّة شاعرية بارزة إذا أدخل في جملة أو تركيب شعري أو صورة بيانية..."[4].

---

[1] المنجد في اللغة و الأعلام, دار المشرق بيروت- 29— د.ت, ص726.

[2] محمد ناصر, الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975, دار الغرب الإسلامي, سنة 1985, ط1, بيروت, ص306.

[3] أنظر العربي دحو, الشعر الشعبي ودوره في الثورة الجزائرية, ج1, ص193.

[4] محمد ناصر, المرجع نفسه, ص306.

ولغة الشعر الشعبي هي من أكسبته ميزته الخاصة, وزادت من أهميته بين الجماعة الشعبية "فسهولة صياغته البعيدة عن تكلف وحذلقة والخالية من كل تنميق كلامي الذي يتطلب معرفة عميقة بقواعد اللغة العربية وعلومها... هذه اللغة التي صدرت بشأنها العديد من القوانين الجائرة المانعة المحرمة لتعليمها وتعلمها"[1].

والشاعر الشعبي الجزائري حرص على استخدام لغة بسيطة يفهمها الجميع, فكان لزاما عليه وليستطيع الوصول إلى قلوب المتلقين ويؤثر في وجدانهم أن يستخدم لغة متطابقة مع واقع الحياة الشعبية, مستجيبة لمشاكلها, بحيث تكون هذه الكلمات والألفاظ تمتلك حيوية خاصة لأنها حاضرة في وجدانهم, حيّة على ألسنتهم. تتميز لغة الشعر الشعبي بالبساطة التي تقترب من واقعية لغة الحياة اليومية أو تستمد منها مباشرة. فهي لهجة الشاعر التي تربطه ببيئته، إذا فلغة الشعر الشعبي هي اللهجة التي يعرفها "إبراهيم أنيس" على أنها في الاصطلاح العلمي الحديث "هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة, وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات, لكل منها خصائصها, ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض, وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات, هي التي اصطلح على تسميتها باللغة. فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشمل عادة على عدة لهجات"[2]. وكل مجموعة من

[1] أحمد حمدي: ديوان الشعر الشعبي شعر الثورة المسلحة, المرجع السابق، ص03.
[2] العربي دحو, الشعر الشعبي ودوره في الثورة الجزائرية, ص 194.

اللهجات التي لها صفات لغوية مشتركة تشكل لغة. واللهجة هي ثروة هائلة من الألفاظ والمعاني والتعابير التي تسعف المتكلّم.

والسؤال الذي يطرح، هل هناك علاقة بين لغة الأدب الرسمي ولغة الأدب الشعبي؟

يمكن القول بأن العلاقة بين لغة الأدب الرسمي ولغة الأدب الشعبي، قائمة لا ينكرها أحد والاختلاف بينهما موجود وظاهر يكمن في قدرة كل واحد على إعطاء وإيصال المعنى، من خلال التوظيف الصحيح للمصطلحات. بحيث نجد الكثير من كلمات النصوص الشعبية هي من أصل عربي فصيح، لكن لم تحافظ على مستواها النحوي والصرفي، كما لم يراع نطقها بطريقة كاملة وصحيحة كما جاءت في اللغة الفصحى، بحيث طرأ عليها بعض من التغيير. " إذن فالأدب الشعبي يمتاز بلغة معينة من الصعب وصفها أو تحليلها، ولكنها على وجه القطع ليست عامية، وعلى أساس الترجيح فصحى راعت السهولة في إنشائها"[1]. أما الصعوبة فتكمن في تحليل مفردات هذه اللغة التي يختارها الشاعر، ليعبّر بها عن أفكاره ويوصلها إلى الشعب، وتكون مهمته اختيار كلمات بسيطة يفهمها المستمع، لأن أغلبية الشعب يفهم اللهجة العامية، التي لا تتقيد بالقواعد النحوية والصرفية ولا بالضوابط الإعرابية.

وفي هذه الدراسة سنحاول تحليل لغة النصوص الشعرية للشاعر "الجيلالي بوشنافة " على " ألا نخرج عن إطار ما حدده الباحثون المختصون في دراسة الأدب الشعبي، والشعر الشعبي خاصة من أنّ اللهجة في كامل التراب الجزائري تتكون من ثلاث مستويات متباينة"[2].

---

[1] محمود ذهني، الأدب الشعبي العربي مفهومه ومضمونه، ص81، مأخودة من كتاب العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة الحريرية الكبرى ، ج1،ص 195.

[2] عبد الله ركيبي الشعر الديني الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص98

أ- المستوى الأول:

المتفاصح: ويعني الألفاظ والمفردات القريبة من الفصحى بشكل ظاهر وكبير، ونجدها في قصائد عدّة من بينها ما جاء في قصيدة " عظمة الإسلام":

مـــا دام الإنســـان عايش في الدنيـــــا

والإســـلام يزيـــد في القـــوة ويعـــــم

نلاحظ أن البيت يكاد يكون فصيحا لولا ما أصابه من تسكين.

وكذلك من نفس القصيدة:

بالشجـــاعة نـــال ورفـــــع الرايـــا

قبال ليّ كرهـــــوه ينشـــر ويعلـــم

أتت ألفاظ صدر هذا البيت فصيحة.

كما نجد في نفس القصيدة :

ولســـان القـــرآن لغـــة عربيا فيـــه

العلم وفيـــه نظـــام محكّـــم

نلحظ أن هذا البيت كاد أن يكون فصيحا.

ومن قصيدة أخرى باسم "النبي حق" نجد:

سبحـــان المعبـــود ربّـــي خالقـــنـــا

أخلـــق من تـــــراب هذ[1] الإنســـان

كـــل المخـــلوقـــات سخّـــرها لينـــا[2]

واعطانا تفكيـــــر يشرح معـــانـــي

[1] هذ: هذا

[2] لينا: لنا

و ارســـل بالقرآن طـــه نبينـــــــا

أنصح هذ[1] القوم تترك لوثـــــــان[2]

لا طاعة من غير طاعـــة مـــولانا

و اعبـــــــدوا إله واحد لا ثـــــان

ومن هذه الأبيات نجد عدة كلمات متفاصحة مثل:

سبحان – المعبود– خالقنا – الإنسان – كل المخلوقات – أعطانا– تفكير – يشرح – معاني– وأرسل – بالقرآن – أنصح – القوم– تترك– لا طاعة– اعبدوا .

وأثناء دراستنا للنصوص الشعرية عثرنا على كلمات وألفاظ من المستوى المتفاصح في أغلب القصائد, وتظهر كثرتها في تلك القصائد الدينية, ويعود سبب ذلك إلى:

1–بحكم مهنة الشاعر, فكما سبق وأن ذكرنا فإنه امتهن مهنة التعليم فكان أستاذا و الآن أصبح مديرا لمتوسطة.

2– ولد الشاعر في بيئة بدوية بعيدة عن المدينة, وسكان البدو بقي معجمهم اللغوي محصنا من اختلاط الألفاظ الأجنبية, ويقول التلي بن الشيخ "أن اللغة العامية في البادية احتفظت بطابع عربي في ألفاظها وتراكيبها, ووضوح معانيها وذلك لبعدها عن الامتزاج عن غيرها من اللهجات"[3] .

ب–المستوى الثاني :

العامية: هي اللهجة الدارجة المتداولة بين عامة الشعب، وما ألفها الناس ودرج على التحادث به بينهم. وتتميز بتنوعها وتغيرها الدائم, واختلافها من بيئة إلى

---

[1] هذ: هذا

[2] لوثان: الأوثان

[3] التلي بن الشيخ, دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة، ص 394.

أخرى. ومن الألفاظ العامية نجد بعضها في قصيدة بعنوان "في الثورة الجزائرية" :

130سنة وســط النـــــــار

فوتها ذا الشعب يتصهد تصهاد

يتصهد تصهاد: تعني ينكوي بنار الجمر وهي ألفاظ من العامية الجزائرية التي تتميز بها بيئة الشعر.

وكذلك نجد ألفاظ عامية في قصيدة "ليام ":

شحال كـــان فيهـــا ملـــوك كبـــار

وفنـــاو كلشـــي يا مـــن تبغيـــها

شحال كلمة عامية تستعمل بالسؤال عن العدد. وفي قصيدة "شهيد الحق والوسيطة" نجد :

وليـــا خليـنـــــاه لينـــا إهانـــــة

يهـــزم لنا صفنـــا تكثـــر القوال

وليا تعني إذا وهي متداولة في بيئة الشاعر.

وكذلك نجد في قصيدة "أجري ياولدي تعمر" كلمة الهجلات العامية التي تعني المرآة المطلقة والأرملة في، قوله:

مـــا يحشـــم وجهـــه مقصـــدر

يحامر فـــي البـــز و الهجـــلات

ومن هذا البيت نستشف الطابع البيئي للشاعر, الذي يعطي مكانة خاصة للمرآة ويحترمها.

ج- المستوى الثالث:

الدخيل: وهو ما اكتسبته اللغة من كلمات وألفاظ أجنبية دخيلة على اللغة الأصلية, بسبب الاختلاط والاتصال بالمجتمعات المختلفة, إمّا عن طريق

التجارة أو الهجرة أو الاستعمار, وأغلب اللهجات الجزائرية تحتوي على كلمات دخيلة أجنبية فرنسية أو اسبانية, يستعملها الشعب للتخاطب في حياته اليومية. وذلك نتيجة مكوث الاستعمار الفرنسي في الجزائر أكثر من 130 سنة وما خلفه من آثار طمس الهوية العربية الإسلامية للجزائريين. وهذه الألفاظ تظهر بكثرة في الشعر الاجتماعي ومن بينها نجد في قصيدة " جري يا ولدي تعمر":

أجـــــري يـــا ولـــدي تعمـــــر

والصفـــرة بـــلاك راها ڤـــرات

ڤرات مأخوذة من كلمة Garer وهي كلمة فرنسية وتعني ركن السيارة أو الشاحنة أو وسيلة من وسائل النقل.

وكذلك من نفس القصيدة :

و المشـــــحاط مـــــلا وجـــــوّر

تبّـــــاع السيتـــرنة ويـــن مشـــات

السيترنة مأخوذة من كلمة فرنسية citerne وهي خزان المياه.

وكذلك نجد ألفاظ البرا و البوليس في قوله:

ڤاللـــــهم جيبـــــوا العسكـــــــر

البرا و البوليـــس لعـــاد فـــــرات

البرا مأخوذة من كلمة Parachutisteو البوليس الشرطة Police .

لقد تأثرت اللهجات الجزائرية بعدّة عوامل منها السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. وما كانت تعانيه الثقافة العربية في الجزائر من اضطهاد راجع إلى العهد التركي, وما خلفه من انحطاط وضعف في اللغة العربية, وكذلك الاستعمار الفرنسي وما كان يسعى إليه من غزو فكري وثقافي, وتجريد الشعب الجزائري من هويته العربية الإسلامية, كل هذه العوامل ساعدت على ظهور لغة الشعر الشعبي، وانتشاره بين الشعراء الشعبيين الجزائريين.

2-الصورة الشعرية:

تعدّ الصورة الشعرية من أهم أركان التركيب في البناء الشعري, وأهم خاصية تميّز لغة الشعر عن لغة النثر, لأنّها أداة الشعر التي يؤثر بها في المتلقي. وأهم عنصر يعطي للشعر صفته الفنية, فكلما كانت الصورة رائعة كان الشعر رائعا وجميلا. وهذه الأهمية هي التي أعطتها العناية من طرف الدارسين والنقاد المحدثين. وأي شعر لا يخلو من الصورة الشعرية .

و "الصورة هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والكلمات في النص الشعري, والتّي تعبّر في الوقت نفسه عن تجربة ذاتية خاضها الشاعر وتهدف إلى قيمة, وهي دفع المتلقي إلى التأمل في واقعه من خلال الرؤية الشعرية"[1], فهي عمل فني وأساسي في الأدب والشعر خاصة.

وقد عرّفها ابن منظور لغة في لسان العرب، فقال: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته وتصورت الشيء: توهمت صورته، فتصوّر لي والتصاوير: التماثيل" [2].

وجاء هذا المصطلح النقدي "صورة"، نتيجة اتصال الثقافة العربية الحديثة بالثقافة الغربية. فهو "ترجمة للمصطلح النقدي الغربي (Image)[3] " . فهي مصطلح حديث، صيغ تحت وطأة التأثر بمصطلحات النقد الغربي والاجتهاد في ترجمتها. و" يتميز في تاريخ تطور مصطلح الصورة الفنية مفهومان: قديم يقف عند حدود الصورة البلاغية في التشبيه والمجاز، وحديث يضم إلى الصورة

---

[1] منذر ذيب كفافي, الشعر الجاهلي – دراسة في الشكل و المضمون – جدارا للكتاب العالمي- عمان الأردن 2006, ط1, 252.

[2] ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ط3، د.ت، مادة صور.

[3] محمد ناصر، المرجع السابق، ص 421.

البلاغية نوعين آخرين هما: الصورة الذهنية، والصورة باعتبارها رمزا، حيث يمثل كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة اتجاها بذاته في دراسة الأدب الحديث"[1].

ومفهومها عند المحدثين قائم على تصورات فلسفية أدبية ونقدية خاصة. فهي لا تخرج عندهم عن كونها مركبا فلسفيا، تشترك في بنائها عناصر شتّى من مستوى الألفاظ إلى مستوى المضمون، شاملة حتّى الجانب الموسيقي في بعض التعريفات، دون إغفال الملكات النفسية ودورها في التصوير. "الصورة الأدبية نجدها قد طرقت في الدراسات النقدية والبلاغية القديمة، لكن تحت مسميات مغايرة كالذي يدرسه علم البيان في البلاغة، من مثل الاستعارة والتشبيه، والكناية ومجاز وغيرها، فهي كلها جزئيات تساهم في تشكيل الصورة وفق مفهوم جزئي وخاص"[2]. كما أنها تضفي ميزة وخصوصية وتأثير على المعاني، فهي طريقة خاصة من طرق التعبير، أو وجه من أوجه الدلالة، كما تنحصر أهميتها فيما تحدثه في المعاني من خصوصية وتأثير. ولكن مهما كانت هذه الخصوصية أو التأثير، فإن الصورة لن تغيّر من طبيعة المعنى، فلا تغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه.

والسؤال الذي يطرح نفسه، هو لماذا يتأثر المتلقي ويستجيب لهذه الخصوصية التي تحدثها الصورة في المعنى؟ وماذا تفعل وتحدث في المعنى حتى تمكنه من التأثير في المتلقي؟

اتفق أغلب البلاغيين والنقاد على أنّ الصورة والمجاز أفضل من الحقيقة، لأنّه يؤثر في المتلقي تأثيرا أشدّ من تأثير الحقيقة. لأنها " تمثيل وقياس لما نفعله بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا"[3]. وهكذا تصبح الصورة عمل يعرض من

---

[1] علي البطل ، الصورة الفنية في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري- دراسة في أصولها وتطورها، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ص15.

[2] ينظر إسماعيل عز الدين، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، فصل تشكيل الصورة في الشعر العربي المعاصر، بيروت، دار العودة، ط3،د.ت، ص43-124.

[3] نفس المرجع، ص43.

خلاله الشاعر مواقفه وتجربته، انطلاقا من عالم غير مرئي محاولا الجمع بين المتناقضات للتعبير عن تجربته الباطنية، والصورة هي نقل ما هو موجود وملموس إلى ما هو محسوس. إذن " لا تنفصل قيمة الشاعر الخاصة- في مثل هذا التصور- عن قدرته الخيالية التّي تمكنه من التوفيق بين العناصر، والتي تجعله يكتشف بينهما علاقات جديدة... فإن عادة ما يوصف إبداع الشاعر على أساس قدرته الخيالية المتميزة، وعادة ما نذهب إلى القول بأن خيال الشاعر هو الذي يمكنه من خلق قصائد، ينسج صورها من معطيات الواقع"[1]. والخيال هو القدرة على تكوين صورة ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحس، كما أنّه القدرة على إيجاد التناغم والتوافق بين العناصر المتباعدة والمتنافرة داخل التجربة. ويضيف الدكتور جابر عصفور أن قدرة الخيال " لا تنحصر في مجرد الاستعارة الآلية لمدركات حسيّة ترتبط بزمان أو مكان بعينه، بل تمتد فاعليتها إلى ما هو أبعد وأرحب من ذلك، وتجمع بين الأشياء المتنافرة والعناصر المتباعدة في علاقة فريدة، تذيب التنافر والتباعد، وتخلق الانسجام والوحدة" [2]. ويعتبر الخيال عند الرومانسيين- أساس الصورة وبديل العقل الذي ينقل به المبدع إحساسه، وعواطفه إلى القارئ. ولهذا نجد ما قيل عن هذا المصطلح كثيرا، إذ أثار عدة نقاشات واختلافات بين النقاد والدارسين القدامى والمحدثين. "ومازال مصطلح الصورة غامضا ومحيرا للدارسين عامة. وكان أرسطو ومن قبله يوازنون بين عمل الشاعر والرسام، ثم جاء الجاحظ من بعدهم بقرون ليرى كذلك أن الشعر صناعة وضرب من النسيج، وجنس من التصور"[3].

---

[1] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1992، ص 14.

[2] جابر عصفور ، المرجع نفسه، ص 13.

[3] العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة ج1، ص22.

والصورة في الشعر الشعبي لا تبتعد عن الموروث الثقافي العربي الأصيل. والشاعر "**الجيلالي بوشنافة**" لم يخرج في نصوصه الشعرية عن الأساليب القديمة التي يعتمد عليها الشعراء في بناء صورهم الشعرية، فاعتبرها شاعرنا الوسيلة التي تستكشف بها قصيدته، وتبيّن موقفه مع الواقع، وهي إحدى معاييره الهامة في الحكم على أصالة التجربة، وبها يحقق المتعة والخبرة لمن يتلقى الشعر. لكننا نجد شعراء الشعر الشعبي يستعملون صورا عادية مألوفة، اعتاد القارئ سماعها كالاستعارة والتشبيه والكناية، لأنها أهم ما يجب أن يستعمله الخيال في تشكيل الصورة. إذ ترتبط بلاغة التشبيه والاستعارة بقدرتها على التصوير والتجسيم أو التقديم الحسي للمعنى. ويرى الأستاذ العربي دحو"أن الشاعر الشعبي يرافق أخاه المدرسي في استخدام الاستعارة والتشبيه والكناية والتورية، والجناس، والطباق، وهلم جرا مما يعرف في البلاغة العربية بعلوم "البيان"، و"المعاني"، و"البديع" وذلك كله يحقق الصورة الفنية العربية الأصيلة، ويعطيها مستوى فنيا راقيا، كما يمكن المتلقي من الاستمتاع والشاعر من الوصول إلى تحقيق أدنى قدر ممكن من الفنية. ومن توضيح فكرته التي يسعى إلى نقلها للمتلقي مستمعا أو قارئا"[1].

ونرى أن الشاعر "الجيلالي بوشنافة" حقق الصورة الشعرية عن طريق التشبيه، والاستعارة، والكناية.

ولنبدأ **بالتشبيه**، الذي هو "علاقة مقارنة تجمع بين طرفين، لاتحادهما أو اشتراكهما في صفة أو حالة، أو مجموعة من الصفات والأحوال. وهذه العلاقة قد تستند إلى مشابهة حسية، وقد تستند إلى مشابهة في الحكم أو المقتضى الذهني، الذي يربط بين الطرفين المقارنين، دون أن يكون من الضروري أن

[1] العربي دحو، بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي خلال الثورة التحريري الجزائرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 1986،ص143.

يشترك الطرفان في الهيئة المادية، أو في كثير من الصفات المحسوسة"[1]. والتشبيه قد يكون في الهيئة، وقد يكون في المعنى، ويقع بالصورة والصفة، أو بالحال والطريقة. ومهما كانت المشابهة بين الطرفين تقوم على أساس من الحس، أو أساس من العقل، فإن العلاقة التي تربط بينهما هي علاقة مقارنة أساسا، وليست علاقة اتحاد أو تفاعل، أي أنه لا يتجاوز في دلالة الكلمات، حتى يصبح الطرف الأول نفس الطرف الثاني.

ومن بين ما قال في التشبيه :

دموعي أمطـــــار غازر فـــــي الهطــول

كــل دقيقة كل ساعة و الحـــــال شيان

هنا أعطى الشعر صورة جميلة, عندما شبه دموعه بالأمطار الغزيرة فحذف أداة التشبيه, وأبقى وجه الشبه الذي هو الهطول, فمن كثرة حزنه انهمرت دموعه كالأمطار.

كما نجد تشبيه في البيت التالي :

ياك الأم بحـــال شمعة في جــوف الليــل

و تبينــلك نهــج صافي ما كــان غنان

فهنا يشبه الأم بالشمعة التي تضيء في عتمة الليل, واستعمل أداة التشبيه التي هي "بحال " التي تستعمل في العامية وتعني مثل.

وكذلك نجد:

البّيــاع نــذل ولّـــــى مثــل الفـــــار

وتبهدل في حالتـــه والوجـــه ســواد

فهنا يشبه صديق العدو بالفأر, وأداة التشبيه "مثل", ووجه الشبه "الجبن والخوف" التي هي صفة مشتركة بينهم.

[1] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المرجع السابق، ص172.

كما وجدنا أسلوب **الكناية:** التي "لم يتجاوز التفسير اللغوي للفظها معنى: الإضمار والخفاء, وأن اللفظ لا يستفاد معناه من ذاته بل من مضمره, وأن الإضمار والإظهار عملية إبدال : إبدال كلمة بالأخرى في معناها, لكنها ليست منبثقة عنها أو مترتبة عليها في الوجود, وإن أطلقنا على هذا الإبدال صفة«الترادف » لا «الإرداف » نكون قد اقتربنا من مفهوم لفظ الكناية لغويا"[1].

فنجد كناية في :

عبـــد القـــادر كـــان قايد للثـــوار

ركـــع الفجـــار سجـــدوله سجـــاد

ركع الفجار هي كناية عن شجاعة وبسالة الأمير, الذي استطاع أن يفرض ثورته على المستعمر الفرنسي, وأصبح يحسب له ألف حساب.

وكذلك نجد كناية أخرى في :

من ماتلـــو القلب الضـــاوي قنديل

يبقـــى بدون عقله عايـــش غيضان

فقول الشاعر "القلب الضاوي قنديل" كناية عن قلب الأم الحنون الذي ينير طريق الإنسان.

الاستعارة:

كما وجدنا في هذه النصوص أسلوب الاستعارة, التي يعرفها الدكتور صبحي البستاني فقال هي "وجه بلاغي تنتقل به دلالة اللفظة الحقيقية إلى دلالة أخرى, لا تتناسب مع الأولى إلا من خلال تشبيه مضمر في الفكر "[2]. وقد تعرّض ابن خلدون في مقدمته لتعريف الشعر بقوله : "الشعر هو الكلام المبنى

---

[1] منير سلطان, الصورة الفنية في شعر المتنبي – الكناية و التعريض, منشأة المعارف, جلال حزى وشركاه, 2002, ص104.

[2] صبحي البستاني, الصورة الشعرية في الكتابة الفنية, الأصول و الفروع, دار الفكر اللبناني, ط1, سنة 1986, ص96.

على الاستعارة والأوصاف". والاستعارة هي أحد أعمدة الكلام, التي يعوّل عليها في توسيع المعنى, وتزيين اللفظ, وتحسين النظم في الشعر والنثر.

والتعبير الاستعاري قد يقوم على درجة من درجات التقمص الوجداني, الذي " تمتد فيه مشاعر الشاعر إلى كائنات الحياة من حوله, فيلتحم بها ويتأملها كما لو كانت هي ذاته, ويلغي الثنائية التقليدية بين الذات والموضوع, ومن الطبيعي – في مثل هذه الحالة– أن تهتز صفة الوضوح والتمايز, ويختل مبدأ التناسب المنطقي, ويصبح الحديث عن الحدود الصارمة, التي لا ينبغي أن يتجاوزها التعبير الإستعاري ضربا من سوء الفهم لطبيعة الاستعارة ذاتها"[1].

ومن بين نماذج الاستعارات التي وجدناها في قصائد الشاعر "الجيلالي بوشنافة" ما يلي:

ليّـــام غارتنـــا بقبيـــــح العـــــار

وليـــــا أنت تفكر في مجراهـــا

هنا يشبه الشاعر الأيّام بالإنسان الذي يدعو إلى الغرور وجلب العار لمحيطه, فذكر المشبه، وحذف المشبه به ووجه الشبه، ورمز إليه بإحدى لوازمه وهو الغرور. ونجد استعارة أخرى في:

ليّـــــام داعيـــة للنـــــاس القفـــار

بسلاحها تحارب من يهـــواها

في هذا البيت يشبه الأيّام بأنّها تدعو إلى الفتنة والحروب وتحارب كل من يتمسك بها وبملذات الحياة. فذكر المشبه وهو الأيّام وحذف المشبه به ووجه الشبه, ورمز إليه بإحدى لوازمه وهو السلاح. والشاعر يريد أن يحذرنا من الأيّام التي لا أمان فيها, فهي تخدع كل من يأتمنها وسرعان ما تنقلب عليه, إلاّ من عمل صالحا ينفعه للآخرة.

[1] جابر عصفور, المرجع السابق, ص205.

ومهما قيل في أهمية الصورة الشعرية, فإن أي قصيدة ليست مجرد صور بل صور في سياق, ذات علاقة ليس بعضها البعض وإنّما علاقة بسائر مكونات القصيدة. وهذا يعني أن دراسة الصورة بمعزل عن دراسة البناء الشعري, تعبّر عن رؤيا جزئية, مهما كانت عميقة, وإن كانت لها شخصيتها وكيانها الخاص الذي يحدده المصطلح البلاغي, فإنها تبقى حجرا في بناء مكون من عدّة أحجار, لا يمكن الاكتفاء بدراسة حجر واحد ونقيس عليه ما بقي ونتصور العلاقة بين حجر وآخر في ضوء التجربة الجزئية.

3-القصص و الحوار:

تعد ظاهرة القصص والحوار من الظواهر التي عرفها الأدب العربي منذ القديم, والتي مرّت بعدّة مراحل إلى أن اكتملت ووصلت إلينا ولقد استخدم شعراء الجاهلية الأسلوب القصصي في قصائدهم, "فنرى أنهم تمثلوا هذا الأسلوب في أكثر من غرض, وكان أهمها وأبرزها: في وصفهم لمغامراتهم العاطفية مع محبوباتهم, وكذلك وصفهم لتلك الحيوانات الصحراوية عندما شبّهوا الناقة بها, ونلحظ هذا الأسلوب أيضا في حديثهم عن المعارك والوقائع والأيّام, ويظهر أيضا في ذلك الحوار الذي كان يدور بين الشاعر وزوجه لأسباب مختلفة, ولا يعدو أن يكون التشبيه الدائري أسلوبا قصصيا كذلك"[1].

وفي القصص تتبلور أزكى المشاعر, وتتجلى فيه شتّى النوازع والعواطف الإنسانية, والقومية, والتاريخية, والاجتماعية, والوجدانية من خلال سرد حادثة معينة بأسلوب مشيّق.

وهناك أراء ووجهات نظر متناقضة بخصوص ظهور الفن القصصي, بحيث نجد "غنيمي هلال" في كتابه النقد الأدبي الحديث "لا يقيم لما اعتبر بداية مبكرة للقصّة العربية أيّ وزن, عندما يرى أن ما يعرض علينا في المؤلفات القيّمة. مما يمكن أن يسمى قصصا لا يرقى إلى مستوى القصة. لأن مثل هذه الحكايات التي كان العرب يتلهون ويسمرون بها، ولوعدت ضربا من القصص لكانت القصة أقدم صورة للأدب في العالم. لأنّ كل الشعوب الفطرية تسمر على هذا النحو البدائي"[2]. وفي نظر "غنيمي هلال" أن القصّة ليست جنس أدبي، وإنّما هي نوع من الشواهد القصيرة التي يذكرونها في مجالس الأسمار واللهو، لكن هناك دراسات أخرى ترى خلافا لما يراه "غنيمي هلال". والقصة مرّت بمراحل

[1] منذر ذيب كيفافي, الشعر الجاهلي – دراسة في الشكل والمضمون, ص 234.
[2] أنظر العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى، ج1، ص242.

تطور عدة حتى اكتملت، مثلها مثل باقي الأجناس الأدبية الأخرى، ولها جذور تاريخية في الأدب العربي، وما القصص في الشعر سوى امتداد بجذوره القديمة في الأدب العربي.

وعنصر الحوار والقصص في الشعر يتجلى في وصف الأحداث, الذي يلجأ إليه الشاعر لسرد قصص قصيرة سواء كانت واقعية, أو تاريخية, أو خيالية, خاصة في الشعر الشعبي حيث الحوار مفتوح بين الشاعر وذاته وبين الشاعر وغيره.

ومن بين النصوص التي نجدها تتطابق مع عناصر القصة في قصائد شاعرنا "قصيدة تجليات التاريخ"، التي يروي فيها تاريخ الجزائر والبلاد الإسلامية منذ بداية الفتوحات الإسلامية, فيصف لنا كيف كانت البلاد الإسلامية تعيش في عز ومجد, وكيف أصبحت في ذل وهوان. فيقول :

آسايلنـــــــــي[1] واش[2] حـــــال الجزائـــــر

ادرس التاريخ يعطــيك الأخبـــــــــــــار

فيها ديـــــن الله من بكـــــري سايـــــــــر[3]

من عهد الفتوح والســـــــاده لخيـــــــــار[4]

موسى بن نصيـــــر[5] جا[6] عـــــوده[7] غايــر

سيف الله عقبه يجــاهد ليـــــل نهـــــــــار

من بكري[8] ذ[9] الشعب مسلـــــم ما غيّـــــــر

الكاهنه وصّات بركـــه من ذ العـــــــــــار

---

[1] آسايلني: يا سائلني
[2] واش: كيف
[3] بكري ساير: قديم سائر
[4] لخيار: الأخيار
[5] موسى بن نصير: هو من فتح شمال إفريقيا
[6] جا: جاء
[7] عوده: فرسه
[8] بكري: قديم الزمان
[9] ذ: هذا

وتمسّك ذ الشعب في الديــن وزيّـــر[1]

وضرب المثال في حـــــرب الكفـــــار

سجّــل يـــــــا تاريــخ لليّ[2] يستــخبر

وحكي للأجيـــــــال تسمع مذا صـــــــار

زور الأنـــــــدلــس تبقـــــى متحيّــر

طارق بن زيـــــــــاد ثم هـــــــدى أثــار

وهذه القصيدة توفرت على الوحدة العضوية, من خلال استعمال الأسلوب القصصي، الذي يجعل القارئ مشدودا للقصيدة من بدايتها حتى نهايتها, بحكم طبيعة الفضول والرغبة في معرفة النهاية.

وهناك نص آخر بعنوان "النفس الأمّارة بالسوء", التي تعتبر نموذجا من الحوار, يقول فيها:

صــدفه وحد ليوم نتلقى نفســـــــــي

لا سلام مكشره حالة زعفـــــــان

ڤالتلي[3] نبيغيك تصبـــــــح وتمســـــي

لا طاعـــــه لله دايم ف[4] العصيــان

ڤالتلي هيّا تبعني في الحاســـــــــي[5]

فيه الخير يجيك[6] من كل الألـــــوان

ڤالتلي بلاك[7] لا تضحى ناســـــــــي

وڤالتلي بلاك من صـــــــوت الأذان

---

[1] زيّر: شدّ تمسكه

[2] لليّ: للذي

[3] ڤالتلي: قالت لي

[4] ف: في

[5] الحاسي: البئر

[6] يجيك: يأتيك

[7] بلاك: تعني احدر واحترس

ڤالتلي نبيغك تشرب من كاســـــي

وڤالتلي إيـــــاّك تسمـــــع للقـــــرآن

أطرحت السؤال وبغيت نسقســـي[1]

راهم يقولو انتيا[2] غـــي[3] شيطـــــــان

راهم يـــڤولوا طريـــڤك تبـــاصي[4]

طريـــڤـــك زلاّت وحفـــــر ووديـــان

تعد هذه القصيدة أنموذجا من الحوار, دار بين الشاعر ونفسه الأمارة بالسوء التي تريد له التهلكة, وتستدرجه للانتحار, والعزوف عن طاعة الله عزّ وجل. إلاّ أنّ الشاعر استطاع أن يتغلب عليها, بفضل إيمانه القويّ وتمسكه بتعاليم الدّين الحنيف. كما أدرك أنها هي والشيطان لا يريدان الخير لابن آدم, فيوم يموت الإنسان لا ينفعه إلا عمله الصالح.

[1] نسقسي: نسأل
[2] انتيا: انت
[3] غي: إلاّ
[4] تباصي: تورط

4- الشكــل:

نرى بأنّ الشاعر الشعبي متمسك بالبنية التقليدية للقصيدة العربية, وقد تأثر بالتراث العربي القديم تأثرا كبيرا كما استفاد منه, لكنه لم يكن يعرف قواعد الاشتقاق, ولم يكن قادرا على تطبيقها, "إنّ السمة الغالبة على الشعر الشعبي, هي الشكل التقليدي للشعر العربي الرسمي سواء من حيث صبغته ومفرداته وتراكيبه"[1]. ويتابع الدكتور عبد الله ركيبي فيقول: "بأنّ هناك أشكال ثلاثة للقصيدة في الشعر الملحون... الشكل العادي قلّد القصيدة المعربة التقليدية, وشكل الموّشحات ثم أخيرا شكل الأزجال"[2].

لقد جاء تأثير القصيدة المعربة في القصيدة الشعبية بعد الهجرة الهلالية, وتمركزها في البيئة البدوية خصوصا في الجنوب لتشابه البيئتان (الهلالية, جنوب الجزائر) في نمط الحياة الاجتماعية والمناخ. ويرى الدكتور التلي بن الشيخ بأنّ "تأثير هذه الأشكال في الشعر الشعبي الجزائري يرجع إلى طبيعة المؤثرات الثقافية من جهة, وإلى تاريخ هجرة أنماط الثقافة العربية إلى الجزائر من جهة ثانية, كما أن تأثير القصيدة المعربة في الشعر الشعبي الجزائري, وكذلك تأثير اللهجات العربية المختلفة التي صاحبت دخول الإسلام إلى الجزائر, وما حملته معها من أنماط الشعر الشعبي الجزائري الذي ظهر في الشرق, كل هذا قد سبق دخول الموّشحات والأزجال إلى الجزائر "[3].

أما في البيئة الحضرية فكان الأمر مخالفا, وذلك لأن شعراء هذه البيئة تلقوا تعليما وأطلعوا على الموشحات والأزجال الأندلسية, كما أنّ هجرة الأندلسيين إلى شمال الجزائر كان لها تأثير على الشعراء الشعبيين وما حملوه معهم من أشكال الغناء والطرب.

---

[1] عبد الله ركيبي, الشعر الديني الجزائري الحديث, ص 426.
[2] المرجع نفسه, ص 496.
[3] التلي بن الشيخ, دور الشعر الشعبي في الثورة, ص397.

فما هو الشكل الذي تنتمي إليه النصوص الشعبية عند الشاعر الجيلالي بوشنافة ؟

أثناء تصفحنا ودراستنا للقصائد التي بين أيدينا, توصلنا إلى أنها جاءت على شكل واحد وهو الشكل المقلّد للقصيدة التقليدية الرسمية. والشاعر"الجيلالي بوشنافة" سار على خطى الشعراء الأقدمين في نظم شعره, كما يمكن تقديم وتأخير الأبيات دون أن يحدث أي خلل في المعنى. ومنه جاءت كل النصوص متكوّنة من شطرين كل شطر مقفى بروي يختلف عن روي الشطر الثاني من البيت الأول حتى آخر بيت في القصيدة. وهذا نموذج بياني لأشكال القافية في جميع النصوص :

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

والملاحظ أنّ الشاعر اتبع الشكل التقليدي، وهو الشكل العمودي الذي يتكون من شطرين, وربما هذا راجع إلى تأثره بشعر الأقدمين, لأنّه شاعر شعبي متعلّم ومثقف ومتأثر بالشعر الرسمي.

5- القافيـــة:

تعد القافية من الأركان المهمّة في الشعر العربي الرسمي أو الشعر الشعبي التي لازمته على مر العصور, وتمثل علاقة بين الأبيات أو الأشطر في الشعر العمودي وعلاقة بين الأسطر في الشعر الحر. كما أنّها نسق من الأصوات التّي تتكرر في نهايات الأبيات, وهذا التكرار يعد ركنا مهما للإيقاع في الشعر ويسمى الإيقاع الخارجي. فهي بمثابة الرنّة الموسيقية التّي تتكرر فتؤثر في المتلقي, وتعمق من الإحساس بإيقاع الشعر.

ولقد اهتم الباحثون بدراسة القافية لتقاربها من أوزان الشعر. والقافية "جزء من بنية القصيدة الإيقاعية, بل أهم جانب فيها يتردد بوضوح, ويتكرر في كل آن معلوم زمنا بكمه الصوتي وكيفه, ويتوقعه القارئ والسامع بعد كل حين معلوم "[1]. وقد تنوعت أشكال القوافي في الشعر منذ نشأته من هذا العصر وتعددت أنواعها, ومن ثم اختلف تأثيرها والإحساس بها. والقافية هي "ما يلزم تكراره في أواخر الأبيات من الشعر المقفى من أحرف وحركات, وسميت قافية لأنّ الشاعر يقفوها, أي يتبعها لأنها تقفو ما قبلها, أي ما تتبعه"[2] . ويرى العرب أن القافية شريكة الوزن في الاختصاص, فهي عندهم ليست إلا تكرارا لأصوات لغوية بعينها, وتشمل هذه الأصوات اللغوية الحركات التي تأتي بعدد معين من واحد إلا أربعة يتلوها ساكن, يأتي بعده حركة, أو يكون بلا حركة.[3] وتكرار هذه الأصوات اللغوية يحدث نغم في الأبيات.

والقافية هي مجموعة من الحروف المتحركة والساكنة تبدأ من آخر متحرّك قبل آخر ساكنين في البيت:

---

[1] مختار حبّار, الشعر الصوفي القديم في الجزائر – إيقاعه الداخلي ووظيفته- ديوان المطبوعات الجامعية, د.ط ,1987, ص15.

[2] حسنى عبد الخليل يوسف, علم القافية عند القدماء والمحدثين – دراسة نظرية وتطبيقية- مؤسسة المختار للنشر و التوزيع, ط 1, 2005, القاهرة, ص 07.

[3] المرجع نفسه, ص 9.

ففي قول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللّوى بين الدخول فحومل

فتكون القافية : حومل حيث آخر متحرك في البيت قبل آخر ساكنين. وآخر ساكنين قد لا يكون بينهما متحرك, وقد يكون بينهما متحرك أو متحركان, أو ثلاث أو أربع.

ويرى الأخفش أن القافية هي آخر كلمة من البيت فهي لفظة واستدل على صحة ذلك بأنه لو قال لك إنسان: أكتب لي قوافي في قصيدة, لكتبت له كلمات: نحو كتاب و لغات.

أما عند الخليل: هي آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك قبل الساكن.

أما عند الأخفش هي الكلمة كلها.[1]

" ويقول ابن رشيق في كتابه العمدة: القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر, ولا يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية ... واختلف النّاس في القافية"[2].

والشاعر الشعبي "الجيلالي بوشنافة" نوّع في قوافيه, حيث كان يختار لكل قافية في كل شطر حرف روي يخالف القافية في الشطر الآخر.

ومثال على ذلك قوله في قصيدة «عظمة الإسلام» :

ما دام الإنسان عايــش في الدنيــا

والإســـلام يزيــد في القــوّة ويعــم

ربـــي جابـــك باش تقـــهر العديا

وتســـلك من كـــان غـــارق ومظلّـــم

---

[1] المرجع السابق, ص 7- 8.

[2] محمد عبد المجيد الطويل, القافية دراسة في الدّلالة, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة,ط1, 2006.

اللّهم صلّـــى علـــى سيّدنا النبيـــا

مبعـــــوث الإلاه طـــه بلقاســـم

ربي بعـــــث جايب معـــه بريـــا

للبشـــر لكـــــل ناهـــي ومنظـــم

والشاعر أنهى الشطر الأوّل من هذه الأبيات بقافية حرف رويها الياء المشبعة بحرف لين طويل (الألف) والذي يسميه أهل العروض وصلا[1], وقافية الشطر الثاني حرف رويها الميم.

فجاءت أغلب قصائده إن لم نقل كلها مزدوجة القافية والروي وكذلك في قوله في قصيدة "ليّام" :

ليّـــــــــام ناقصه مـــــن لعمـــــــار[2]

وأنـــــــــا نظـــل نحســـب فيهـــــــا

ليّـــــــــام غارتنا بقبيـــح العـــــــار

وليـــــــــا[3] أنت تفكر في مجراهـــــا

ليّـــــــام غـــــــرقت م[4] البحـــــــــار

فرعـــــــــون كان غالط تايه[5] فيهـــــــا

ليّـــــــام طقس يتقّلب باستمـــــــــرار

ليّـــــام خادعه شارب مـــن ماهـــا

---

[1] حسنى عبد الجليل يوسف, علم القافية عند القدماء والمحدثين – دراسة نظرية وتطبيقية-، المرجع السابق, ص 19.

[2] لعمار: الأعمار

[3] وليا: وإذا

[4] م: بالفصحى تعني ماء

[5] تايه: تائه

فقافية هذه القصيدة, كما هو واضح حرف رويها الراء في الشطر الأول من البيت, أما حرف روي الشطر الثاني الألف الناشئ عن إشباع حركة هاء الوصل, وهذا الحرف يسمى الخروج ولا يكون إلاّ في القوافي الموصولة بالهاء المتحركة بالفتح, أو الضم, أو الكسر، وسمي خروجا, لبروزه وتجاوزه للوصل التابع لروي ولأنه خرج به من البيت"[1].

وتكرار صوت "الراء" لم يكن تكرارا عفويا, أو مجرد صوت طبلي فضفاض, وإنّما جاء لخاصية في صوت الراء, فهي صوت تكراري عند النطق به يرتعد طرف اللسان, ويهتز فيلتصق مرة بالنطق ثمّ يتراجع"[2].

وهذه التكرارية (الترددية) التي تميّز صوت الراء جاءت مناسبة مع تكرارها الوعظ والإرشاد, لتحذير النّاس من الأيّام الغدارة وأهوال يوم القيامة, الذي ترتعد فيه الأفئدة وتهتز له الأبدان, فلا ينفع لا مال ولا بنون إلا من عمل صالحا في الدنيا وطاع ربّه. وإذا أخذنا قصيدة "رثاء الوالدة"، التي جاءت مزدوجة القافية والروي وقال فيها:

ياذا القلب شكون يشبـــهك في الهـــول
تتونـــس بالحـــال يتضفف ميـــزان
ميزان الأحـــزان يا سامـــع ذ القـــول
شينلي حـــــالي وكثـــر النسيـــــان
ودموعي أمطـــار غازر في الهطـــول
كل دقيقـــة كل ساعـــه والحال شيان

[1] حسنى عبد الجليل يوسف, علم القافية عند القدماء والمحدثين – دراسة نظرية وتطبيقية-، المرجع السابق, ص 25.
[2] إبراهيم أنيس, الأصوات العربية, دار النهضة، ط3، 1961، ص67.

ياك الدنيـــا لكـــل تفنـــى ولكل تـــزول

يبقى يوم الهول فيه يحضر مادرت إحسان

ولكل من القافيتين حرف روي خاص فأولهما: اللام، وثانهما: النون. واللام والنون هما صوتان لهما صفة واحدة هي صفة الانحراف عند النطق بكل واحد منهما، يخرج الهواء من حافتي اللسان منحرفا في حين أن طرفه ملتصق بالنطح[1]. كما لديهما صفتا الرقة والرخوة، وكان استعمالهما مقصودا، فالشاعر عبّر بهما عن ذاته وانفعالاته النفسية، إذ كان في أمس الحاجة إلى رحمة ربّه، فاستعار من هذين الحرفين صفتي الرقة والرخوة، وتوجه نحو خالقه بكل خشوع وتواضع بأن يرحم والدته، ويعطيه الصبر على ما أصابه، ويساعده على نسيان هذا الحدث المؤلم. "وصوت النون له قيمة صوتية موسيقية تناسب جو القصيدة وإيقاعها العاطفي...فالنون صوت لثوى أنفي متوسط بين الشدّة والرخاوة مجهور...وبالطبع هذا يتفق مع طبيعة تجربة الشاعر التي تدور حول البين والترحل...فكما أن هذا الصوت يكون من طرف اللسان وما فوق الثنايا، فالموضوع يدور حول عدد الأشواق الملتهبة التي قد تؤدي بنهاية الإنسان"[2]

ونلاحظ أن الشاعر اختار ازدواجية القافية والروي، لأن القافية هي عنصر يعكس من خلالها الشاعر شخصيته، ويعبر عن حالته النفسية وأحاسيسه.

[1] مختار حبّار، الشعر الصوفي القديم في الجزائر – إيقاعه الداخلي ووظيفته- ،المرجع نفسه، ص 34.
[2] مرسى صباغ، قراءة جديدة في الشعر الشعبي، ص89.

6- الأوزان:

عرف الإنسان الشعر وعرف معه النغم، فترنم بكلامه ولحن أوزانه, "والشعر هو الكلام الموزون المقفى قصدا, المعبّر عن الخيال الرائع والصور البديعية" [1]. إذ توجد صلة وثيقة بين الشعر والنغم ويذهب " فريق من الأدباء إلى أنهما متلازمان عند جميع الأمم، وأن الشعر وضع أولا للتغني به والإنشاد"[2].

والوزن هو أهم عنصر من عناصر الموسيقى الخارجية، والشعراء الجاهليون هم أول من نظموا على أغلب الأوزان الشعرية المعروفة, فنظموا على هذه الأوزان دون تعلم قوانينها بل كان عن طريق الفطرة والذوق والحس بالموسيقى, كما "نؤمن أيضا بعدم تخصيص وزن معين لموضوع محدد"[3].

أحدث النص الشعري الشعبي تضاربا في أراء الدارسين والباحثين, حول حصر أوزان هذا النوع الشعري وضبطها على تلك النصوص الشعرية, "والشاعر الشعبي لم يضبط هذه الأشعار فنوعها حسب حياته, أو حسب مقتضى المقام, مضيفا إلى ذلك اللحن الذي هو أساس هذه القصائد, أو هو المعتد به في غالبها"[4] .

وصعوبة البحث في أوزان الشعر الشعبي مازالت موجودة, فالباحث في هذه النصوص الشعرية لا يقف على أرض سواء. والقصيدة الشعبية تعتمد على الصوت الذي يعطيها إيقاعا داخليا. ويرى الباحث إحسان عباس أن الشاعر ابتعد الشعر الشعبي كليا عن الأوزان "وجعل استقامة الوزن عنده تتم بانسجام النغم, واستقامة اللحن"[5].

---

[1] زكريا صيام، دراسة في الشعر الجاهلي، ص13.
[2] نفس المرجع، ص13.
[3] منذر ديب كيفافي, الشعر الجاهلي دراسة في الشكل و المضمون, ص 264.
[4] العربي دحو, الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى, ج 1, ص 253.
[5] انظر – العربي دحو – المرجع نفسه, ص255.

ويتضح لنا أنّ عدة وجهات نظر القديمة منها والحديثة "تكاد تجمع على عدم جدوى البحث عن بحور الخليل الستة عشر في القصيدة الشعبية والممكن بحثه. هو احتمال وجود الأصل من بعض هذه البحور في نصوص بعض المناطق, ولكن ليس دائما. أما الأصل فمن الجائز أن نجد كثيرا من أوزان هذه النصوص ترجع إلى الأصول العروضية العربية متى وجد الأصل جاز القول بأنها من عروض عربي لأنّ باب الأوزان ليست مغلقة في وجه أحد"[1].

ومن حق الشعراء الشعبيين أن يمزجوا تفعيلات بحور مختلفة ليبتكروا وزنا جديدا، بشرط أن يظل النغم منسجما، والإيقاع سليما. والشاعر " الجيلالي بوشنافة" لم يخرج كغيره من الشعراء الشعبيين عن إطار الشعر الشعبي، فقد نظم في بحور عديدة، وتبقى الأذن هي المقياس الحقيقي لشعره.

وفي الحقيقة " أننا حين نحاول تطبيق بحور الشعر العربي على الشعر الشعبي، نجد هذا الأخير يختلف اختلافا واضحا عن الأوزان العربية، ولا يخضع لتفعيلاتها، وكثيرا ما يجمع الشاعر في القطعة الواحدة بين أكثر من وزن، ولهذا فإن محاولة إخضاع الشعر الشعبي لبحور الخليل تبدو لنا غير ممكنة"[2]. تبين للدكتور عبد الله ركيبي في هذا الشأن، عندما استعرض بعض النماذج من الشعر الملحون الديني " أنها غير خاضعة لبحر معين، وعدد التفعيلات غير متحد في البيت الواحد وخرج بنتيجة مفادها، من الصعب أن نضعها (القصيدة الملحونة) في بحر معين، لأنّ السكون في نطق الكلمات من جهة ونسخ الألفاظ بأسلوب عامي من جهة أخرى، يجعلها خارجة عن الوزن ويبقى السماع هو المقياس الوحيد لمعرفة ما تتمتع به من موسيقى"[3].

---

[1] العربي دحو، نفس المرجع، ص 255.

[2] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1954،ص419.

[3] عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 498.

فمن المستحيل ربط بحور الشعر الشعبي بالبحور القديمة، إذ إن الشاعر الشعبي يتحرك نفسيا وموسيقيا وفق مدى الحركة التي تهواها نفسه، فتكون التفعيلات في كل سطر غير محددة وغير خاضعة لنظم ثابت. ويبقى موضوع الأوزان الشعرية في الشعر الشعبي موضوعا خصبا يحتاج إلى بحث واسع ومختصين لاستجلاء الحقائق العلمية.

والشاعر "الجيلالي بوشنافة" نوّع في الإيقاعات، وأحسن اختيار الألفاظ ذات الرنين الخاص، وراعى التجانس الصوتي وهذا دليل على ذوقه الرفيع. كما نجد كثيرا من الظواهر الموسيقية أثناء البحث عن موسيقى الصوت اللغوي، لأن موسيقى الشعر اقترنت على مدى قرون طويلة بالغناء والعزف والرقص، فالغناء تلازم مع الشعر. و" العربي عرف النغم في إنشاد الشعر حداء وتغبيرا ونوحا، وهي الأجناس الثلاثة التي استعملها العرب في أولى خطواتهم في هذا الميدان.[1]

[1] مرسى الصباغ ، قراءة جديدة في الشعر الشعبي العربي، المرجع السابق، ص83.

7- تأريخ النصوص الشعرية:_

"التأريخ الشعري (كرونوقرام) (chronogramme) ، كانت صفة قادحة لكل من لم يستعمله قبل القرن العشرين"[1]. والعرب منذ كانوا يؤرخون الأحداث الكبرى بأيام معينة زائد الحدث، "ومن ذلك نطالع اليوم ما يسمى بأيام العرب"[2]. لعلّ أكبر دليل على هذا " كتاب أيام العرب في الجاهلية، يذكر لنا أيّام أهم القبائل العربية كأيام " القحطانية" وأيام "ربيعة"، و" تميم" ، وأيّام " قيس"[3].

ونفس الشيء بالنسبة للشعر الشعبي، فالشاعر الشعبي يؤرخ قصائده لتبقى راسخة في ذاكرة الشعب، يتوارثها من جيل إلى آخر. ويعد التأريخ "غرض أصيل كذلك في النص الشعري العربي"[4].

ويعتمد التأريخ على طريقتين، هما:

1- طريقة غير مباشرة: وهي أن ينظم الشاعر في آخر أبياته كلمات، إذا حسبت حروفها بحساب الجمل اجتمعت منها سنوات التاريخ المقصود من ولادة، أو زواج، أو وفاة، أو سفر، أو بناء مسجد، أو تعيين في وظيفة، أو غزل، أو انتصار... ، ويطلقون عليه اسم "التاريخ الحرفي، لأنّ المرجع فيه إلى حساب الأحرف الأبجدية، لكن بشرط أن يصرح الشاعر بلفظة تاريخ، أو أحد مشتقاتها، ثم يورد بعدها الكلمات المتضمنة –التاريخ– [5]. وعلى الشاعر أن يأتي في القصيدة بكلمة أو جملة، أو شطر، وبعض شطر يكون مجموع حروفه بحساب الجمل عددا، يساوي التاريخ الذي وقعت فيه الحادثة المراد تأريخها، وتأتي دائما جملة التاريخ الشعري بعد كلمة: تاريخ، أو مؤرخا، أو أرخ، أو أية لفظة مشتقة

---

[1] شعيب مقنونيف ، مباحث في الشعر الملحون الجزائري (مقاربة منهجية)، دار الغرب للنشر والتوزيع، د. ت،117.

[2] العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى،ج1، ص195.

[3] نفس المرجع، ص 137.

[4] نفس المرجع، ص137.

[5] شعيب مقنونيف، المرجع نفسه، ص 117.

من "كلمة تاريخ" لكي تدل القارئ وتنبهه إلى أنّ العبارة الواقعة بعدها لو حسبت بحساب الجمل، فإن مجموعها يساوي التاريخ المطلوب[1]. ولمعرفة القيمة العددية للحروف الأبجدية ونتيجتها، ولمعرفة تاريخ القصيدة الشعرية وضع جدولان لهذا الغرض وهما " الجدول المغربي والجدول المشرقي"[2] .

2- طريقة مباشرة: وهي أن يصرح الشاعر مباشرة بتاريخ نظم القصيدة: فيذكره عند إنهاء القصيدة، وهذه الطريقة شائعة الاستعمال عند الشعراء الشعبيين عامة.

وأثناء تعاملنا مع شعر "الجيلالي بوشنافة" وجدنا أنه أرّخ لقصائده بطريقة مباشرة، لكن بشكلين هما:

1- تأريخ داخل القصيدة الشعرية: وغالبا ما يكون التاريخ في البيت الأخير أو ما قبله. وجاء هذا في قصيدة "عقلي حار وما فهم ولو[3]"، إذ يقول:

التاسع من أفريل ما ناسي حال *** الثالث والألفين للأمة حداد

وهذه الطريقة تعتبر من أكثر الطرق استعمالا في الشعر الشعبي.

2- التأريخ في هامش القصيدة: هو طريقة من طرق تأريخ القصيدة، لكن يكون في هامش القصيدة أي أسفلها، وفي كثير من الأحيان يكون متبوعا بتوقيع الشاعر، ويكون التاريخ مكتوبا بالأرقام وهذه الطريقة وجدناها في الكثير من قصائد الشاعر بوشنافة، مثل ما جاء في قصيدة "ذم فلم دلاس الأمريكي"[4] ، أسفل الورقة كتب الشاعر : قيلت سنة 1983.

---

[1] شعيب مقنونيف، المرجع السابق، ص118.
[2] المرجع نفسه، ص121-126.
[3] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري.
[4] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري.

. وفي قصيدة "أجري يا ولدي تعمر"[1]، في هامش القصيدة مكتوب صائفة عام 2005 متبوعة باسم الشاعر. وكذلك قصيدة "عظمة الإسلام"[2]، أرخت على الشكل التالي:1982 متبوعة بتوقيع الشاعر.

8- توقيع النصوص الشعرية:

غالبا ما يكون التوقيع ملازما للتاريخ الشعري، "يمثل كذلك سمة لدى شعراء الملحون متقدمين كانوا أو متأخرين، ويكون التوقيع بالاسم كاملا مع ذكر الكنية"[3]، وهناك من يضيف إلى الاسم والكنية، مكان الولادة، أو مكان السكن، أو نسبه... وهي طريقة لتخليد اسم الشاعر مع نصوصه الشعرية وحماية حقوق ملكيته، كما تختلف طرق توقيع القصائد من شاعر إلى آخر.

والشاعر "بوشنافة" وقع قصائده بطريقته الخاصة، فنجد أغلب القصائد موقعة خارج النص الشعري في أسفل الورقة مرفوقة بتاريخ كتابتها وإمضاء الشاعر.

[1] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري.
[2] أنظر القصيدة كاملة في الملحق الشعري.
[3] شعيب مقنونيف، المرجع السابق، ص130.

الخاتمـــة

الخاتمة :

وختاما، فقد تناول هذا البحث الموضوعات والخصائص الشكلية للشعر الشعبي في ضوء أنموذج تطبيقي ممثلا في شعر " الجيلالي بوشنافة في منطقة سيدي جيلالي"، حيث بيّنت الدراسة مرتكزة على إشكالية تصب عموما في دراسة الموضوعات وتحليل الخصائص الشكلية عند الشاعر، على أنه ليس من السهل على أيّ باحث أو دارس أن يصل إلى نتائج يقينية وقطعية في نطاق البحث، وهذا ما تبيّن لنا أثناء معالجتنا لظاهرة الشعر الشعبي، خاصة ونحن نعلم أنه حقل خام في حاجة إلى الاهتمام.

تأسيسا على هذه المعطيات البحثية التي أفصح عنها عرضنا، يمكننا أن نفضي في الأخير إلى مجموعة من الملاحظات والخصائص النوعية التي تميّز الشعر الشعبي في منطقة سيدي جيلالي، المنطقة التي لم ينل موروثها الفكري والثقافي نصيبه من الاهتمام:

1- نلاحظ ارتباط الشاعر الوثيق بالبيئة التي عاش فيها، فهو يتأثر ويؤثر في كل من حوله بطريقة تجعل منتوجه الشعري منعكسا لظرف بيئي اجتماعي صادر عن محيطه.
2- كما أنه ملم بالمضامين المغذية لشعره، ويعكس عمله امتلاكه لرؤيا ومواقف، ومعرفة ثقافية واجتماعية وسياسية فسهّل عليه التعبير عن أفكاره وآماله في نصوصه الشعرية.
3- وأما لغته، فهي لغة شعبية قريبة من الفصحى ذات دلالات قوية خاصة في النصوص الدينية، أما في النصوص

الاجتماعية فنلحظ كثرة الكلمات الدخيلة والألفاظ الأجنبية، ورغم بساطة لغته إلا أنّه استطاع إيصال الفكرة للمتلقي.

4- كما أن الشاعر له ثقافة دينية استلهمها من القرآن الكريم والسنة استثمرها في شعره وجاءت الصورة واضحة عن نصه الملتزم.

5- وأما الإيقاع الشعري، فقد حافظ على القصيدة ومنحها قيمة جمالية مؤثرة في المتلقي.

6- وتوصلنا إلى أنّ الشكل الغالب هو الشكل التقليدي للقصيدة العربية الذي يلتزم فيه الشاعر قافيتين وقربه من الشكل العمودي.

7- فيما يخص الصورة الشعرية، استنتجنا أن الصورة الفنية تكتمل وترسم في القصيدة الشعبية، فالشاعر الشعبي يذهب مذهب الشعر الرسمي في استخدام الاستعارة والتشبيه والكناية، فوجدناها تتباين من قصيدة إلى أخرى، فتأخذ بعدها الفنّي فترتقي إلى ما هي عليه في الشعر الرسمي .

إن القارئ يتجدد ويتغير بتغير القراءات وشيء طبيعي أن تتغير القراءة نحو تطوير الفهم، استجابة المتطلبات العصر المستحدثة.

إن ما قمنا به في هذا البحث لا يعدو أن يكون نقطة انطلاق لمعرفة جديدة قريبة لمتطلبات العصر، ومهما قدمنا لا يمكننا أن نوفي الشعر الشعبي والشاعر الشعبي كل حقه، ونتمنى أن نفتح الطريق للمهتمين من الباحثين في هذا المجال من الدراسة .

القســم الثاني
الملاحــق

- الملحق الشعري
- ملحق الشهادات والوثائق
- ملحق الخرائط

الشـــعر الدينـــي

فضل الله على عباده

ربّـــــي من على عباده وعطـــــــاهم
هديـــــــه تحمي من همــوم العقـــــاب
نذرهــم ولـــــيّ[1] تنجّــح ورّاهـــــم[2]
قثاللهـــــم[3] في الباقيــه[4] كاين حســـــاب
والحيـــــاة حيــات ضــوات[5] علــيهم
بان الحـــق وما بقى غير الصـــــــواب
وعطـــــاهم مصباح ضاوي علاّهـــم
وعطـــــــاهم مفتـــاح لجميع الأبـــواب
واللـــــيّ سلمــوا بالجوارح ســـواهم
وليّا[6] طلبـــــوا ما يثقـــــل بالجـــواب
بالجنّـــــه رب الخلايـــق واعدهـــم
وبالنعيــم ومـــــــــا يذوقوش[7] العــذاب
واللـــــيّ في الجهـــاد نجم[8] وساهــم
يكّرمـــــــــه ربّي بجزيــل الثـــــواب
يوم الحشـــــــر يفـــوت للجنه سالــم
يتلاحــف[9] بحباب طه والأصحـــــــــاب

---

[1] وليّ: وإذا
[2] ورّاهم: أراهم أي بيّن
[3] قثاللهم: قال لهم
[4] الباقيه: الآخرة
[5] ضوات: أضاءت وأنارت
[6] وليا: وإذا
[7] ما يذقوش: لا يذوق
[8] نجم: استطاع
[9] يتلاحـف: يجمتع

ربّـــي للعبـــــــاد راشـــــــد وراســـم

طريـــــف السعاده ومن ناره حجّـــــاب[1]

فـــــي الشـــــــريعه خير ربي متلايـــــم

تسهيـــــــله لليّ توعرلـــــك وصعـــاب

واللـــــــــيّ ما يسعاش[2] عقـــــل وما فاهـــم

يحســـب كل ليّ نزل كـــــذب وألعـــــاب

في سوف[3] الشـــرور يشري ويســـــــاوم

في الآخـــره يشوف وعد لي تـــــــــوّاب

فـــــــي دنيـــاه يكون متغافـــــل هايـــــم

يـــــوم الحشـــــــر يكون فخدوده نـــدّاب

يبقـــى يستـــــــــنّى[4] الشفاعه نـــــــادم

يتأســـــــــــف لو كان راه بحال تـــــراب

نطلـــــــب منـــك يا المجيب الناجـــــم

تسهّلهـــــــا لليّ فهمّـــــــه طال وشـــــــاب

وتجازيـــــه يفـــــــوت[5] للجنـــــه ناعـــم

يتلاقـــــــــــى[6] ثمه القربـــــى والأحبـــــاب

والصـــــلاه على المفضّل بلقاســـــــــــم

سيّد المرسلين وجميع الأصحـــــــــــــاب

---

[1] حجاب: منجي
[2] مايسعاش : لا يسع لا يملك
[3] سوف: سوق
[4] يستنّى: ينتظر
[5] يفوت: يدخل
[6] يتلاقى: يجتمع

ليـــّام[1]

ليّـــــــام ناقصه مـــــن لعمـــــار[2]

وأنـــــــا نظـــل نحســـب فيهـــــا

ليّـــــــام غارتنا بقبيـــح العـــــــار

وليـــــــا[3] أنت تفكر في مجراهـــا

ليّـــــام غـــــرقت م[4] البحـــــــار

فرعـــــــون كان غالط تايه[5] فيهـــا

ليّـــــام طقس يتقّلب بستمـــــــــرار

ليّـــــــام خادعه شارب من ماهـــا[6]

ليّـــام عايبه مـــــــا تهدى تيقـــــار

قدّامها نعاير ســـــــاخر منهـــــــا

ليّـــــام داعيه للـــــــناس القفـــــار[7]

بسلاحها تحـــــارب مـــن يهواهـــا

ليّام عندهـــا فـــــي الدنيـــــا مـــدار

بلاك لا تـــــامن[8] حـــــارب[9] منهـا

هذا عظيـــم ونـــــزل بعد اللّي طـــار

هذاك غيـــر زايد هايـــــــم فيهـــــا

---

[1] تعتبر هذه القصيدة زهدية وكتبها سنة 1982 ، ويقصد هنا الشاعر بالأيام الأحداث والتصرفات والأعمال التّي نقوم بها. فلا نلوم الوقت وإنما نلوم الأخطاء التي نرتكبها.

[2] لعمار: الأعمار

[3] وليا: وإذا

[4] م: بالفصحى تعني ماء

[5] تايه: تائه

[6] ماها: مائها

[7] القفار: القيامة

[8] تامن: تؤمن

[9] حارب: تعني احترس

نظره قديم تدي[1] منـــها أفكـــــــــار

وتشوف من تلي[2] كي صاري ليهـــا

شحال كـــــــــان فيها ملوك كـــــبار

وفنـــــــاو كلشي[3] يـــــا من تبغيهـــا

ربّي أنـــــــــــت مسير ڤـــــاع[4] لي صار

ربّي أنـــــــــت الخالق من عليهـــــا

ربّي أنـــــــــــت العظيم أنت الستـّــــار

ربّي أنـــــــت العارف كـــي بانيهـــــا

الفانيـــــــــــه[5] نمثلـــــها بالغـــــــــدّار

يا خالقـــــــي تسلكني مـــــــن داهـــا[6]

بين الرجال فضل ربّـــــــي واختـــــــار

نبـــّي مـــــــن العرب محمد طـــــــه

طـــه الهـــــــاشمي حبيـــــــــب الغفـــار

خلانـــــــا المصبـــــاح[7] يضويـــــــها

خلانـــا القـــــرآن بحـــــــــال فنـــــــار[8]

وزادهـــــــا السنـــــــــه يشـــرح بهـــا

---

[1] تدي : تأخد
[2] من تلى: مثلك
[3] كلشي: الكل
[4] ڤاع: كل
[5] الفانيه: حياة الدنيا
[6] الدا: الداء
[7] المصباح: هنا تعني القرآن والسنة
[8] بحال فنار: تستعمل في الدارجة وتعني بمثابة المصباح

هدانّا[1] السيره وصّى بالجهـــــــــــــار
السنـــــه مـــــع الكتاب قبضوا[2] فيهـــا
بيـــــن الرجال ربّي فضّل واختـــــــــــار
النبـــي الهاشمـــــي محمـــــدّ طـــــه
سلاكنا نهار الحزه[3] من هـــــــــــم النـــار
صلّـــي عليـــه ديمـــا[4] كثـــــر منهـــــا
شكـــــري لخالقي عالـــــم الأســـــــــرار
يـــــوم الحســـاب قـــادر يسلكـــــــــها[5]
هـــــو الليّ بعـــث النبي يـــديّ[6] لخبـــار[7]
للنـــــــــــاس كافه باش[8] يسيّـــــــرها
هذاك فضل ربّي في هـــذا الـــــــــدار
صـــــــاعبـــــه بإذنـــــــه يسهلّـــــها
واللّي بغي[9] يولي للنبـــــــــي جـــــار[10]
الفانيـــــه[11] يـــــــزاهـــــد ويفارقهـــــا

---

[1] هدانا: من الهدية وتعني في الدارجة ترك
[2] قبضوا: اقبضوا تمسكوا
[3] الحزة: يوم القيامة والبعث
[4] ديما: تفيد دائما
[5] يسلكها: ينجيها
[6] يدّي: يأخد، يوصل
[7] لخبار: في الفصحى تنطق الأخبار
[8] باش: كي
[9] بغي : تستعمل في الدارجة وهي تعني يريد
[10] يدخل الجنة.
[11] الفانيه: حياة الدنيا

أيّام رمضان

شهر الرحمه جا[1] بفرحه يتبسّـــــــم
لابس حله زاهيــه بالحسن يبشّـــــر
هذ[2] الشهر عظيم في الجهل يعـــــدّم
ويربّـــــــي من كان يسكر ويقمّــر
بـــــاب الجنه فيه مفتــوح ينعّـــم
وينـــــــــادي للناس تدخل وتفكّــر
ربّـــــــــي نزّل فيه قرآن وحكــم
فيـــــه الظلم ضحى[3] معدّم ومكسّــر
فيـــــــه النفس طيع لله وتحشـــم
تتخلّى عليّ محـــــــرّم وتقصّـــــــر
وتجـــــــدّد إيمان عبدك يا مكــرم
ويقوّيه يقــوم بالديـــــــــن ويسهـــر
فيه الخير كبير ياسر ومرسّـــــــــم
يا سعد الليّ قـــــــــام ليلة القـــــــدر
هذ[4] الليلـــــــــة خير فيها متعظّــم
يسهـــــــل فيها كل ما كان معسّـــــــر
شهر العـــــزه فيه ثواب معظّـــــــم
تسلك به نهــار تضحى متقبّـــــــــــر[5]

---

[1] جا: جاء، حلّ
[2] هذ: هذا
[3] ضحى: تستعمل في الدارجة وتعني يتحول.
[4] هذ: هذه
[5] متقبر: ميت في القبر

يا سعـــــد الليّ كان صومـــه متنظّـــم

بالتقوى والخير والفعل مخيّـــــــــــــر

يضحى يوم الديـــن زاهي ومتنعّـــــم

في الجنه ويعود فارح ومنـــــــــــوّر

والصايـــــم لله زاهـــي ومسقـــــــّم[1]

قانع بلـــــــــــيّ عطاه مولاه مقـــــدّر

علامات الخيـــــــر بها متوسّـــــــم

كل عشيـــــه راه[2] يفطر ويـــفطّـــــــــر

شهـــــــر الجنّه يا العاقل والفاهـــــم

فيـــــــــه الغنّي يحس بلّي متفقـــــــــر[3]

يـــوم العيـــد الناس تتلاقى بســـــــلام

تتخلّـــــــى عليّ يفـــــــرق ويخسّـــــر

مســـــــاجد الله تعمر بالتمـــــــــام

كل النـــــــــــاس اتوب للّه وتـــذكـــــر

ويبـــان الفقير غني ومقـــــــــــوّم

كيفه كيف الناس لابس ومعـــطـــــــــــر

---

[1] مسـقم: مستقيم

[2] راه:هو

[3] متفقر: الفقير

عظمـــة الإســـلام[1]

ما دام الإنسان عايش في الدنيـــــــا
والإسلام يزيد في القـــــــوة ويعـــــــم
ربّي جابك[2] بـــــاش[3] تقهر العديـــــا[4]
وتسلك[5] من كـــــان غارق ومظلـــــــّم[6]
اللهـــــــــم صلى على سيّد النبيـــــا[7]
مبعـــــــــــــوث الإلاه طه بلقاســـــم
ربي بعـــــث جايب[8] معه بريـــــــا[9]
للبشر لكـــــــل ناهي ومنظـــــــــــــم
بلغها لخلايقـــــــه[10] كما هيّـــــــــا
وعاهد ربّي باش[11] يخدم ويتمّـــــــــــم
بالشجاعـــــة نال ورفع الرايـــــــــا
قبال[12] الليّ كرهوه ينشـــر ويعلّـــــــــم

---

[1] قيلت سنة1982
[2] جابك: جاء بك، خلقك
[3] باش: كي
[4] العدياك: الأعداء
[5] تسلك: تنقد
[6] غارق: مظلم: غارق في الظلمات
[7] النبيا: الأنبياء
[8] جايب: حامل
[9] بريا: رسالة
[10] لخلايقه: مخلوقاته
[11] باش: كي
[12] قبال: أمام

من بكري[1] معروف يخدم بالنيـــــا

تاجر لخديجة على الخــف مصمّـــــم

مـــن بعد اللـــيّ شافته[2] دار مزيّـــا[3]

ڤالت[4] هـــــــذا زوج صالح ومنجّـــــم

كان يفكـــــر كيـــــف راها مبنيـــا[5]

وعارف بلـــيّ رب خالق وينعّـــــــم

جا[6] جبـــريل عطاه ذيك الهديـــــــا

نذره باش[7] يكون صـــابر متحـــــــزم

اقرأ بســـــم الله هــذيك البديـــــا[8]

ومحمــد تـــــــم ولـــــيّ[9] يتألـــــــم

مانـــي قاري[10] ما نخط العربيـــــــا

أنيـــــــا[11] أمّي وما هــو متعلّـــــــم

اقرأ بسم الله واحفظ ذ[12] الآيـــــــــة

اقرأ بســـــم الله ,علـــــــم بالقلـــــــم

ولســـــان القرآن لغـــــة عربيـــــا

فيـــــه العلم وفيـــــه نظام محكّـــــــــم

---

[1] بكري: قديم الزمان
[2] شافته: رأته
[3] دار مزيا: قدّم صنيعا
[4] ڤالت: قالت
[5] راها مبنيا: كيف خلقت وكيف تسيّر
[6] جا: جاء
[7] باش:كي
[8] البديا: البداية
[9] ولّى: صار
[10] ماني قاري: لست متعلما
[11] أنيا: أنا
[12] ذ: هذه

رســـله[1] ربـــي للقلـــوب التقيـــــا

ولـــيّ كذب غير جاهل ما يفهـــــــــم

في الإسلام تذوق[2] معنـــى الحريـــه

فيـــه الحق وفيه كـــل التقـــــــــــدّم

لا تـــــورارة معه لا مسيحيـــــــه

عـــــــــــــنده الله هو الدّين المسلّـــم

هـــــذاك فضل ربّي في هذا الـــدار

الصاعبـــــــه[3] بإذنـــــــه يسهّلـــــــها

والليّ بغى[4] يولي للنبي جـــــــــا ر

الفانية يزاهـــــــــــد ويفارقـــــــــها

---

[1] رسله: أرسله

[2] تذوق: تتذوق

[3] الصاعبه: الحياة الصعبة

[4] بغى: أراد وأحب

النبـــي حـــق

سبحـــــــان المعبود ربّـــــي خالقـــنا

أخلـــــــق من تراب هـــذ[1] الإنســـــــان

كـــل المخـــــــــلوقات سخّرها لينـــا[2]

و اعطـــــــــــانا تفكير يشرح معـــانـــي

و ارســـل بالقـــــرآن طـــه نبينـــــا

أنصـــــــــح هـــذ[3] القوم تترك لوثـــــــان[4]

لا طـــاعة مـــن غير طاعة مولانـــا

و اعبـــــــــدوا إلاه واحـــد لا ثـــــــان

منهم مـــن طاعـــوا و ڤالـــو[5] آمنّـــا

ومنهم من جحـــــدوا كـــــلام القـــــــرآن

منهـــم مـــــــن ڤالو حنا[6] مذابينـــا[7]

لا إلاه يقـــــــد[8] يخلـــــق تكوانـــــــــي

محمـــد معروف مـــولى[9] أمانـــــه

محمـــــــــــــد معروف وجهه نوراني[10]

محمـــــــد معروف و أمّه أمينـــــه

محمـــــــد ماهوش راجل برّانـــــــي[11]

---

[1] هذ: هذا
[2] لينا: لنا
[3] هذ: هذا
[4] لوثان: الأوثان
[5] ڤالو: قالوا
[6] حنا: نحن
[7] مذابينا: نحب
[8] يقد: يقدر
[9] مولى: صاحب
[10] نوراني: على وجهه نور
[11] ماهوش: ليس بالرجل الأجنبي

ما هـــــو شاعر مــا يقر فينـــــا
هذ الشـــــي[1] محال مس من الجـــان
اسمعـــــــوا يا قوم ربّي كرّمنـــا
وابعث فينا نور جـــــاب[2] البرهــان
هذا نبـــــــي حقيق بنوار جانـــا[3]
ما هو لا عـــــــرّاف ولا كهـــــان
ابشروا يا نـــاس ربـــي فضّلنـــا
واختار من الناس طـــــــــه العدناني
بعثوا بالقــرآن يشفي مرضانـــــا
ويواسي مـــن كـــان ف[4] الهمّ يعاني
بعثــوا ربي نور للعالمينـــــــــا
وشرع بين الناس فيه الفرقـــانـــي
واللّي حكمو بـــه رايتهم زينـــه
يعدل بين الناس شعب وسلطانـــــي
و السلطان إذا حكم به تهنّـــــــى
عادل بين الناس ما يخشى جـــــاني
يمشي بين الناس ما نوي شينـــه[5]
ولّي عـــــــارض راه بلعانـــــي[6]

---

[1] هذ الشي: هذا الشيء
[2] جاب: أتى حامل للقرآن
[3] جانا: جاءنا
[4] ف: في
[5] شينه: سيئة
[6] بلعاني: متعمّد

حكم الله تحقيق ما فيه غبينـــــــه

هذا حكم الحق و شرع ربّانـــــــــي

ماشي[1] حكم العبد أصل من طينـــه

حكم العبــد يكون فيه نقصانـــــــي

حكم الله مكمول هـــــــذا مسعانـــا

و الكمال يكون عند الرحمانـــــــي

[1] ماشي: ليس

الأمّاره بالسوء[1]

صدفه وحد ليوم نتلقى نفســـــــي

لا سلام مكشره حالة زعفـــــــــان

ڤالتلي[2] نبيغيك تصبح وتمسّـــــي

لا طاعـــــــه لله دايم ف[3] العصيـــان

ڤالتلي هيّا تبعني في الحاســـــي[4]

فيه الخير يجيك[5] من كل الألـــــــــوان

ڤالتلي بلاك[6] لا تضحى ناســـي

وڤالتلي بلاك من صـــــــــوت الأذان

ڤالتلي نبيغك تشرب من كاســـي

وڤالتلي إيـــــــاّك تسمـــــع للقـــــرآن

أطرحت السؤال وبغيت نسقســـي[7]

راهم يقولو انتيا[8] غـــــي[9] شيطـــــــان

راهم يـــڤولوا طريـــڤك تبـــاصي[10]

طريـــڤـــك زلاّت وحفـــــــر ووديـــان

ڤلتلـــــها لله يا نفســـي قيـــــسي

هذا الهـــــم عليـــــك توبـــــي للدّيـــان

---

[1] قيلت سنة 1995 يتخيل الشاعر أنه التقى بنفسه الشريرة و تحاور معها.
[2] ڤالتلي: قالت لي
[3] ف: في
[4] الحاسي: البئر
[5] يجيك: يأتيك
[6] بلاك: تعني احدر واحترس
[7] نسقسي: نسأل
[8] انتيا: انت
[9] غي: إلاّ
[10] تباصي: تورط

خليني ي لله هنّي ليّ راسي[1]

أنت والشيطان في الدنيا صنوان[2]

يا نفسي وعلاش[3] شيطانك قّاسي

ما تحشمي ما تقولي ذا[4] إنسان

يا مغروره يوم يجيبو[5] فاسي

ونولّي[6] ملموم[7] في قطعه كتان[8]

ويحطوني في قبر وحدي منسي

وعند التبليعه يجوني ملكان[9]

---

[1] راسي: رأسي
[2] صنوان: مثيلان نفس الدرجة
[3] علاش: لماذا
[4] ذا: تفيد هذا
[5] يجيبو: يأتو
[6] ونولي: نرجع
[7] ملموم: ألف
[8] قطعه كتان: الكفن
[9] ملكان : ملكا الموت

الشعــر الوطنــي

في الثورة الجزائرية[1]

بسم الله بديت[2] ناظـــم ذو لشعـــــار
تذكـــره لليّ نســـــى ماضي لجـــــداد[3]
سبحانـــك يا خالقـــي وأنـــت القهـــار
قادر بعـــد الموت تحي ذو لعبـــــــاد
(130) سنـــة وســـط النـــــــــــار
فوتـــها ذ[4] الشـــعب يتصهد تصهـــــاد[5]
ارحـــم يـــا ربي الشهـــــد[6] لبـــرار[7]
واكرمهـــــم بفضول يـــوم الميعـــــاد
عـــبـــد القـــادر كان قايـــد[8] للثـــوار
ركـــــع الفجّـــار سجـــدولـــه لسجـــاد
المقراني دار حالـــه[9] في الكفـــــــار
احمـــد باي مـــن المعارك مذا[10] قـــاد

---

[1] قيلت سنة 1982 وهي زهراء كناش الشاعر. وكما لا يخفى عنا فإن منطقة سيدي جيلالي لعبت لعبت دورا بـارزا سنين الثورة التحريريـة لموقعها الحدودي، فكانت نقطـة عبور الأسلحة الواردة من المغرب كما أنها معروفة بكثرة شهدائها ومجاهديها. ولكثرة ما سمع وحكي لـه في طفولتـه عن جرائم فرنسا تربت عنده روح الانتقام لفرنسا الاستعمارية.

[2] بديت: بدأت

[3] لجداد : الأجداد

[4] ذ: هذا

[5] يتصهد تصهاد: ينكوي بكيات العدو

[6] الشهد: الشهداء

[7] البرار: الأبرار

[8] قايد: قائد وهو عون كان يتولى جمع الضرائب من الأهالي، والفصل في القضايا البسيطة بين الأهالي.

[9] دار: فعل الشيء المحال

[10] مذا: ماذا.

ماشـــي[1] غي[2] هـــاذوليّ ماتو[3] أحرار

باقي في الصحرا بطال بلا تعـــــداد

الشعـــب إذا كان عمّد للتحـــــــرار

ما تـــردّه لا نـــار ولا شـــي عنـــــاد

فـــــــي(54) قامـــــوا للكفـــــــار

الأوّل مـــــن نفمبـــــر[4] خالد تخـــلاد

ڤالـــــوا[5] هذا عيب نحملو وعـــــار

هيّـــا بنـــــا للجبـــــال و للوهـــــــاد[6]

بالشـــاقور[7] بداوها[8] ماشي[9] بالشـــار[10]

بالإيمـــان وزيد قـــوه الإتحـــــــاد

خاوه[11] فـــي الجهاد ما فيها تخيّـــار

كلمه وحـــده بينهم مكان احـــــڤـــــاد[12]

المستعمر ڤال[13] لا زمني[14] نختـــــار

خطه بـــاش[15] نوقفوا هـــذ شـــــي زاد

---

[1] ماشي: ليس
[2] غي: إلاّ
[3] لمات/ الذين ماتوا
[4] نفمبر: نوفمبر
[5] ڤالوا: قالوا
[6] الوهاد : شعاب الأرض.
[7] الشاقور: الفأس ولهذا السبب سمى الاستعمار المجاهدين فلاق لأنهم بدؤوا الحرب بالسلاح الأبيض كانوا كانوا يذبحون جنود الاستعمار ويأخذون سلاحهم.
[8] بداوها: بدؤوها
[9] ماشي: ليس
[10] الشار: المدفعية الحربية
[11] خاوه: إخوة
[12] احـڤاد: احقاد
[13] ڤال: قال
[14] لازمني: بحاجة إلى الاختيار
[15] باش: كي

علـــى القرى دار بطاييره[1] أغـــــار

خط موريس وشـــال زيد الاحتشـــــاد

هـــــذاك شي[2] زاد للثورة إشهـــــار

عمـــّت النيـــران في كل البـــــــــلاد

في الحـــــريّه باغيين و بالإصـــرار

ما ينفـــع لفرنسا غير التحيّـــــــــــاد[3]

هـــذي أرض بلادنا يا ذ[4] الفجـــــــار

والحـــق إذا غـــــــــــاب لابدّ ينعـــاد[5]

ڤاللهـــــم ديغول ما ينفع تشطـــــــار

ما ينفع تقتيـــــل ولا اضطهـــــــــاد

لازم تخـــــرجوا حنيا كما صـــــــار

هذي حرب كبير ما عندي أضـــــداد

الجـــــزائر حرّه وهذ شـــي[6] قـــــرار

الحرب علينـــــا طال مرّه راه جهـــاد

فـــــــي 62 ولينـــــا للـــــــــــدار

وعـــلام الدوله يرفرف يا لجـــــــــواد

كلمه وحـــده صف واحد يا حضـّــــار

مات الظـــــــــالم ما بقى عهـــــد القيّاد[7]

---

[1] بطاييره: الطائرات.

[2] شي: شيء

[3] التحيّاد: الرجوع

[4] ذ: هذا

[5] ينعاد: يعاد

[6] هذ شي: هذا الشيء

[7] القيّاد: كان الاستعمار يعينهم في القرى والشعب ليحكم بين الشعب بقوانين فرنسية وكل من لا يطيع قوانين فرنسا يعاقب.

البيّاع[1] نـــذل وّلى[2] مثــل الفـــــــار[3]

تبهـــــــــــدل فـــــي حالته والوجه سواد[4]

العالم الكل في ثورتـــــــنا حـــــــار

واعترف ببلادنا وطـــــن الأمجـــــــاد

المليون ونصف طاحوا[5] من لعمـــــار

من أجلك يا بلادنـــــا سيدة لأسيـــــــاد

أرحـــم يا ربّي الشهدا لبـــــــــــرار[6]

وأكرمهم بفضول في يوم الميعـــــــــاد

---

[1] البيّاع: الخونة الذين كانوا يساندون الاستعمار.

[2] ولّى: رجع تحول

[3] الفار: الفأر الجبان

[4] سواد: اسود

[5] طاحوا: سقطوا شهداء

[6] الشهدا لبرار: الشهداء الأبرار

في الوطن[1]

يا وطنـــي روّاك[2] دم الشـــــــهدا[3]

عزّك ربّـــي حافضك من كل هم

نبغـــي[4] وطني شعب ولّى[5] قيـــاده

نتمنى للـــيّ حسدنـــا يتعـــــــــدّم[6]

أرضـــي بلادي طاهره غ سجاده[7]

لاّ تيمـــــم لمـــــن يتميـــــــــم

شعب بلادي زين مـــا غير ماده

ثم الرّجله[8] كامله زيـــد الكـــــرم

إذا كان الجـــهاد عمّد للفـــــدى

وإذا كان السلم يخـــدم ويســـــــقم

يملك عزيمـــه قوّيـــــه وإراده

وثوريه عند كل غاصب مسمّـــــم

دين الدوله ديـــن سيدي أحمـــد

ولغتها لســـان عربـــي مترسّـــــم

نطلـــب للحســـاد همّ وابـــــاده

ولّ[9] فضيحـــه كاويتهـــم وتحشـــّم

---

[1] قيلت سنة 1982
[2] روّاك: سقاك
[3] الشهدا: الشهداء
[4] نبغي : أحب
[5] ولّى: أو
[6] يتعدّم: ينعطب
[7] غ سجادة: أرض الوطن طاهرة كسجادة الصلاة بدون استثناء
[8] الرجلة: فحولة رجالها
[9] ول: أو

ننظرهم أمام بـــاب العيـــــــاده

مهلوكين بمرض هالك ما يرحم

أزمة الجزائر1992[1]

فرّج يا ربّي علينـــا ذ[2] الكربـــــــه
راه الهّـــم طـــوال والشعــب تتكــّد
مـــن 92 ذ الهـــــم تربّـــــى[3]
من ثمّه لليوم والحـــال اصّعّـــــــــد
الشعب المجروح عايــش فـــي نكبـــه
لا عيشة لا مال والحـــــال مهـــــــدّد
قال انيّا[4] حر في هذ الرحبـــــــــه
غرّوه وعـــــــــطا والعاهـــــــــد
يتفكر قلبـــــي[5] سنيـــــن المحبّــه[6]
تسافر ف[7] الليـــل وانتيا[8] راقـــــــــد[9]
والشعب مهنّي وعايش في صحبـــه
ليّ تلقـــاه تقـــــول فرحـــان معيّـــد
الاستعمار مشـــى[10] وعطانا ضربه
وازرع ف[11] الصفوف ألغام تصـــــيّد[12]

---

[1] كتبها سنة1992
[2] ذ: هذه
[3] تربّى: نمى
[4] أنيا: أنا
[5] قلبي: قلبي
[6] سنوات المحبه: سنوات السبعينات والثمانينات
[7] ف: في
[8] انتيا: أنت
[9] راقـــــد: نائم
[10] مشى: رحل
[11] ف: في
[12] ألغام تصيّد: أفكار تخلق الفتن

قــدّم العهـــود لنا مــا خـــبّ

خلّـــى[1] لينــا جيل بالدّين ينـــــدّد

جيل مثقّف ڤاوري[2] ما يتعـــرّب

ويحارب بجـــهار لغـــــة مــحمّد[3]

ڤالو[4] لنـــا دينـــكم، فيه الغربـــه

ف[5] المتحف خلّــوه[6] يبقـــى متقيّـــد

---

[1] خلىّ: ترك

[2] ڤاوري: كلمة أجنبية تستعمل في الدارجة الجزائرية وتعني الكافر.

[3] لغة محمد: الدين ، السنة، السيرة، المعاملات، الأخلاق.

[4] ڤالو: قالوا

[5] ف: في

[6] خلّوه: اتركوه

تجليــات التاريــخ[1]

آسايلنـــي[2] واش[3] حال الجزائـــــــر
ادرس التاريخ يعطــيك الأخبـــــــــــار
فيها ديـــن الله من بكري سايـــــــر[4]
من عهد الفتوح والســـــــاده لخيـــــــار[5]
موسي بن نصير[6] جا[7] عوده[8] غايــر
سيف الله عقبه يجــاهد ليـــــل نهـــــار
من بكري[9] ذ[10] الشعب مسلم ما غيّــر
الكاهنه وصّات بركـــه من ذ العـــــــار
وتمسّك ذ الشعب في الدين وزيّـــــر[11]
وضرب المثال في حـــــرب الكفـــــار
سجّـــــل يا تاريــخ للي[12] يستــخبر
وحكي للأجيـــــــال تسمع مذا صـــــار
زور الأنــدلـــــــس تبقى متحيّـــــر
طارق بن زيـــــاد ثم هـــــدى أثـــــار

---

[1] يقارن بين الماضي المجيد والحاضر المر وماآل إليه العرب من الذل والهوان بعد أيّام العزّ والجاه.
[2] آسايلني: يا سائلني
[3] واش: كيف
[4] بكري ساير: قديم سائر
[5] لخيار: الأخيار
[6] موسى بن نصير: هو من فتح شمال إفريقيا
[7] جا: جاء
[8] عوده: فرسه
[9] بكري: قديم الزمان
[10] ذ: هذا
[11] زيّر: شدّ تمسكه
[12] للي: للذي

ثمن قرون ونص تاريـــخ مسطـــــر

رجعت فيها الأرض باقه من لزهـــار

ومن بعد السلطـــان كي ولّـــى[1] جاير

ظهرت ممـــــالك وانكشفت لســـــرار[2]

والأسبان تنظمـــــوا دارو[3] عسكـــــر

قالـــــوا للملـــوك خوّا[4] هذ الـــــــدار

صنعـــوا أسلحـــــــه وآلات تدمّـــــر

والملوك تبـــات سهرانـــــــــه سمّـــار

وصنعوا آلات فـــي اللهـــــــو تخمّـــر

العود وكمـــان وطبـــــل وقيتـــــــــار

وضاع الأندلـــــس و المـــلك اندثـــــر

وبقى غ[5] تاريخ مكتـــوب وتذكـــــــــار

والإسلام بقـــى وغـــــدوه[6] ينتصـــــر

ما دام القـــــــرآن وكـــــلام المختـــــار

ينتصر ما دامت الأمـــــــه تنعـــــــر

وتدافـــع عن دينـــــها تخلـــــــف الثـــار

تعتـــــز وبالديـــــن ديمـــا[7] تفتخـــــر

وتحضـــــر لنهـــــــــار نلقاو الكفـــــــار

---

[1] ولىّ:رجع
[2] لسرار: الأسرار
[3] دارو: كونوا
[4] خوّا: إخوة
[5] غ: إلاّ
[6] غدوه: غدا
[7] ديما: دائما

هــذا ديـــــــن عظيــم والله أكبـــــر

أنظــر مــذا صار فـــي عهد التتـــــــار

قالو تعدمـــــوه مـــا يبقـــــى أثـــــر

هذ الديـــــن ليـــــوم بيدينا ينهـــــــــار

بصّح ربـــي حافظـــه من كل شـــــر

ولاّو التتـــــار سلمـــــــــو يا حضـــــار

هــذ شـــي قلنـــاه لليّ يــذكّـــــــــر

يعطـــــي للتاريــخ قيمـــــه واعتبـــــــار

الرثـــاء

في رثاء الوالدة رحمها الله[1]

ياذ[2] القلب[3] شكون[4] يشبهك في الهــول
تتونس بالحـــــال يتخــفف ميـــــــزان
ميزان الأحــزان يا سامــع ذ[5] القــول
شينلي[6] حالي وكثــر النسيـــــــــــان
ودموعي أمطار غازر فـــي الهطــول
كل دقيقه كل ساعــه والحـــال شيـــان
ياك[7] الدنيا لكل تفنـــى ولكل تـــــزول
يبقى يوم الهول فيه يحضر مادرت[8] احسان
من موت أمي راه[9] عقلي ولى[10] مهبول
وكثر همـــي تخلــطت وعقلــي حيــران
ما كان حنين غير أمي ما كـــان خلــيل
ما كان غيرها يرويّ جــوف العطـــــشان
مـــن ماتلـــو[11] القلب الضاوي قنـــديــل
يبقـــى بدون عقلـــه عايــش غيضـــــان

---

1 قيلت سنة 1983
[2] ياذ: يا هذا
[3] الـقلب: القلب
[4] شكون: تعني من
[5] ذ: هذا
[6] شينلـــي: في الحقيقة تكتب شيان لي حالي أي ساء حالي وتدهور
[7] ياك: تفيد التأكيد
[8] مادرت: ماذاعملت
[9] راه: إن
[10] ولى: تستعمل في الدارجة وهي تعني أضحى
[11] ماتلو: مات له

يبقى كـــذاك عايـــش بـــــلا تاويـــل[1]

يبقى كذاك ساير وحـــده قرحـــــــان

ياك الأم بحـــال شمعه في جوف الليل

وتبينلك نهـــج صـــافي مـــا كان غنان

نبـــراس الإنســـان أمه مـــا كان مثيل

تعطيـــه إفـــادات غـــازر و الحنـــــان

هـــي نـــور العيـــن كـــل جميـــــــل

هي الجنّـــــه الغاليـــــه هـــي النّعمـــان

يا معظـــم ذاك النهـــار بحمـــل ثقيـــل

يوم دفنوا فـــــي قبـــــر ذاك الجثمـــان[2]

وبقيت أنيّـــا[3] نخمـــم[4] وســـط عويـــل

نطلـــب الرحمـــه لأمـــي والجنـــــان[5]

كانتلي[6] مصبـــاح ضـــاوي والدلـــيل

في هذو ليّـــام[7] حالي راه أحـــــــزان

---

[1] تاويل: تعويل إرادة
[2] الجثمان: الجثة
[3] أنيّا: أنا
[4] نخمم: أفكر
[5] الجنان: الجنة
[6] كانتل: كانت لي
[7] ليّام: الأيّام

شهيد الحق والوسيطة[1]

محمد بوسليماني

معظم ذاك اليوم بالشّوم[2] علينـــــــا
اليــوم الليّ بان فيــه الاغتيـــــــــال
يا بوسليماني نهارك بكّانـــــــــــا
ومادامت ليّــام[3] ما ينســاك البـــــــال
بالغدره خطفوك ذ[4] المجرميـــــــن
من بعد الليّ عطيتهم أحسن مثـــــــــال
قالــوا لك اليـــــوم لازم تفتينـــــا
وتحلّل لــرواح وتسجّــل مقـــــــــــال
قتلتلهم ذ الفعل ما هــو شي[5] لينــا[6]
قتل الروح حرام كمــا كان الحـــــــال
القاتــل في الدين خارج علـــــنا
وهذ الشي في الدّين نــوع من المحــال
أصّبروا يا ناس وادعو بالحســن
واخطيكم من جور هذ الإقتتـــــــــــال
واخطيكم يا قوم من هذ الفتنـــــه
توبــوا للإلاه من فعــل جهّـــــــــال

---

[1] قيلت سنة 1995 يوم استشهاد محمد بوسليماني الذي ذبح من طرف جماعة إرهابية مسلحة .
[2] الشوم: الشؤم
[3] ليّام: الأيام
[4] ذ: هذوا
[5] شي: شيء
[6] لينا: لنا

الخط الليّ[1] فيه للناس غبينـــــه
خلّوه وخافو الله يوم الســـــــــؤال
أنيـــا[2] للناس ما باغي[3] شينـــــه
يا ربـــيّ لبلادنا بـــذّل ذ الحـــــــال
بـــعد لـــيّ عرفوه ما عنده لينـــه
ڤالو له ليوم يكمـــل الأجـــــــــــال
الأفغاني[4] ڤال هذا لهـــــــــــانا
أذّبحوه وريحـــو[5] ما كان شغـــــــال
وليّـــا[6] خلّيناه[7] لينـــا إهانـــــــه
يهـــزم لنا صفنـــا تكثر لقـــــــــوال
وأحنيا رنا[8] على الحـــق بدينـــا[9]
وذ السيّد ما صال في الدين وما جـــال
ذبحوه وڤـــالو احنا[10] مذابنـــــا[11]
يسكت صـــوت الحق والأمه تجهـــــال

---

[1] الليّ: الذي
[2] أنيا: أنا
[3] ما باغي: لا أريد
[4] الأفغاني: جماعة ارهابية كانت تنشط أيام العشرية السوداء.
[5] ريحو: استريحوا
[6] وليا: تستعمل في دارجة منطقة سبدو تفيد إذا.
[7] خلّيناه: تركناه
[8] أحنيا: نحن نسير
[9] بدسنا: بدأنا
[10] احنا: تفيد نحن في اللغة الفصحى.
[11] مذابنا: نريد

ويولّي[1] ذ الشعب يصنّت[2] لنـــا

ويعاون بالـــروح ولّ[3] بالأمـــــــــوال

ڤولوا ذاعميل ربّي وافنـــــــــا

دواه ذبحنـــاه ما فيها جـــــــــــــدال

ذبحـــوه وردموه وخبرهم جانا[4]

لا ستـــره ف[5] الروح ما كان احتيـــــال

ذاك اليوم الحق راه[6] بكّـــــــانا

ونجـــــــــرحت ڤلوبنا من ذ الأعمـــال

بالآلاف مشات لـــه الدفـــــــانا

يوم الدفـــن مشـــــوم ما تنساه أجيـــــال

ادعينا بالشر لليّ عادنـــــــــــا

انتقم يـــا ربّ من هذ القتـــــــــــــال

---

[1] يولّي: تستعمل في الدارجة وتعني يرجع

[2] يصنت: تستعمل في الدارجة وتعني تسمع.

[3] ول: تفيد أو.

[4] جانا: جاءنا

[5] ف: في

[6] راه: إنّه

الشعـــر الاجتماعـــي

أجري يا ولدي تعمر[1]

أجــري يا ولدي تعمـــــــــر[2]

والصفرة[3] بــلاك رها ڤـــــــــرات[4]

رها البـــــــدة[5] تصفـــــــــر

هذي عشر أيّـــام ملّي فضـــــات[6]

أجري يـــا ولــدي ودفـــّر[7]

رڤبت[8] الصفرة وڤاع[9] جـــّــــــرات[10]

اللـــّي طـــــاڤ[11] ملا وعمر[12]

يدّي بالبوطـــــة وجريكنـــــــــــات[13]

وقليل الطـــــاقة[14] دمّـــــــر

دفروه وحڤـــروه[15] ودّ[16] سبّـــــــات

---

[1] قيلت القصيدة في صائفة عام2005 عندما عاشت البلدية أزمة ماء خانقة.

[2] تعمر: تملأ

[3] الصفرة: خزان ماء يوزع الماء على سكان بلدية سيدي جيلالي ولأن لونها كان أصفر فسموها الصفرة.

[4] ڤرات: كلمة فرنسية الأصل تعني توقف ونستعملها في الدارجة.

[5] البدة: في العامية الجزائرية وهي جمع بيدو تعني الوعاء البلاستيكي كبير الذي يخزن فيه الماء.

[6] فضات: فرغت.

[7] دفّر: اجري

[8] رڤبت: حضرت

[9] ڤاع: جميع، الكل

[10] جرات: ركضت

[11] طاڤ: استطاع

[12] ملا وعمر: ملأ

[13] البوطة والجريكنات: الوعاء البلاستيكي كبير الذي يخزن فيه الماء

[14] الطاڤة: الاستطاعة

[15] حڤـروه: ظلموه

[16] ودّ: أخذ

والمشحـــاط[1] مـــــلا وجــوّر

تبّاع الستيرنة[2] ويــن[3] مشـــــــــات

ما يحشم وجـــــه مقصـــــــدر

يحامـــــر[4] في البز[5] والهجـــــلات[6]

تفاهم ذ الشعـــــــب وهـــــدر

الحد[7] الليّ جاي[8] مظاهـــــــــــرات

و الوصال[9] مشـــى وخبـــــــــر

زاد الملـــح[10] دّ[11] التشكـــرات

وصلهـــا ثمـــــة تفـــــــــور[12]

يا ربّي تخزيه يــوم الوفـــــــاة

قاللـــهم ذ الشعـــــب كشّـــــــر

راه يلايم[13] ف[14] الحجر وبنوات[15]

---

[1] المشحاط: الرجل الذي يحشم.
[2] السيترنة: كلمة فرنسية الأصل (Citerne) تعني الخزّان .
[3] أين ذهبت
[4] يحامر: يزاحم.
[5] البز: كلمة بالدارجة تعني الأطفال.
[6] الهجلات: كلمة بالدارجة تعني النساء المطلقات والأرامل.
[7] الحد: الأحد من الأيام الأسبوع وهو يوم السوق أين يجتمع سكان البلدية.
[8] جاي: القادم
[9] وصال: الذي يوصل الأخبار إلى المسئولين حرفته النميمة
[10] زاد الملح: أتى بأخبار كاذبة
[11] دّ: أخذ
[12] تفور: ساخنة
[13] يلايم: يجمع
[14] ف: في
[15] بنوات: كلمة فرنسية الأصل تعني إطارات السيّارات

قاللهـــــم جيبـــوا العسكـــــــر

البرا والبوليـــــس[1] لعاد[2] فرات

وبقـــات البقعـــــــــــة[3] ادوّر

والزيّد الحال وتقول خـــــلات[4]

يستنـــــــاو[5] الحـــد يظهـــــــر

والفهد[6] مقري[7] ولبسو خـــوذات

حسبونا غاشـــي مطـــــــــوّر

نهدروا ونقدمـــو تضحيـــــــات

والشعـــــب المذلـــول قهقـــــر

ذلوه وربطو عليه حلاســـــات[8]

ف[9] الزنقـــة ديمـــــا[10] يحيـــدر[11]

والمير مهني مع السلطـــــــات

ماله ذ الحاســـــــــي تكســـــر

قال اليوم البومبة[12] ياك قـــدات[13]

---

[1] البرا والبوليس: الشرطة

[2] لعاد: إذا

[3] البقـــعـــــة: سيّارة الأمن.

[4] خلات: عمت الفوضى وتخربت

[5] يستناو: ينتظروا

[6] الفهد: سيارة الأمن مضرعة تركية الصنع مخصصة لمكافحة الشغب.

[7] مقري: متوفق

[8] حلاسات: سرج الحمار.

[9] ف: في

[10] ديما: دائما

[11] يحيدر: يلتفت يمينا ويسارا

[12] البومبة: كلمة فرنسية الأصل تعني المضخة.

[13] قدات: اشتعلت

والما[1] ف الحاســـي تغـــــــوّر

وبالتفجيرات لناب[2] مشـــــــــات

يـــا رب وأنـــــت القـــــــــادر

فرج ذ الكربة على المخلوقـــــات

وحتـــى الضو[3] مشـــا وشـــوّر[4]

واش الضو يطيحوه العطســـــات

وأسكـــت يـــاذ الشعب واصبر

نحتاجوك نـــــهار لانتخـــــــابات

نحتاجـــوك تجـــــي تزمـــــــر

ترفد[5] تصاويرنا[6] وعلامـــــات

أنـــا فـــي الغلـــــة نمطـــــر

نسقي ف السجرة[7] وزدت جنانـــات

والمـــــا[8] عنـــدي غـــا يشرشر[9]

وأنت روح تبات ف السقيـــــــــات[10]

وأنتيـــا مـــا هـــوش[11] بشـــــر

ما عندك الحق ف ذ[12] الحيـــــــات

---

[1] الما: كلمة بالدارجة وهي الماء

[2] لناب: كلمة فرنسية الأصل تعني ينابيع الماء.

[3] الضو: كلمة بالدارجة وهي الضوء.

[4] شوّر: ذهب

[5] ترفد: تحمل

[6] تصاورنا: صورنا

[7] السجرة: الشجرة

[8] الما: الماء

[9] يشرشر: يسيل.

[10] السقيات: الحنفيات

[11] ماهوش: لست

[12] ف ذ: في هذه

هموم التعليم

يا سامع نوصيــك الليّا[1] رد البـــال
وافهـــم واش[2] نقــولك في ذو لبيـــــــات[3]
يا طلاب العلم مـــن هذ الأجيـــــال
حياة الأستـــاذ تحسبـــــها ممـــــــــــات
حال المعلـــم مـــا يشبـــه لحـــوال[4]
مغبـــــون ومهمـــــــوم في هـــذ الحـــياة
فقير ومسكيـــن محتـــاج لأمـــوال
يتقشّف وعايـــــــــش مع الذكريـــــــات
بالهدرة[5] فضحوه ذ الناس الجهـــال
قالوا راه مليـــح كثّر في العطـــــــــــلات
كي[6] يدخل مسكين وسط الأطـــفال
تحســـبه مجنون بيـــــــن الطـــــــاولات
ودمـــاغه مشغول في الحاله مذبال
ولياليـــــــــــه تـــفوت[7] فـــــي المذكـــرات
لا خلصه تكفيه ما عنده ما نـــــال
ذ الشهريـــه مـــــا تســـــد الحـــــــاجيات
في سوڤ الخرده تصيبه غي جوّال
ويخرج مسكين من صـــــــدر زفـــــرات

---

[1] الليّا: إليّ
[2] واش: ماذا
[3] لبيات: الأبيات
[4] لحوال: الأحوال
[5] الهدرة: الكلام و الإشاعات
[6] كي: حين
[7] تفوت: تمضي

للخضره ف السوڤ ما يزدم ف الحال

يستنى[1] ما شاط[2] ف التالـــــي[3] حبّـــــات

بالجزار يمـــــد للبـــــزّ[4] المثـــــــال

والدورة في العام عنده شـــــي[5] مـــــرّات

كي يخلص مسكيـــن يبـــــداها[6] بالفال

يخلـــص ف[7] الديـــن عنـــده فاتـــــورات

يخلـــص هـــــذا وهـــــذك ومـــزال

كـــــي يدخل للـــدار شهريـــــته فضـــات[8]

سجل يـــا تاريـــخ وكتب ذ المقـــــال

وعلى ذ التعليـــــــم أربـــــــع تكبيـــرات

قـــالوا للتلميـــــذ تعطـــوه المثـــــال

بصّـــح ويـــن[9] الحـــق ويـــن التشجيعـــات

مـــا تضربه مـــــا تخصـــرله مورال[10]

راها جات[11] ليـــوم كـــــذا تعليمـــــــــات

المفـــتش يجيـــــه بالقيـــل و القـــــال

مـــــن عند الوزيـــــر جاتـــــه قـــرارات

---

[1] يستنى: ينتظر
[2] شاط: ترك وبقي
[3] التالي: الأخير
[4] البّز: كلمة بالدارجة تعني الأطفال أو التلاميذ
[5] شي: بعض
[6] يبداها: يبدأها
[7] ف: في
[8] فضات: انتهت
[9] وين: أين
[10] مورال: كلمة فرنسية تعني المزاج والمعنويات.
[11] راها جات: إنها جاءت

قالـــوا جـــات ليـــوم منـــاهج طـــوال

قروا باللأهـــــداف تتحقـــق غايـــــــــات

هذ الشـــــي من فوق لا تطرح ســـؤال

لا نقـــــاش ليـــــوم لا ملاحظـــــــــــات

ذا حـــال التعليـــم ما تحصيه أقـــــــوال

يـــــا سامـــع بلاك[1] تنســـى ذ الأبيـــــــات

[1] بلاك: احترس

ذم فلم دلاس الأمريكي[1]

يا ويـــح[2] لي[3] قـــال راني متقـــــدّم
ضيّـــــع دينه عاجبـــــه فيـــــلم دلاس
عيب عليـــه يتبّع حديـــث مذمّـــــم
بسمومه باقـــــي يغرق كـــــل النـــّاس
خدمـــوه العديـــان[4] للنـــّاس يعلّـــم
طبـــــــايع مذمـــومه تهدم الأســـــــاس
حرب الثقافه تـــقوى وتحـــــــزم
باش[5] يحطـــــم كل من غلبه نعـــــــــاس
وليا[6] راك لديـــــن ربّك مستســـلم
ما تسمع لليّ تحوّسالك[7] فـــــــــــــلاس
أهل الغرب لفاع[8] تلســـع وتسمـــم
ما يبغوش الليّ مرض يرجع لبـــــــاس
من بكري عديـــان ربّي والمسلـــم
لو صابوا يمحوه ما يبقـــاش هـــــــواس[9]

---

[1] قيلت سنة 1983 ، وفلم دلاس الأمريكي كان يعرض على القناة الوطنية الذي يحكي أحداث ووقائع الحياة المعاشة في ولاية دلاس الأمريكية وكان حينذاك باهض الثمن إلا أن الجزائر حصلت عليه عن طريق هدية.
[2] ياويح: يا ويل
[3] لي: الذي
[4] العديان: الأعداء
[5] ياش: لكي
[6] وليا: وإذا
[7] للّي تحوسلك: الذي يبحث
[8] لفاع: أفاعي
[9] هواس : الصداع و القلق.

راني شت[1] الناس تلبس وتقلّـــد

طبايـــع دلاس بجميـــع الحـــواس

هــذا باطل راه[2] يتمشى ويعّـــم

ويكون ف[3] الروس[4] مشاريع فـــلاس

هذا عيب وعار ياسر ويـــحشم

ولّي مسلم ما يزيده غ[5] حمـــــــاس

لي خدمه هذاك دينـــه مترســـم

ما يقهره ما يمســـــه مســـــاس

بالرغم ليّ دين[6] كاذب متهـــدم

ما يبغيش[7] يكون في الدنيـــا مـــتـــداس[8]

والصلاة على المفضل بلقاســـم

محمـــــــد شفيعنا يـــوم الهـــواس

---

[1] شت: تفيد شفت أي رأيت.
[2] راه: إنّه
[3] ف: تفيد في.
[4] الروس: الرؤوس
[5] غ: غير
[6] دين: دين المسيح المحرف
[7] مايبغيش: لايحب
[8] متداس: مداس تحت الأقدام

النصــرة[1]

ذ التحيـــــه ليك يا مول الدشـــــره[2]

والمشمت رهـــا تظل تعاير فيـــــــك

ذ الراجل مفهوم ما باغي[3] حقــره[4]

وكلامه موزون ما هوش[5] تبعكـــــيك[6]

الراجل معـــروف بكلامـــه تبـــر[7]

كلمة حق يقولها باش[8] يداويـــــــــك

الراجـــــل يميل للرجـــل نعـــره[9]

ذا واقـــــع مرسوم شرحوه معانيـــــك

فاض القلب اليوم وانطق[10] بالجهره

وافضح واشرح حال ما هو لايق بـــك

آقايل[11] لبيـــات هذي غ[12] زمـــــرة

منهـــم مـــن دفعوه باش[13] يرد علـــــيك

واشراوه وانبـــاع لهـــم واتعـــــــرّ

سن لســـــانه باش يهـــــدر ويآذيـــــك

---

[1] جاءت هذه القصيدة رد على منتقدي الشاعر الشعبي جلجلي جلول من ولاية البيض حول قصيدة الدشرة التي ينتقد فيها المسؤولين على سوء التسيير.

[2] الدشرة: قرية صغيرة

[3] ما بغي: لا يحب

[4] حقرة: ظلم

[5] ماهوش: ليس

[6] تبعكيك: كلام ركيك

[7] تبر: تشفى

[8] باش: كي

[9] النعرة: الغيرة

[10] انطقف: انطق

[11] آقايل: يا قائل

[12] غ: إلاّ

[13] باش: كي

الناظـــم فنـــــان سدّ قنـــــــدوره[1]

خيطـــــــــها بفصال كان يقيس عليك

ديـــر وذن[2] طرشه ولا تسمع هدره

والكلـــب النبـــــاح يعـــي[3] ويخليـــــك

كشفـــت الجياح بانـــو للشهـــــره

والدّلاق[4] ليـــــوم راه حقـــــد عليـــك

حمّالـــين العارف الدنيا عـــــــرّه

نقّـــــــي منهم لرض يا ربي ندعيـــك

والخبـــيث يبان من فوسط[5] عشره

وما تنفـــــــع معه لا هذي لا ذيـــــك[6]

لسيـــــاده[7] وصّال قاع[8] لّي يصـــر

وليـــــــا[9] كان لقاك تراس[10] يعاديـــك

ما باقـــي لانيف لا هامه حـــــــره

والمجتمـــــــــع صار حيله وطرافيك[11]

---

[1] قندورة: البرنوس الذي يلبسه الرجال

[2] وذن: أذن

[3] يعي: يتعب

[4] الدلاّق: المتملّق

[5] فوسط: وسط

[6] هذي: هذه ولا تلك

[7] لسياده: إلى أسياده

[8] قاع: كل

[9] وليا: وإذا

[10] تراس: تستعمل في لدارجة وتعني الرجل الفحل.

[11] طرافيك: الغش

والحـــــق أخبى ما لقى عنده نصره

والتالـــــف[1] بحمايته ولّى مليـــــــك[2]

عم الباطـــــل جمرته رها حمـــــره

ومّاليه يطبلـــــــــوله بدرابيـــــــــــك

لضـــــــرار اللّي بيك رها منتشـــره

وين مشيت اليوم ذ الهم يلاقيـــــــــــك

بالشيته[3] معروف نفّاض الغـــــــبره[4]

وحتى ربي ياك دار معه شريـــــــــك

وكلامه مغشوش والضحكه صفـــره

بالسهده[5] يمشي ويضرب ركابـــيـــــــك

آ بلاك التيق[6] ف الراصه[7] المـــره

رهـــا تسبڤ ف المجالس وتساميـــــك[8]

تصنـــت[9] وتسجّل عليـــك العـــثره[10]

تستغـــــــرب وتڤول ذ بليّ[11] يبغيـــــك

مـــــن هذ الزمره جماعه شعـــرا

مدفوعه بكلامها بـــــــاش[12] تلاهيـــــك

---

[1] التالف: الذي ل شأن له

[2] ولّى مليك: رجع ملك

[3] الشيته: المكنسة وهنا تعني

[4] الغبرة: الغبار

[5] السهدة: كلمة بالدارجة تعني التأني.

[6] أبلاك التيق: احترص من الوثوق

[7] الراصة: الصنف

[8] تساميك: تجلس بقربك

[9] تصنت: اسمع

[10] العثرة: الخطأ

[11] ذ بلّي: هذا الذي

[12] باش: كي

من سيد الدشره[1] اندفعت مشكــوره

قاللهـــــــم بكلامكم ديـــــرو تشكيـــــك

قاللهــم طفّوا علي ذ الثـــــــــوره

حالـــــي راه شيان بالهم يبكيـــــــــــــك

ويا ناظم لقوال بينت العـــــــــوره

واشفيت الصدور يرحم والديـــــــــــك

عيــن الثعلب باينه[2] فيها غـــــدره

لا تغفلش طول عليك تنسّيـــــــــــــك

لا تقـــــرا لمان[3] ف العين العــوره

ولا تصحبش الليّ على جيبه يرميـــــك

هــذا هـــــــو حالنا في ذ الدشــره

وضحته للنـــــاس والله يجازيـــــــــك

---

[1] سيد الدشرة: شيخ القرية

[2] باينه: ظاهرة

[3] لمان: الأمان

حال الفلاج[1]

همّــك يا فــلاج منّـــــه بركانـــــي[2]
من بكري[3] مصروع سكنك روحانـــــــي
زحّــف ركابيـــــك ف الضــر تعاني
ديمـــــــــا[4] ف السبـــــــاق بـــاق رولاني[5]
ضاعت فيك الناس شيــب وشبـــــان
تخلفنّا وولادنـــــــا لحقـــو ثانـــــــــي
عشنا ف التهميش زيــد الحرمـــــان
هذي بالتحقيـــــــــق دار النسيـــــــــــان
واللّي عايش فيك حكم النفيـــــــــان
حالك راه غريب حالك وحـــــــــــدانـــي
مداشر ودواوير[6] تحـــــــرث وتثنّـــي
كلمتها كلمة وغ[7] تهـــــــــدر هانـــــــي
فيها مشاريع وثمـــــــرها دانـــــــي
والشعب مهنـــــــــــــي ولبلاده بانـــــــي
وانت يا فــلاج بـــــــــاق متوانـــــي
غير الهدرة فيـــــــــك للشيتة هانـــــــــي

---

[1] الفلاج: القرية و هنا يقصد به سوء التسيير والتهميش الذي مس القرية
[2] بركاني: كفاني
[3] بكري: قديم
[4] ديما: دائما
[5] رولاني: الأخير
[6] مداشر ودواوير:القرى الصغيرة
[7] غ: كلما

لسانك طويل والقـــــول معانـــــي

غير الهدرة فيك للشيتـــــــــة هانـــــي

في كل انتخاب تجمعـــنا ثانـــــــي

ما تحشم ما تقول كذبـــي عرّانـــــــي

تـــقصّب[1] وشعيب مـــوراك[2] يغنّـــي

تايق فيك وقال ذا يـــــرفع شانـــــــي

وأعطاك التصويـــت زعم متمنـــي

تفك عليه القيد ويولّـــــــــي غـــــني

خمس سنين كذب مـــــدّة ثوانـــــي

أطلب ياربّي تخفـــــــــّف ميـــــزاني

أنطف[3] البريـــــد ذ الشعـــب غزاني

حوشي راه ضياق والشعب كلانـــــــــي

ماعندي حاســــــوب يجمــع ديواني

والخدام وحيد ف الهـــــــم يعانـــــي

في لطاسفيل[4] يضربـــك جـــــــان[5]

على لقام[6] تظل ثمّـــــــــه قيطانـــــي[7]

---

[1] تـقصب: يعزف على القصبة

[2] موراك: وراءك

[3] أنطف: نطق

[4] لطاسيفل: كلمة فرنسية وهي الحالة المدنية

[5] جان: الجن

[6] لقام: شهادة ميلاد

[7] قيطاني: خيمة

بكر لا تنســـاش تبّـــــع لشـــــــان[1]

ڤيشي[2] واحد ڤول خدمـــــــــه بلعـــــان[3]

نذكر في العلاج مارات[4] أعيانـــــــي

لا يبرة لا خيـــــــط لا أوكسجينـــــي

والدواء قليل والحـــــال مدنّـــــــي

ابكي يا عيني الطـــــب المجّانـــــــــــي

واشحـــــال[5] ذبحنا نعاج وخرفـــــان

واشحـــــــــال خســـرنا على ذ السلطـــان

وشحال اعطينـــــاه زبدة ودهـــــان[6]

وبـــــــاق يا فلاج ف الهـــم تعانـــــي

---

[1] لشان: الطابور

[2] ڤيشي: شبّاك

[3] بلعان: متعمدا

[4] مارات: لم ترى عيني

[5] اشحال: كم

[6] ذهان: الدهون

الشعـر القومـي

عقلي حار وما فهم ولو[1]

عقلي حار و ما فهم فيهـــا ولـــو[2]

ف الحرب ليّ[3] خاضها عسكر بغـــداد

ف[4] البصرة[5] و الفاو[6] ضربو ما ملّــو

كربلا و الكوت ثمّه صال وجـــــــاد

شهر قل[7] سبــوع عـــــدوهم ذلـــو

جيش الحلفـــــا[8] الحـــــرب عليهم زاد

ف[9] الجنوب الشعب والجيش تـــوالو[10]

خاضو بطولات و حيـــــاو الجهـــــاد

بوش الثانـــي[11] حار و بليــر[12] قبــال[13]

لمّا شاف[14] الحرب زاد علـــى المـــراد

---

[1] تروي لنا هذه القصيدة وقائع سقوط بغداد كما صورها لنا الإعلام، بتاريخ التاسع من أفريل 2003.

[2] ولو: لا شيء

[3] ليّ: التي

[4] ف: تفيد في.

[5] البصرة: مدينة عراقية.

[6] الفاو:مدينة عراقية واقعة على الحدود الكويتية.

[7] قل: أقل

[8] الحلفا: الحلفاء

[9] ف: في

[10] توالوا: اتحدوا

[11] بوش الثاني: هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية انتهت عهدته سنة 2009 وهو ابن بوش الأول الذي حكم و.م.أ سنوات التسعينات.

[12] بلير: هو رئيس وزراء بريطانيا وهو حليف الولايات الأمريكية المتحدة

[13] قبال: أمامه.

[14] شاف: رأى

لمّا طال الحــرب عينيــه حــوال[1]

كان يضن الشعـــــب يلقـــــاهم بنشـــاد[2]

شهر قل سبوع بــوش فقــد حــال

أدخلهم وســـــواس ما تلهـــــــم عــداد

ذا شعب العراق من بكــري حــال

متمرّس ف الحرب من عهد الأجـــــــداد

هــولاك[3] و شحــال[4] منّـــه مثال

تتار ومغـــول مـــــــا تحصيـــــه عداد

بالقـــوة هجمو وف التــالي دخلو

قتلـــــو بالألاف في ساحـــــة بغـــداد

بــوش وهولاك حال مـــن حــال

هذا من هذاك في نـــــــوع الفســـاد

هذا طاغي وذاك طـــاغي بفعـــال

مرات التاريـــــخ يتكـــــــرر ميعــاد

أنطـــق التاريــخ فيّــق جهـــــال[5]

ثاللهم أنا عليكـــــــــم من لشهـــــاد[6]

أنيا[7] سجّلت للدهـــــر عـــــلال

سجلت الأيّام ميـــــــــراث للـــولاد

---

[1] حوال: حول إحدى العينين، والأحول من بعينه حول، أي حولت عيناه.
[2] بنشاد: النشيد
[3] هولاك: زعيم ماغول الذي اجتاح العراق ودمرّها
[4] شحال: كم
[5] يستنطق التاريخ
[6] لشهد: الشهود
[7] أنيا:أنا

أنا مولـــى نيـــف و أنتمـــــا وال[1]

أنا ما عنـــــــــــدي حبيب و لا قوّاد[2]

أنيا هانـــي و انتمـــا[3] تغلـــو

أنا للأحداث واقـــــف بالمرصـــاد

أنا ما نحشمـــش[4] نكتب ما فعلـــــو

نكتب ما قالـــــو الأجـــداد للحفـــاد[5]

نكتب ما نعيـــّاش[6] ما نطلـــق وال[7]

في بحر الأحداث ديمـــــا[8] نا[9] صيّـــاد

انصـــح التاريـــــخ قالنـــا ولّو[10]

للسيرة وكتـــاب ربـــي يالجـــــــواد

هذا هو حـــالنا وضّـــح حـــال

وليا[11] ما تبنـــاش للـــرب الجـــوّاد

الـــدّا[12] وضّحنـــاه و دواه[13] قبـــال[14]

دواه التوحيد , صنعـــه[15] و اجتهـــــاد

---

[1] وال: لاشيء
[2] قواد: قائد أو المرشد
[3] وانتما: أنتم
[4] ما نحشمش: لا أستحي
[5] للحفاد: الأحفاد
[6] نعياش: لا أتعب
[7] وال: لاشيئ
[8] ديما: كلمة بالدارجة تعني دائما
[9] نا: تفيد أنا
[10] ولو: عودوا
[11] وليا: تفيد إذا
[12] الدا: كلمة بالدارجة معناها الداء
[13] دواه: كلمة بالدارجة معناه الدواء
[14] قبال: موجود
[15] صنعة: صناعة وهنا تعني صناعة الدواء والسلاح واللباس والأكل بدل الاستيراد

الحاكم و المحكوم للحـــــــق يميــل

السنـــه و الكتاب طاعـــــــــه وانقيّـــــــاد

يتوحـــد ذ[1] الشـــعب يتـــعدّل[2] حـــال

يجمـــــع الصفـــــوف قوّه واتحـــــــــــــاد

واليوم العـــراق خانـــــوه رجـــــال

باعـــــــوه بدولار و رماوه فـــــــــــي واد

ف[3] اللعنه و العـــــــار راهـــم اشتمل

دخلو ف[4] التاريخ من بـــــاب الســـــــــوّاد

ادخلهم جاســوس بالرشوه قبـــــــــل[5]

أعطـــــاهم دولار و اعطـــــــاوه لبـــــلاد

خانوا عرض بـــلادهم زعـــــم[6] قـــالو

صدام أحنا[7] ليـــــه رانـــــــا من لضـــــداد

وف العراق رجـــــال راهم مـــــا زال

مشي[8] كل الشعب ولّى[9] مـــــــن لوغـــــاد[10]

سعيد الصحاف صـــادق مقـــــــــــال

الله غالـــــب يا بطـــــــل خانـــــــوك سياد

---

[1] ذ : تفيد هذا.
[2] يتعدّل: يستقيم
[3] ف: في
[4] ف: في
[5] قبل: قبول
[6] زعم: معنى
[7] أحنا: نحن
[8] مشي: ليس
[9] ولّى: رجع
[10] لوغاد: الأوغاد خنفوس

ما زلت ليّــام[1] وتصــح قـــــــوال

وتشوف الدخيل[2] يندب مــن لخـــــداد[3]

و ما زلت ليّام[4] وتبــان بطـــــــال

ويقاوم عراقنا حامـــــــــل جهـــاد

هذا عدو جا[5] من الغــرب احتـــــلّ

مثل الجراثيم و دخل في لجســـــاد[6]

مشى[7] كل الجيش ركعــو و سهالـــو

واش يدير ليـــــوم خانــوه القيـــّاد

و دخل المــارنز[8] كمـــا تهـــــوال

فوق الدبابـــــات وتوســـــط بغــداد

فتحــو له طـــــريق وتهنى بـــال

تقول إنت سوّاح دخلـــــو بالقـــــــوّاد[9]

فتحو له طريــق و دخــل بنـــــعال

دنّس أرض بـــــلادهم دنـــّس عبــاد

ما زلت ليّام[10] ينـــدم فـــي حـــال

يتحـــــــرر عراقـــنا و تـــحل أعياد

---

[1] ليّام: الأيّام

[2] تشوف الدخيل/ وتنظر المستعمر

[3] لخداد: الخدود

[4] ليّام: الأيّام

[5] جا: في الفصحى تعني جاء

[6] صور لنا الغرب بصورة الجراثيم التي تدخل الجسم لكن مناعة الجسم يحاربها : والمناعة هنا هي المقاومة.

[7] مشى: هرب

[8] المارنز : الجنود الأمريكان

[9] القوّاد: المرشد السياحي.

[10] ليّام: الأيّام

التاسع من أفريل ما ناســـــي حـــــال

الثالث و الألفيـــــــن للأمـــــــة حـــــــداد

ملحق الشهادات والوثائق

الخرائط

فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحة
الشهيد بن حمدي علي	03
أحمد بن زكري	03
ابن طفيل	03
الإمام محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم وجهه.	05
فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.	05
محمد بن أبي العطاء	06
أبي الحسن المريني	06
النقيب نوّال	07
ف. دومارق	07
الأمير عبد القادر	10، 73
كعب بن زهير بن أبي سلمى	16
ابن قيطون	24
الشهيد محمد بوسليماني	26،27
الرئيس الراحل هواري بومدين	43
ابن خلدون	73
امرئ القيس	83،90
الأخفش	83
الخليل	83
ابن الرشيق	83

فهرس الشعر الرسمي

الشعر الرسمي	الشاعر	الصفحة
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيّم إثرها لم يفد مكبول	كعب بن زهير بن أبي سلمى	16
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللّوى بين الذخول فحومل	امرئ القيس	83

فهرس الأماكن

الأماكن	الصفحة
تلمسان	أ،3،4،5
سيدي جيلالي	ب،3،4،5،8،9،10،11
سبدو	3،4،5
الحرّاش	3
الجزائر	3،6،9،10،30،32،34،35،37،49،66،77،80
البويهي	4،5
جنوب الجزائر	80
الجنوب الغربي	4
لولاية تلمسان	
بني سنوس	4
العريشة	4،5
الشمال الجزائري	4،9
المدن الصحراوية	4
منطقة عرش أولاد	4،5،6،7،8
نهار	
بلحاجي بوسيف	5
ماقورة	5
سيدي عيسى	5
سيدي يحي	5،8
العابد	5
المغرب	5،6،8،9،10

وجدة	6
ضواحي جبل عمور	6
آسيا الوسطى	8
السودان	8
البحر الأبيض المتوسط	8
الصحراء	9،4
الحدود الجزائرية المغربية	8
دول المغرب العربي	9
الصحراء الغربية	9
الشريط الحدودي المغربي	10
العراق	41،40،39
بغداد	41،40
أمريكا	41،40
البلاد الإسلامية	77

المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم

ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ط3، د.ت

المراجع:

01- إبراهيم أنيس, الأصوات العربية, دار النهضة، ط3، 1961

02- بن بكار بلهاشمي، السلسلة الوافية والياقوتة الصافية المأخوذة من كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والأدب، مطبعة ابن خلدون، تلمسان،1961

03- بن الشيخ التلي:

*دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830-1945، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1983

* منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990

05- بن عبد الحاكم الجيلاني، المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدنا يحي بن صفية، مطبعة ابن خلدون، تلمسان،1364 هـ

06- بن عزيزة مريد، القصة الشعرية في العصر الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،د.ط، د. ت

07- بورايو عبد الحميد ، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007

08- توفيق ومان، محمد بن قيطون، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، الجزائر، د. ط، 2007

09- ثريا عبد الفتاح ملحس، القيم الروحية في الشعر العربي قديمه وحديثه (حتى منتصف القرن 20م)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط، د.ت.

10- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992

11- حبّار مختار ، الشعر الصوفي القديم في الجزائر- إيقاعه الداخلي ووظيفته- ، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 1987

12- حسنى عبد الجليل يوسف، علم القافية عند القدماء والمحدثين" دراسة نظرية وتطبيقية"، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005

13- حسين مجيب المصري، في الأدب الشعبي الإسلامي المقارن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1،2001

14- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،ط1، 2003

15- حمدي أحمد ، ديوان الشعر الشعبي – شعر الثورة المسلحة-، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د. ت، د.ط

16- حنّا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار الحيل، بيروت، ط2، 1995

17- خرفي صالح ، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984

18 – دحو العربي:
* بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي خلال الثورة التحريرية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، 1986

* الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989

20- زكريا صيام، دراسة في الشعر الجاهلي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1981

21- زكي مبارك، المدائح الدينية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية صيدا، ط1، 1935

22- عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ط1، 1980

23- عباس الجراري، الزجل في المغرب- القصيدة-، مطبعة الأمنية ، المغرب،ط1، 1970

24- عبد القادر الرباعي، شاعر السمو زهير بن أبي سلمى – الصورة الفنية في شعره، جدارا للكتاب العالمي، عمان الأردن، ط1، 2006

25- عمر الدقاق، نقد الشعر القومي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1978

26- محمد حسن عبد الله، الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، القاهرة، 1981

27- محمد عبد المجيد الطويل، القافية دراسة في الدلالة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006

28- محمد عبد المنعم خفاجي، الشعر الجاهلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1986.

29- محمد المرزوقي ، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، ط1، 1967

30- مرتاض محمد ، مفاهيم جمالية في الشعر العربي القديم محاولة تنظيرية وتطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1998

31- مرسى الصباغ ، قراءة جديدة في الشعر الشعبي العربي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، د.ت، د.ط

32- منذر ذيب كفافي، الشعر الجاهلي دراسة في الشكل والمضمون، جدارا للكتاب العالمي، عمان الأردن، ط1، 2006

33- منير سلطان، الصورة الفنية في شعر المتنبي " الكناية والتعريض"، منشأة المعارف، القاهرة،2002

34- مــقتونيف شعيب ، مباحث في الشعر الملحون الجزائري(مقارنة منهجية)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د.ط، 2002

35- ناصر محمد، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975، دار الغرب الإسلامي، لبنان،ط1، 1985

36- هيمة عبد الحميد ، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر (شعر الشباب نموذجا)، ط1، 1998

الدواوين:

37- مــقتونيف شعيب ، ديوان أبي مدين بن سهلة، دار الغرب للنشر والتوزيع،ط2، 2002

المترجمة:

38- الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، تأليف موريس لومبارد، ترجمة عبد الرحمن حميدة ، دار الفكر، دمشق، د.ت، د.ط

الرسائل الجامعية

39- أحمد قيطون، شعر المختار بن صديق جمع ودراسة، مخطوط مذكرة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية جامعة تلمسان، 2004/2003

40- عيسى أخضري، المديح النبوي في الشعر الشعبي شعراء قصر الشلالة أنموذجا، مخطوط مذكرة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان،2004/2003

41- لطيفة يوسفات، شعر الولية الصالحة نانا عيشة البدوية(جمع ودراسة) مخطوط مذكرة ماجستير في الأدب الشعبي، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان 2005-2004

42- قويدر قيداري، الحضرة في منطقة أولاد نهار مخطوط مذكرة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان،1998-1999

المراجع باللغة الأجنبية

43- Capitane Noël Bulletin trimestriel(sgao) spt/déc 1917

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ
القسم الأول: الدراسة.....01
مدخل.....02
التعريف بالشاعر.....03
جغرافية منطقة سيدي جيلالي.....04
سكانها.....05
نبذة تاريخية من المنطقة.....07
التاريخ الثوري للمنطقة.....10
النمط المعيشي للمنطقة.....11
الفصل الأوّل: دراسة الموضوعات.....13
01- الشعر الديني والمديح النبوي.....16
02- الرثاء.....25
03- الشعر الوطني.....31
04- الشعر القومي.....39
05- الشعر الاجتماعي.....43
06- الهجاء.....54
الفصل الثاني: الخصائص الشكلية والفنية.....60
01- اللغة.....61
المستوى الأول المتفاصح.....64
المستوى الثاني العامية.....65
المستوى الثالث الدخيل.....66
02 - الصورة الشعرية.....68

التشبيه.....71
الكناية.....73
الاستعارة.....73
03- القصص والحوار.....76
04- الشكل.....80
05- القافية.....82
06- الأوزان.....87
07- تأريخ النصوص الشعرية.....90
08-توقيع النصوص الشعرية.....93
الخاتمة.....96
القسم الثاني: الملاحق.....99
ملحق الشهادات والوثائق.....159
الخرائط.....168
فهرس الأعلام.....171
فهرس الشعر الرسمي.....172
فهرس الأماكن.....173
المصادر والمراجع.....175
فهرس الموضوعات.....181

الملخص:

يعد الشعر الشعبي شكلا من أشكال التعبير الشعبي، فهو أنسب أداة للحديث عن قضايا الناس والمجتمع للتعبير عن آلامهم وآمالهم، لأنّه الناطق بحال لسانهم، ومفرداته قريبة من مفرداتهم، كما يحفظ الذاكرة الجماعية.

جاء هذا البحث الموسوم بشعر الجيلالي بوشنافة الشعبي (جمع ودراسة) للمساهمة في تدوين وجمع الشعر الشعبي الجزائري ودراسته دراسة وصفية تحليلية، وبالتالي المحافظة على إرثنا الشعبي ومواجهة إهماله.

الكلمات المفتاحية:

الشعر الشعبي، أعلام الشعر الشعبي، الذاكرة، التدوين والجمع.

Résumé :

La poésie populaire est une des formes d'expression littéraire orale. C'est l'outil à notre avis le plus adéquat susceptible d'exprimer la cause de l'individu et celle de la société. Elle permet en l'occurrence de traduire leurs souffrances et leurs espérances. C'est pour ainsi dire un véritable porte parole, son vocabulaire étant proche des leur et de leur conscience.

Cette forme d'expression orale préserve la mémoire collective.

Cette étude intitulée «la poésie populaire de djilali bochenafaa collecte et étude »se donne pour tache de contribuer à la collecte et à la fixation scripturale de la poésie populaire et à son approche descriptive et analytique en vue de conserver notre patrimoine oral loin de l'oubli.

Mots Clé :

La poésie populaire, d'expression littéraire, la fixation scripturale, approche descriptive et analytique.

Absatrat :

The folk poetry is one of the oral forms of literary expression. It is the adequate way susceptible to convey the cause of the individual and society. It enables the translation of their sufference and hopes. Thus, it can be said, it is a genuine support of expression , of which the vocablary is the nearest to their cosciouness. This oral form of expression preseves collective memory.

This study intiteled « the folk portry of Djilali Bouchenafa, collection and analysis » in a contribution that includes a task of collecting and scriptural exploration of folk poetry within a discriptive approache and anallysis in the objective to preserve our oral patrimony.

Key- words :

The folk poetry, literary expression, discriptive approache and anallysis.